مَروِيَّاتُ (جَعفَرَ بنِ سَعدٍ) عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ) عَن أَبِيهِ، فِي سُنَنِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ
دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ

إعداد:

د. محمد حسن محمد محمد قنديل

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالإسكندرية جامعة الأزهر

من ٩٥٥ إلى ١٠٢٨

Narrations Of (Ja'far Bin Saad) On The Authority Of His Cousin (Khubayb Bin Sulaiman) On The Authority Of His Father In The Sunan Of Imam Abu Dawud a Hadith Study

Compiled by

Dr. Mohamed Hassan Mohamed Mohamed kandil
Assistant Professor In The Department Of Prophetic Hadith And Its Sciences-Faculty Of Islamic And Arabic Studies For Girls In Alexandria

مَروِيَّاتُ (جَعفَرِ بنِ سَعدٍ) عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ) عَن أَبِيهِ فِي سُنَنِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ

محمد حسن محمد محمد قنديل

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

البريد الإلكتروني: Mohamed_kandil@azhar.edu.eg

المُلَخَّصُ:

يَحظَى كِتَابُ السُّنَنِ – للإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِستَانِيِّ – بِمَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ بَينَ المُصَنَّفَاتِ الحَدِيثِيَّةِ؛ لِمَا لَهُ مِن قِيمَةٍ عِلمِيَّةٍ؛ فَهُوَ أَحَدُ الدَّوَاوِينِ الكُبرَى لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمَا زَالَت أَقلامُ البَاحِثِينَ تَتَنَاوَلُ قُطُوفًا مِنهُ بِالدِّرَاسَةِ وَالنَّقدِ وَالتَّحلِيلِ.

وَمِن المُتَّفَقِ عَلَيهِ بَينَ المُحَدِّثِينَ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا دَاوُدَ – عَلَيهِ رَحمَةُ اللهِ – لَم يَلتَزِمْ إِخرَاجَ الصَّحِيحِ فِي سُنَنِهِ؛ فَهُوَ يَروِي الصَّحِيحَ وَالحَسَنَ وَالضَّعِيفَ، وَقَد صَرَّحَ فِي رِسَالَتِهِ لأَهلِ مَكَّةَ أَنَّهُ يُبَيِّنُ مَا فِيهِ وَهَنٌ شَدِيدٌ، وَأَن مَا لَم يَذكُر فِيهِ شَيئًا فَهُوَ صَالِحٌ.

وَقَد اختَلَفَ العُلَمَاءُ فِي تَفسِيرِ قَولِهِ: (صَالِحٌ) فِيمَا سَكَتَ عَلَيهِ؛ حَيثُ إِنَّ العِبَارَةَ تَحتَمِلُ صَلاحِيَّتَهُ لِلاحتِجَاجِ – وَهَذَا يَعنِي أَنَّهُ صَحِيحٌ أَو حَسَنٌ –، كَمَا تَحتَمِلُ صَلاحِيَّتَهُ للاعتِبَارِ – وَهَذَا يَعنِي أَنَّهُ ضَعِيفٌ –.

وَالحَدِيثُ مَعَ الضَّعفِ اليَسِيرِ وَتَعَدُّدِ طُرُقِهِ – يَنجَبِرُ، وَيَرتَقِي إِلَى دَرَجَةِ الحَسَنِ لِغَيرِهِ، وَإِن لَم تَكُن لَهُ مُتَابَعَةٌ فَهُوَ – عِندَ البَعضِ – صَالِحٌ فِي المَوَاعِظِ وَالرَّقَائِقِ وَالفَضَائِلِ وَنَحوِهَا مِمَّا لا صِلَةَ لَهُ بِالحَلالِ وَالحَرَامِ.

وَقَد لَفَتَ انتِبَاهِي أَحَدُ أَسَانِيدِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، لِعِدَّةِ أَسبَابٍ أَبرَزُهَا: تِكرَارُهُ – دُونَ لَطِيفَةٍ حَدِيثِيَّةٍ ذَاتِ أَثَرٍ – فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ مِن كِتَابِ السُّنَنِ، مَعَ سُكُوتِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَلَيهِ، وَتَصرِيحِ بَعضِ الأَئِمَّةِ بِضَعفِهِ، وَهُوَ رِوَايَتُهُ عَن مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ بنِ سُفْيَانَ، عَن يَحْيَى بنِ حَسَّانَ، عَن سُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى، عَن جَعْفَرِ بنِ سَعْدِ بنِ سَمُرَةَ، عَن خُبَيْبِ بنِ سُلَيْمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيْمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – ﷺ –).

وَقَد بَدَا لِي أَن أَتَوَقَّفَ مَعَ هَذِهِ الأَحَادِيثِ السِّتَّةِ – تَخرِيجًا وَدِرَاسَةً وَتَعلِيقًا –؛ عَسَى أَن أُدرِكَ شَيئًا مِن أَسرَارِ سُكُوتِ الإِمَامِ أَبِي دَاودَ عَلَى هَذَا الإِسنَادِ.

الكَلِمَاتُ المِفتَاحِيَّةُ: سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ ؛ سَكَتَ ؛ سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ ؛ صَالِحٌ ؛ حَسَنٌ ؛ ضَعِيفٌ.

Narrations Of (Ja'far Bin Saad) On The Authority Of His Cousin (Khubayb Bin Sulaiman) On The Authority Of His Father–In The Sunan Of Imam Abu Dawud – a Hadith Study

Mohamed Hassan Mohamed Mohamed kandil
Department Of Prophetic Hadith And Its Sciences ,Faculty Of Islamic And Arabic Studies For Girls In Alexandria
Email: Mohamed_kandil@azhar.edu.eg

Abstract:

The book of Sunan – by Imam Abu Dawud Al-sijistani-enjoys a high place among the Hadith books because of its scientific value; it is one of the Great Books of the prophetic Sunnah, and the pens of researchers are still dealing with pieces of it with study, criticism and analysis.

It is agreed among the scholars of hadith that Imam Abu Dawood (may Allah have mercy on him) did not commit himself to document the correct in his Sunan; he narrates the correct, good and weak, and he stated in his message to the people of Mecca that he shows what is very weak in it , and that what he did not mention anything in it is valid.

The scholars have differed in the interpretation of his saying ; valid (Salih) as to what was silenced , as the phrase implies his validity for argument – which means that it is correct or good–, and also his validity for considering – which means that it is weak .–

The hadith with easy weakness and the multiplicity of his ways of narration –is repaired , and rises to the degree of Good by Virtue of Another Hadith ،If it is not have a follow – up, it is – for some – valid in sermons, virtues, and so on, which has nothing to do with lawful and unlawful , halal and haram.

One of the chains of transmission of Imam Abu Dawud in his Sunan caught my attention for several reasons, the most prominent of which are: his repetition - without any useful reason of hadith - in six places from the Book of Sunan, despite the silence of Imam Abu Dawud on it, and the declaration of some imams that it is weak, and it is his narration on the authority of Muhammad bin Dawud bin Sufyan. On the authority of Yahya bin Hassan, on the authority of Suleiman bin Musa, on the authority of Jafar bin Saad bin Samurah, on the authority of Khubayb bin Sulayman, on the authority of his father (Sulaiman bin Samurah), on the authority of his father (Samurah bin Jundob - May Allah be pleased with him.(-

It seemed to me that I should stop with these six hadiths – documentation , study and commentary–; perhaps I would realize something of the secrets of Imam Abu Dawood's silence on this Isnad.

Keywords: Abu-Dawood's Sunan; Silence; Samurah Bin Jundob; Valid; Good; Weak

المقدّمة:

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، حَمدًا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ وَجَلالِهِ، وَأَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَيهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَزوَاجِهِ وَذُرِّيَتِهِ، وَارضَ اللَّهُمَّ عَن أَصحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحسَانٍ إِلَى يَومِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُم بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، – أَمَّا بَعدُ –:

فَهَذِهِ دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مُوجَزَةٌ حَولَ مَروِيَّاتِ (جَعفَرَ بنِ سَعدٍ) عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ) عَن أَبِيهِ (سُلَيْمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ – ﷺ –)، وَالَّتِي أَخرَجَهَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَقَد حَاوَلتُ – قَدرَ جَهدِي – إِلقَاءَ الضَّوءِ عَلَى الأَحَادِيثِ السِّتَّةِ المَروِيَّةِ بِهَذَا الإِسنَادِ فِي كِتَابِ السُّنَنِ؛ عَسَى أَن أَحظَى بِشَرَفِ خِدمَتِهِ حَدِيثِيًّا، وَلَو فِي جَانِبٍ يَسِيرٍ يَتَّصِلِ بِأَحَدِ أَسَانِيدِهِ – تَخرِيجًا وَدِرَاسَةً وَتَعلِيقًا –.

وَإِنِّي لأَرجُو مِن اللهِ فَتحًا أُدرِكُ مَعَهُ شَيئًا مِن أَسرَارِ سُكُوتِ الإِمَامِ أَبِي دَاودَ عَلَى هَذَا الإِسنَادِ المُتَكَرِّرِ فِي مَوَاضِعَ سِتَّةٍ مِن الكِتَابَ.

كَمَا أَسأَلُهُ الإِخلاصَ وَالتَّوفِيقَ وَالرَّشَادَ وَالسَّدَادَ، وَهُوَ حَسبِي وَنِعمَ الوَكِيلِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

أَوَّلًا: هَدَفُ الدِّرَاسَةِ

دِرَاسَةُ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي أَخرَجَهَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بِسَنَدِهِ الوَاحِدِ المُتَكَرِّرِ، وَالَّذِي يَروِيهِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ مِن كِتَابِهِ عَن مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، عَن يَحيَى بنِ حَسَّانَ، عَن سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى، عَن جَعفَرَ بنِ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ، عَن خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ – ﷺ –).

ثَانِيًا: أَهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَةِ

أَتَوَقَّعُ أَن تَحظَى هَذِهِ الدِّرَاسَةُ بِاهتِمَامِ المُتَخَصِّصِينَ فِي السَّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَعُلُومِهَا؛ وَمِن أَبرَزِ الأَسبَابِ الدَّاعِيَةِ لِذَلِكَ مَا يَلِي:

١- انفِرَادُ سُنَنِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَن سَائِرِ الكُتُبِ التِّسعَةِ بِرِوَايَةِ الحَدِيثِ بِهَذَا الإِسنَادِ؛ فَلَم أَقِفِ – بَعدَ البَحثِ وَالتَّتَبُّعِ قَدرَ الطَّاقَةِ – عَلَى رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ بِهَذَا الإِسنَادِ لأَصحَابِ الكُتُبِ التِّسعَةِ إلا مَا أَثبَتُّهُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، وَهِيَ المَوَاضِعُ السِّتَّةُ الَّتِي أَخرَجَهَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

٢- التَّعَرُّفُ مِن خِلالِ الدِّرَاسَةِ التَّطبِيقِيَّةِ لِجُملَةٍ مِن الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي أَخرَجَهَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسنَادٍ وَاحِدٍ فِي مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ – عَلَى مَسأَلَتَينِ يُمَثِّلانِ أَسَاسًا لِمَنهَجِهِ فِي كِتَابِ (السُّنَنِ)، وَهُمَا: سُكُوتُهُ عَن الحَدِيثِ، وَرِوَايَتُهُ الضَّعِيفَ فِي سُنَنِهِ.

ثَالِثًا: حُدُودُ الدِّرَاسَةِ

الأَحَادِيثُ السِّتَّةُ الَّتِي أَخرَجَهَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدِهِ الوَاحِدِ المُتَكَرِّرِ، وَالَّذِي يَروِيهِ عَن مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، عَن يَحيَى بنِ حَسَّانَ، عَن سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى، عَن جَعفَرِ بنِ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ، عَن خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ – ﷺ –)، إِضَافَةً لِمَا تَقتَضِيهِ الدِّرَاسَةُ مِن مُقَدِّمَاتٍ حَولَ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ وَكِتَابِهِ السُّنَنِ، مَعَ بَيَانٍ لِغَرِيبِ الحَدِيثِ وَشَيءٍ مِن فِقهِهِ وَمَعنَاهُ.

رَابِعًا: مُشكِلَةُ الدِّرَاسَةِ

مَا زَالَ الجَدَلُ مُثَارًا بَينَ البَاحِثِينَ حَولَ سُكُوتِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَن الأَحَادِيثِ الَّتِي أَخرَجَهَا فِي سُنَنِهِ، خَاصَّةً مَعَ ثُبُوتِ ضَعفِ أَسَانِيدِهَا، مِمَّا يَجعَلُ مُعَاوَدَةَ النَّظَرِ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ مِن الأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ.

وَلَقَد كَانَ لافِتًا لِلنَّظَرِ تَكرَارُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ لِهَذَا الإِسنَادِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ مِن سُنَنِهِ – رَغمَ ضَعفِهِ الظَّاهِرِ، مِمَّا يَقتَضِي مُحَاوَلَةَ البَحثِ عَن تَفسِيرٍ عِلمِيٍّ مُنَاسِبٍ لِهَذَا التَّصَرُّفِ.

خَامِساً: الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ

لَم أَقِف – فِي حُدُودِ اطِّلاعِي، وَبَعد البَحثِ وَالتَّحَرِّي قَدرَ الطَّاقَةِ – عَلَى دِرَاسَةٍ سَابِقَةٍ فِي هَذَا المَوضُوعِ، وَالَّذِي يَختَصُّ بِدِرَاسَةِ هَذَا الإِسنَادِ مَعَ التَّعَرُّضِ لِلمُتُونِ السِّتَّةِ الَّتِي رُوِيَت بِهِ.

مَعَ التَّأكِيدِ عَلَى وُجُودِ دِرَاسَاتٍ عَدِيدَةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِكِتَابِ السُّنَنِ، وَمِنهَا عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ – مِمَّا لَهُ صِلَةٌ بِسُكُوتِهِ عَن الحَدِيثِ فِي سُنَنِهِ –:

١– مَا سَكَتَ عَنهُ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ مِمَّا فِي إِسنَادِهِ ضَعفٌ، رِسَالَةُ مَاجِستِير، إِعدَاد: محمد بن هادي المدخلي، المَملَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، الجَامِعَةُ الإِسلامِيَّةُ بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، قِسمُ الدِّرَاسَاتِ العُليَا، شُعبَةُ السُّنَّةِ (١٤١٣هـ).

٢– سُكُوتُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَلَى الحَدِيثِ فِي سُنَنِهِ – مَفهُومُهُ وَآثَارُهُ، إِعدَاد: د. نهاد عبد الحليم عبيد، مُدَرِّسِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِ فِي جَامِعَةِ الكُوَيتِ، كُلِّيَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسلامِيَّةِ، قِسمُ التَّفسِيرِ وَالحَدِيثِ، وَقَد أَشَارَ فِي خَاتِمَتِهِ أَنَّهُ انتَهَى مِنهُ فِي آخِرِ شَهرِ شَوَّالَ (١٤١٦هـ)، وَهُوَ مَنشُورٌ عَلَى الإِنتَرنِت دُونَ أَيِّ بَيَانَاتٍ تُشِيرُ إِلَى جِهَةِ نَشرِهِ – فِيمَا وَقَفتُ عَلَيهِ –.

٣– مَا سَكَتَ عَنهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ – دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ، إِعدَاد: د. ندى عبد الله خليل، جَامِعَةُ بَغدَادَ، كُلِّيَّةُ العُلُومِ الإِسلامِيَّةِ، مَنشُورٌ بِمَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ العُلُومِ الإِسلامِيَّةِ (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٤– الأَحَادِيثُ الَّتِي سَكَتَ عَنهَا أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابَي الطَّهَارَةِ وَالصَّلاةِ مِن كِتَابِ (شَرحُ فَتحِ القَدِيرِ) لِلكَمَالِ ابنِ الهُمَامِ – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ نَقدِيَّةٌ، إِعدَاد: الأستاذ المساعد الدكتور/ سعدي علي فيَّاض، كُلِّيَّةُ العُلُومِ الإِسلامِيَّةِ، جَامِعَةُ الأَنبَارِ، مَجَلَّةُ جَامِعَةِ الأَنبَارِ لِلعُلُومِ الإِسلامِيَّةِ، السَّنَةُ الثَّامِنَةُ، المُجَلَّدُ الثَّامِنُ، العَدَدُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ.

٥– سُكُوتُ أَبِي دَاوُدَ عَن الحَدِيثِ فِي سُنَنِهِ – دِرَاسَةٌ مَنهَجِيَّةٌ نَقدِيَّةٌ، إِعدَاد: د. إبراهيم بن محمد العبيكي، الأُستَاذِ المُشَارِكِ بِقِسمِ السُّنَّةِ وَعُلُومِهَا فِي كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسلامِيَّةِ، جَامِعَةُ القَصِيمِ، مَنشُورٌ بِمَجَلَّةِ العُلُومِ الشَّرعِيَّةِ بِجَامِعَةِ القَصِيمِ، المُجَلَّدُ (١٧)، العَدَدُ [١]، (صفر ١٤٤٥هـ/ سبتمبر ٢٠٢٣م).

٦- قَولُ الإِمَامِ النَّوَوِيّ: مَا سَكَتَ عَنهُ أَبُو دَاوُدَ فَهُوَ حَسَنٌ (دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ فِي كِتَابَيه: الخُلاصَةُ وَالمَجمُوعُ – بَينَ الجَانِبِ النَّظَرِيّ وَالتَّطبِيقِي العَمَلِيّ)، إِعدَاد: د. حامد أحمد يحيى علي صلاح، أُستَاذِ الحَدِيثِ وَعُلُومِهِ المُسَاعِدِ، الجَامِعَةُ الوَطَنِيَّةُ (صَنعَاءَ)، كُلِّيَّةُ الآدَابِ وَالعُلُومِ الإِنسَانِيَّةِ، قِسمُ الدِّرَاسَاتِ الإِسلامِيَّةِ – الجُمهُورِيَّةُ اليَمَنِيَّةُ (٢٠٢٤م).

سَادِساً: أسبَابُ اختِيَارِ المَوضُوعِ

١- رَغبَتِي فِي المُشَارَكَةِ – بِقَدرِ الطَّاقَةِ، وَلَو جُزئِيًّا – فِي سِلسِلَةِ البُحُوثِ العِلمِيَّةِ الَّتِي تُؤَصِّلُ لِحُكمِ سُكُوتِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَن نَقدِ إِسنَادِ الحَدِيثِ.

٢- رَغبَتِي فِي تَلَمُّسِ رُؤيَةِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي تَكرَارِهِ هَذَا الإِسنَادَ سِتَّ مَرَّاتٍ فِي سُنَنِهِ، دُونَ أَيِّ لَطِيفَةٍ حَدِيثِيَّةٍ ذَاتِ قِيمَةٍ عِلمِيَّةٍ فِي أَيِّ مَوضِعٍ مِنهَا، كَأَن يُورِدَ تَصرِيحًا بِالسَّمَاعِ مَثَلا فِي مَوضِعِ العَنعَنَةِ، وَنَحوِ ذَلِكَ مِن اللَّطَائِفِ.

٣- رَغبَتِي فِي مُعَايَشَةِ النُّصُوصِ الَّتِي رَوَاهَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ بِهَذَا الإِسنَادِ، وَالَّذِي لَم يَحظَ فِي مَوَاضِعِهِ السِّتَّةِ بِأَيِّ تَعلِيقٍ مِنهُ تَصرِيحًا أَو تَلمِيحًا بِتَصحِيحِهِ أَو تَحسِينِهِ أَو تَضعِيفِهِ.

٤- رَغبَتِي فِي التَّعَرُّفِ عَلَى مَنهَجِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي إِيرَادِ الحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي سُنَنِهِ، خَاصَّةً مَعَ تَكرَارِ هَذَا الإِسنَادِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، عِلمًا بِأَنَّ البَعضَ قَد وَصَفَهُ بِالمُظلِمِ.

سَابِعاً: مَنهَجُ الدِّرَاسَةِ

تَرتَكِزُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى المَنهَجِ الاستِقرَائِيّ التَّحلِيلِيّ؛ حَيثُ إِنَّ حَصرَ الأَحَادِيثِ – مَحَلّ الدِّرَاسَةِ – يَتَطَلَّبُ استِقرَاءَ كِتَابِ السُّنَنِ بِصُورَةٍ تَامَّةٍ، مَعَ تَحلِيلٍ دَقِيقٍ لِمَنهَجِ الإِمَامِ أَبِي دَاودَ فِي إِيرَادِ هَذَا الحَدِيثِ، إِضَافَةً لِمَا تَقتَضِيهِ الدِّرَاسَةُ مِن تَحلِيلٍ إِجمَالِيٍّ لأَبرَزِ القَضَايَا العِلمِيَّةِ الَّتِي تَتَنَاوَلُهَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ.

ثامناً: خُطَّةُ الدِّرَاسَةِ

تَشتَمِلُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَثَلاثَةِ مَبَاحِثَ وَخَاتِمَةٍ، أَمَّا المُقَدِّمَةُ: فَذَكَرتُ فِيهَا هَدَفَ الدِّرَاسَةِ، وَأَهَمِّيَّتَهَا، وَحُدُودَهَا، وَمُشكِلَتَهَا، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ، وَأَسبَابَ اختِيَارِ المَوضُوعِ، وَمَنهَجَ وَخُطَّةَ الدِّرَاسَةِ.

وَأَمَّا المَبحَثُ الأَوَّلُ فَعُنوَانُهُ: الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ وَكِتَابُ (السُّنَنِ) – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مُوجَزَةٌ.

وَأَمَّا المَبحَثُ الثَّانِي فَعُنوَانُهُ: دِرَاسَةُ إِسنَادِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ الَّذِي يَروِيهِ مِن طَرِيقِ (جَعفَرَ بنِ سَعدٍ) عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ) عَن أَبِيهِ.

وَأَمَّا المَبحَثُ الثَّالِثُ فَعُنوَانُهُ: المُتُونُ السِّتَّةُ المَروِيَّةُ بِالإِسنَادِ – مَحَلِّ الدِّرَاسَةِ –، وَمَدَى الحَاجَةِ لِروَايَتِهَا.

وَأَمَّا الخَاتِمَةُ: فَتشتَمِلُ عَلَى أَبرَزِ النَّتَائِجِ، وَفِهرِسِ المَوضُوعَاتِ.

وَبَعدُ

فَقَدَ اجتَهَدتُ – قَدرَ الطَّاقَةِ – فِي دِرَاسَةِ هَذِهِ القَضِيَّةِ؛ رَاجِيًا مِن اللهِ – تَعَالَى – أَن أَكُونَ قَد وُفِّقتُ فِي عَرضِهَا وَتنَاوُلِهَا عَلَى الوَجهِ اللَّائِقِ، وَأَن يَحظَى عَمَلِي بِقَبُولِ أَسَاتِذَتِي – بَارَكَ اللهُ فِيهِم –، وَإِنِّي عَلَى يَقِينٍ أَنَّ العَمَلَ البَشَرِيَّ يَعتَرِيهِ النَّقصُ وَالقُصُورُ – وَلَو حَاوَلَ صَاحِبُهُ بُلُوغَ مَا أَمكَنَ مِن التَّمَامِ –، وَحَسبِي أَنِّي حَاوَلتُ قَدرَ مَا تَيَسَّرَ، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالمُستَعَانُ، وَعَلَيهِ الاعتِمَادُ وَالتُّكلانُ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

المَبحَثُ الأَوَّلُ:
الإمَامُ أَبُو دَاوُدَ وَكِتَابُ (السُّنَنِ) – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مُوجَزَةٌ.

المَبحَثُ الأَوَّلُ:
الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ وَكِتَابُ (السُّنَنِ) – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مُوجَزَةٌ.

أَوَّلًا: تَرجَمَةُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ[١] – عَلَيهِ رَحمَةُ اللهِ –

سُلَيمَانُ بنُ الأَشعَثِ بنِ إِسحَاقَ بنِ بَشِيرِ بنِ شَدَّادِ بنِ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ – وَقِيلَ: عِمرَانَ – الأَزدِيُّ، أَبُو دَاوُدَ السِّجِستَانِيُّ[٢]. [٣]

إِمَامٌ يُشَارُ إِلَيهِ بِالبَنَانِ، ذَاعَ صِيتُهُ، وَشَاعَ فَضلُهُ، وَانتَشَرَ عِلمُهُ، وَأَثنَى عَلَيهِ الأَئِمَّةُ وَالنُّقَّادُ ثَنَاءً عَاطِرًا، يُنبِئُ عَن مَكَانَتِهِ العِلمِيَّةِ، وَعُلُوِّ قَدرِهِ بَينَ أَقرَانِهِ وَالسَّابِقِينَ لَهُ وَاللَّاحِقِينَ، وَمِن ذَلِكَ: قَالَ مُوسَى بنُ هَارُونَ: "خُلِقَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِستَانِيُّ فِي الدُّنيَا لِلحَدِيثِ، وَفِي الآخِرَةِ لِلجَنَّةِ، مَا رَأَيتُ أَفضَلَ مِنهُ" أ.هـ[٤]

قُلتُ: قَد لا يَستَسِيغُ البَعضُ هَذَا التَّعبِيرَ، فَيَتَوَقَّفُ أَمَامَهُ مُتَعَجِّبًا مِن هَذَا الجَزمِ وَاليَقِينِ الَّذِي لا يَستَنِدُ إِلَى حُجَّةٍ شَرعِيَّةٍ؛ فَإِنَّهُ لا يُمكِنُ القَطعُ لأَحَدٍ بِأَنَّهُ فِي الجَنَّةِ إِلا بِنَصٍّ، وَهُوَ مَا يَجعَلُنَا نَفهَمُ كَلامَ الحَافِظِ مُوسَى بنِ هَارُونَ – فِي كَونِ أَبِي دَاوُدَ قَد

---

[١] انظُر تَرجَمَتَهُ فِي: الجرح والتعديل (٤/ ١٠١)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩١)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٢٧٩)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٤)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٥)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٢١٨)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٢٩٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠).

[٢] قَالَ الإِمَامُ السَّمعَانِيُّ: "السِجِسْتَانِيُّ – بِكَسرِ السِّينِ المُهمَلَةِ وَالجِيمِ، وَسُكُونِ السِّينِ الأُخرَى، بَعدَهَا تَاءٌ مَنقُوطَةٌ بِنُقطَتَينِ مِن فَوق – هذهِ النِّسبَةُ إِلَى (سِجِستَانَ) وَهِيَ إِحدَى البلادِ المعروفةِ بِـ (كَابُل)، كانَ بها، ومِنها جماعةٌ كثيرةٌ مِن العلماءِ والمُحَدِّثِينَ" أ.هـ (الأنساب للسمعاني – ٧/ ٨٤)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٥)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٥).

[٣] انظُر فِي ذَلِكَ: الجرح والتعديل (٤/ ١٠١، ١٠٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٤، ٢٢٥)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٥، ٣٥٦).

[٤] تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٦)، وانظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ١٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٢).

خُلِقَ فِي الدُّنيَا لِلحَدِيثِ – عَلَى المُبَالَغَةِ فِي انقِطَاعِهِ لِطَلَبِهِ، وَرَحلاتِهِ الكَثِيرَةِ لِتَحصِيلِهِ، وَاستِغرَاقِ أَوقَاتِهِ فِي التَّدرِيسِ وَالتَّصنِيفِ وَنَحوِ ذَلِكَ، حَتَّى يُخَيَّلَ لِلنَّاظِرِ فِي حَالِهِ أَنَّهُ لَم يُخلَق إلا لِجَمعِ الحَدِيثِ وَدِرَاسَتِهِ، وَتَعلِيمِهِ وَنَشرِهِ.

وَأَمَّا كَونُهُ فِي الآخِرَةِ مِن أَهلِ الجَنَّةِ – فَلا شَكَّ أَنَّهُ لَيسَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَلا يُمكِنُ لِعَاقِلٍ أَن يَقطَعَ بِذَلِكَ، غَايَةُ الأَمرِ أَنَّهُ رَجَاءٌ قَوِيٌّ، وَتَوَقُّعٌ بِحَسبِ الظَّاهِرِ، وَاللهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ، وَنَسأَلُ اللهَ – تَعَالَى – لَهُ الجَنَّةَ، وَأَن يَرزُقَنَا مُرَافَقَتَهُ فِيهَا مَع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: "ثِقَةٌ" أ.هـ[١]، وَقَالَ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِينَ الهَرَوِيُّ: "كَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ الإِسلامِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَعِلمِهِ وَعِلَلِهِ وَسَنَدِهِ، فِي أَعلَى دَرَجَةِ النُّسْكِ وَالعَفَافِ وَالصَّلاَحِ وَالوَرَعِ، مِن فُرسَانِ الحَدِيثِ" أ.هـ[٢]

وَذَكَرَهُ الإِمَامُ ابنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ، وَقَالَ: "وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ أَحَدَ أَئِمَّةِ الدُّنيَا فِقهًا وَعِلمًا وَحِفظًا وَنُسُكًا وَوَرَعًا وَإِتقَانًا، مِمَّن جَمَعَ وَصَنَّفَ، وَذَبَّ عَنِ السُّنَنِ، وَقَمَعَ مَن خَالَفَهَا وَانتَحَلَ ضِدَّهَا" أ.هـ[٣]، وَقَالَ الخَطِيبُ البَغدَادِيُّ: "أَحَدُ مَن رَحَلَ وَطَوَّفَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ" أ.هـ[٤]، وَقَالَ أَبُو بَكرٍ الخَلاَّلُ: "الإِمَامُ المُقَدَّمُ فِي زَمَانِهِ، رَجُلٌ لَمْ يَسبِقهُ إِلَى مَعرِفَتِهِ بِتَخرِيجِ العُلُومِ، وَبَصَرِهِ بِمَوَاضِعِهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، رَجُلٌ وَرِعٌ مُقَدَّمٌ" أ.هـ[٥]، وَقَالَ الإِمَامُ الحَاكِمُ: "إِمَامُ أَهلِ الحَدِيثِ فِي عَصرِهِ بِلا مُدَافَعَةٍ" أ.هـ[٦].

---

[١] الجرح والتعديل (٤/ ١٠٢).

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٨)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٥)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١١).

[٣] الثقات لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، وانظر: الأنساب للسمعاني (٧/ ٨٤، ٨٥)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٢).

[٤] تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥).

[٥] تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، وانظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١١)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٦٤).

[٦] تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٣، ١٩٤)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٥)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٦٦).

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو عَبدِ اللهِ بنُ مَندَه: "الذِينَ خَرَّجُوا وَمَيَّزُوا الثَّابِتَ مِن المَعلُولِ، وَالخَطَأَ مِن الصَّوَابِ أَربَعَةٌ: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، ثُمَّ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ" أهـ[١]، وَقَالَ أَبُو بَكرٍ ابنُ نُقطَةَ: "وَطَافَ البِلادَ، وَصَنَّفَ الكُتُبَ، وَكَانَ إِمَامًا مِن أَئِمَّةِ أَهلِ النَّقلِ" أ.هـ[٢]، وَقَالَ النَّوَوِيُّ: "وَاتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَى أَبِى دَاوُدَ، وَوَصفِهِ بِالحِفظِ التَّامِّ، وَالعِلمِ الوَافِرِ، وَالإِتقَانِ، وَالوَرَعِ، وَالدِّينِ، وَالفَهمِ الثَّاقِبِ فِي الحَدِيثِ وَغَيرِهِ" أ.هـ[٣]، وَقَالَ ابنُ خَلِّكَان: "أَحَدُ حُفَّاظِ الحَدِيثِ وَعِلمِهِ وَعِلَلِهِ، وَكَانَ فِي الدَّرَجَةِ العَالِيَةِ مِن النُّسُكِ وَالصَّلاحِ، طَوَّفَ البِلادَ وَكَتَبَ عَن العِرَاقِيِّينَ وَالخُرَاسَانِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَالمِصرِيِّينَ وَالجَزَرِيِّينَ" أ.هـ[٤]، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: "الإِمَامُ، الثَّبتُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ" أ.هـ[٥]، وَقَالَ – أيضًا –: "الإِمَامُ، شَيخُ السُّنَّةِ، مُقَدَّمُ الحُفَّاظِ ...، مُحَدِّثُ البَصْرَةِ ...، وَرَحَلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّأنِ" أ.هـ[٦]، وَقَالَ الصَّفدِيُّ: "أَحَدُ حُفَّاظِ الحَدِيثِ" أ.هـ[٧]، وَقَالَ ابنُ حَجَر: "ثِقَةٌ، حَافِظٌ، مُصَنِّفُ السُّنَنِ وَغَيرِهَا، مِن كِبَارِ العُلَمَاءِ" أ.هـ[٨]

وَقَد شَهِدَ الأَئِمَّةُ لأَبِي دَاوُدَ بِالجِدِّ فِي طَلَبِ الحَدِيثِ، وَأَنَّهُ رَحَّالَةٌ طَافَ البِلادَ يَجمَعُ السُّنَّةَ حِفظًا وَكِتَابَةً، وَيَتَحَمَّلُهَا مِن شُيُوخِهَ فِي مُختَلَفِ الأَقطَارِ الإِسلامِيَّةِ الكُبرَى، وَمِن ذَلِكَ:

قَالَ الخَطِيبُ البَغدَادِيُّ: "وَكَتَبَ عَن العِرَاقِيِّينَ، وَالخُرَاسَانِيِّينَ، وَالشَّامِيِّينَ، وَالمِصرِيِّينَ، وَالجَزَرِيِّينَ" أ.هـ[٩]، وَقَالَ ابنُ عَسَاكِرَ: "سَمَاعُهُ بِمِصرَ، وَالحِجَازِ، وَالشَّامِ، وَالعِرَاقَينِ،

---

[١] سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٢).
[٢] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٢٧٩).
[٣] تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٥).
[٤] وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤).
[٥] تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٧).
[٦] سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٣، ٢٠٤).
[٧] الوافي بالوفيات (١٥/ ٢١٨).
[٨] تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠).
[٩] تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥).

وَخُرَاسَانَ" أ.هـ[١]، وَقَالَ المِزّي: "وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ أَحَدَ مَن رَحَلَ وَطَوَّفَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَكَتَبَ عَن العِرَاقِيّينَ، وَالخُرَاسَانِيّينَ، وَالشَّامِيّينَ، وَالمِصرِيّينَ، وَالجَزَرِيّينَ، وَالحِجَازِيّينَ، وَغَيرِهِم." أ.هـ[٢]

وَأَكتَفِي – هُنَا – بِذِكرِ بعضِ شُيُوخِهِ وَتَلامِيذِهِ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ، مَعَ التَّأكِيدِ عَلَى كَثرَتِهِم

فَقَد رَوَى عَن: أَحمَدَ بنِ إبرَاهِيمَ المَوصِلِيّ، وَأَحمَدَ بنِ صَالِحٍ المِصرِيّ، وَأَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ حَنبَلَ، وَإِسحَاقَ بنِ رَاهَوَيهِ، وَأَبِي تَوبَةَ الرَّبِيعِ بنِ نَافِعٍ الحَلَبِيّ، وَأَبِي خَيثَمَةَ زُهَيرِ بنِ حَربٍ، وَسَعِيدِ بنِ مَنصُورٍ، وَعَبدِ اللهِ بنِ مَسلَمَةَ القَعنَبِيّ، وَعُثمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَقُتَيبَةَ بنِ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدٍ بنِ كَثِيرٍ العَبدِيّ، وَمُحَمَّدٍ بنِ المِنهَالِ الضَّرِيرِ، وَمُحَمَّدٍ بنِ يَحيَى بنِ خَالِدٍ الذُّهلِيّ، وَوَهبِ بنِ بَقِيَّةَ الوَاسِطِيّ، وَيَحيَى بنِ مَعِينٍ، وَغَيرِهِم.

وَرَوَى عَنه: التِّرمِذِيُّ، وَأَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ يَاسِينَ الهَرَوِيُّ، وَإِسمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ البَغدَادِيُّ، وَزَكَرِيَّا بنُ يَحيَى السَّاجِيُّ، وَعَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبدِ الكَرِيمِ الرَّازِيُّ، وَعَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ يَعقُوبَ، وَعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ خَلادٍ الرَّامَهُرمُزِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ رَجَاءٍ البَصرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَخلَدِ بنِ حَفصٍ الدُّورِيُّ، وَأَبُو عَوَانَةَ يَعقُوبُ بنُ إِسحَاقَ الإِسفَرَايِينِيُّ الحَافِظُ، وَغَيرُهُم.[٣]

اتَّفَقَت كُتُبُ الرِّجَالِ عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ اثنَتَينِ وَمائَتَينِ، وَتُوُفِّيَ بِالبَصرَةِ، سَنَةَ خَمسٍ وَسَبعِينَ وَمائَتَينِ – يُقَالُ: فِي يَومِ الجُمُعَةِ، مُنتَصَفِ شَوَّالَ –. [٤]

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٤).

[٢] تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٦).

[٣] انظُر فِي ذَلِكَ: تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٥)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٦)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ١٢٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٤).

[٤] انظُر فِي ذَلِكَ: تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٦، ٢٠١)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٥)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٦٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٤)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ١٢٧).

ثانياً: التَّعريفُ بِكِتَابِ السُّنَنِ لِلإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ

إِنَّ كِتَابَ السُّنَنِ للإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ – عَلَيهِ رَحمَةُ اللهِ – أَحَدُ الدَّوَاوِينِ الكُبرَى فِي الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَقَد أَبدَعَ المُصَنِّفُ فِي اختِيَارِ مَادَّتِهِ الحَدِيثِيَّةِ فَجَاءَ فَرِيدًا فِي بَابِهِ، وَصُنِّفَ كَأَوَّلِ كِتَابٍ مُتَخَصِّصٍ فِي جَمعِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ذَاتِ الصِّلَةِ بِالأَحكَامِ الشَّرعِيَّةِ –.

قَالَ الإِمَامُ الخَطَّابِيُّ: "وَاعلَمُوا – رَحِمَكُم اللهُ – أَنَّ كِتَابَ السُّنَنِ لأَبِي دَاوُدَ كِتَابٌ شَرِيفٌ، لَم يُصَنَّف فِي عِلْمِ الدِّينِ كِتَابٌ مِثْلُهُ، وَقَد رُزِقَ القَبُولَ مِن النَّاسِ كَافَّةً، فَصَارَ حَكَمًا بَينَ فِرَقِ العُلَمَاءِ، وَطَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ عَلَى اختِلافِ مَذَاهِبِهِم، فَلِكُلٍّ فِيهِ وِردٌ وَمِنهُ شِربٌ، وَعَلَيهِ مُعَوَّلُ أَهلِ العِرَاقِ وَأَهلِ مِصرَ وَبِلادِ المَغرِبِ وَكَثِيرٍ مِن مُدُنِ أَقطَارِ الأَرضِ" أ.هـ[1]

ثُمَّ قَالَ: "وَكَانَ تَصنِيفُ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ قَبلَ زَمَانِ أَبِي دَاوُدَ الجَوَامِعَ وَالمَسَانِيدَ وَنَحوَهَا، فَتَجمَعُ تِلكَ الكُتُبُ إِلَى مَا فِيهَا مِن السُّنَنِ وَالأَحكَامِ أَخبَارًا وَقَصَصًا وَمَوَاعِظَ وَآدَابًا، فَأَمَّا السُّنَنُ المَحضَةُ فَلَم يَقصِد وَاحِدٌ مِنهُم جَمعَهَا وَاستِيفَاءَهَا، وَلَم يَقدِر عَلَى تَلخِيصِهَا وَاختِصَارِ مَوَاضِعِهَا – مِن أَثنَاءِ تِلكَ الأَحَادِيثِ الطَّوِيلَةِ، وَمِن أَدِلَّةِ سِيَاقِهَا – عَلَى حَسبِ مَا اتَّفَقَ لأَبِي دَاوُدَ.

وَلِذَلِكَ حَلَّ هَذَا الكِتَابُ عِندَ أَئِمَّةِ أَهلِ الحَدِيثِ وَعُلَمَاءِ الأَثَرِ مَحَلَّ العَجَبِ، فَضُرِبَت فِيهِ أَكبَادُ الإِبِلِ، وَدَامَت إِليهِ الرِّحَلُ" أ.هـ[2]

وَلَقَد ذَهَبَ الإِمَامُ الخَطَّابِيُّ إِلَى تَقدِيمِ سُنَنِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَلَى الصَّحِيحَينِ – مِن حَيثُ جَودَةُ التَّصنِيفِ وَغَزَارَةُ المَادَّةِ الفِقهِيَّةِ، لا مِن حَيثُ جَودَةُ الصِّنَاعَةِ الحَدِيثِيَّةِ وَانتِقَادُ الرِّوَايَاتِ وَالأَسَانِيدِ.

قَالَ الإِمَامُ الخَطَّابِيُّ: "فَأَمَّا أَهلُ خُرَاسَانَ فَقَد أَولَعَ أَكثَرُهُم بِكِتَابِ مُحَمَّدٍ بنِ إِسمَاعِيلَ، وَمُسلِمِ بنِ الحَجَّاجِ، وَمَن نَحَا نَحوَهُمَا فِي جَمعِ الصَّحِيحِ عَلَى شَرطِهِمَا فِي السَّبكِ وَالانتِقَادِ، إِلا أَنَّ كِتَابَ أَبِي دَاوُدَ أَحسَنُ رَصفًا وَأَكثَرُ فِقهًا، وَكِتَابَ أَبِي عِيسَى – أَيضًا

---

[1] معالم السنن (١/ ٦)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٧).

[2] معالم السنن (١/ ٧)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٧).

– كِتَابٌ حَسَنٌ، وَاللهُ يَغفِرُ لِجَمَاعَتِهِم، وَيُحسِنُ – عَلَى جَمِيلِ النِّيَّةِ فِيمَا سَعَوا لَهُ – مَثُوبَتَهُم بِرَحمَتِهِ" أ.هـ[١]

وَقَد بَذَلَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي تَصنِيفِ كِتَابِ السُّنَنِ الوَقتَ وَالجُهدَ، فَرَحَلَ إِلَى مُختَلَفِ الأَقطَارِ، وَكَتَبَ، وَانتَقَى، وَوَرَّتَّبَ، وَوَظَّفَ مَلَكَاتِهِ الفِقهِيَّةَ وَالحَدِيثِيَّةَ – عَلَى السَّوَاءِ –، حَتَّى أَخرَجَ لَنَا هَذِهِ المَوسُوعَةَ العِلمِيَّةَ الرَّائِدَةَ.

أَخرَجَ الخَطِيبُ بِسَنَدِهِ عَن أَبِي دَاوُدَ قَالَ: "كَتَبتُ عَن رَسُولِ اللهِ – ﷺ – خَمسَمِائَةِ أَلفِ حَدِيثٍ، انتَخَبتُ مِنهَا مَا ضَمَّنتُهُ هَذَا الكِتَابَ – يَعنِي: كِتَابَ السُّنَنِ –، جَمَعتُ فِيهِ أَربَعَةَ آلافٍ وَثَمَانِمِائَةِ حَدِيثٍ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يُشبِهُهُ وَيُقَارِبُهُ، وَيَكفِي الإِنسَانَ لِدِينِهِ مِن ذَلِكَ أَربَعَةُ أَحَادِيثَ: أَحَدُهَا قَولُهُ – ﷺ –: «الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، وَالثَّانِي قَولُهُ: «مِن حُسنِ إِسلامِ المَرءِ تَركُهُ مَا لا يَعنِيهِ»، وَالثَّالِثُ قَولُهُ: «لا يَكُونُ المُؤمِنُ مُؤمِنًا حَتَّى يَرضَى لأَخِيهِ مَا يَرضَى لِنَفسِهِ»، وَالرَّابِعُ قَولُهُ: «الحَلالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَينَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشتَبِهَاتٌ»" أ.هـ[٢]، وَقَالَ الخَطِيبُ البَغدَادِيُّ: يُقَالُ: إِنَّهُ صَنَّفَهُ قَدِيمًا، وَعَرَضَهُ عَلَى أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ، فَاستَجَادَهُ، وَاستَحسَنَهُ" أ.هـ[٣]

وَقَد أَثنَى أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأنِ كَثِيرًا عَلَى كِتَابِ السُّنَنِ لِلإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ، فَأَشَادُوا بِهِ، وَرَفَعُوهُ إِلَى مَكَانَةٍ تَلِيقُ بِجُهُودِ مُؤَلِّفِهِ فِي تَصنِيفِهِ، وَمِن ذَلِكَ: قَالَ إِبرَاهِيمُ الحَربِيُّ: "لَمَّا صَنَّفَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا الكِتَابَ – أُلِينَ لأَبِي دَاوُدَ الحَدِيثُ، كَمَا أُلِينَ لِدَاوُدَ الحَدِيدُ" أ.هـ[٤]

---

[١] معالم السنن (١/ ٦).

[٢] تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، وانظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٦)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٦٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٩).

[٣] تاريخ بغداد (١٠/ ٧٥)، وانظر: وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٩).

[٤] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٢٨٢)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٢)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٣٦٠).

وَقَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَخلَدٍ: "كَانَ أَبُو دَاوُدَ يَفِي[١] بِمُذَاكَرَةِ أَلفِ حَدِيثٍ، فَلَمَّا صَنَّفَ كِتَابَ السُّنَنِ وَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ صَارَ كِتَابُهُ لأَصحَابِ الحَدِيثِ كَالمُصحَفِ، يَتَّبِعُونَهُ وَلا يُخَالِفُونَهُ، وَأَقَرَّ لَهُ أَهلُ زَمَانِهِ بِالحِفظِ وَالتَّقَدُّمِ فِيهِ" أ.هـ[٢]

وَقَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ: "لَو أَنَّ رَجُلا لَم يَكُن عِندَهُ مِن العِلمِ إلا المُصحَفُ الَّذِي فِيهِ كِتَابُ اللهِ، ثُمَّ هَذَا الكِتَابُ[٣] – لَم يَحتَجْ مَعَهُمَا إِلَى شَيءٍ مِن العِلمِ بَتَّةً" أ.هـ[٤]

قَالَ الخَطَّابِيُّ – تَعلِيقًا عَلَى كَلامِ ابنِ الأَعرَابِيِّ –: "وَهَذَا كَمَا قَالَ؛ لأَنَّ اللهَ – تَعَالَى أَنزَلَ كِتَابَهُ تِبيَانًا لِكُلِّ شَيءٍ ....، إلا أَنَّ البَيَانَ ضِربَانِ: بَيَانٌ جَلِيٌّ تَنَاوَلَهُ القُرآنُ نَصًّا، وَبَيَانٌ خَفِيٌّ تَنَاوَلَهُ القُرآنُ ضِمنًا، وَكَانَ تَفصِيلُ بَيَانِهِ مَوكُولاً إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ –، وَهُوَ مَعنَى قَولِهِ تَعَالَى: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[٥]، فَمَن جَمَعَ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَقَد استَوفَى نَوعَى البَيَانِ.

وَقَد جَمَعَ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِهِ هَذَا من الحَدِيثِ فِي أُصُولِ العِلمِ وَأُمَّهَاتِ السُّنَنِ وَأَحكَامِ الفِقهِ مَا لا نَعلَمُ مُتَقَدِّمًا سَبَقَهُ إِلَيهِ، وَلا مُتَأَخِّرًا لَحِقَهُ فِيهِ" أ.هـ[٦]

قُلتُ: وَلَعَلَّهُ أَخَذَ هَذَا المَعنَى مِن قَولِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهلِ مَكَّةَ: "وَلا أَعلَمُ شَيئًا بَعدَ القُرآنِ أَلزَمَ لِلنَّاسِ أَن يَتَعَلَّمُوهُ مِن هَذَا الكِتَابِ، وَلا يَضُرُّ رَجُلا أَن لا يَكتُبَ مِن العِلمِ بَعدَ مَا يَكتُبُ هَذِهِ الكُتُبَ شَيئًا، وَإِذَا نَظَرَ فِيهِ وَتَدَبَّرَهُ وَتَفَهَّمَهُ حِينَئِذٍ يَعلَمُ مِقدَارَهُ" أ.هـ[٧]

وَقَد رَوَى كِتَابَ السُّنَنِ نُخبَةٌ مِن تَلامِيذِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُد، مِنهُم – كَمَا أَشَارَ الإِمَامُ المِزِّيُّ –: أَبُو عَمرٍو أَحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ البَصرِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ

---

[١] أَي: يُتقِنُ.

[٢] تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٦).

[٣] يَعنِي: سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ.

[٤] تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٢/ ١٩٧)، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٦).

[٥] النحل: ٤٤.

[٦] تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٢٦، ٢٢٧).

[٧] رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: ٢٨).

بنِ زِيَادٍ (ابنُ الأَعرَابِيّ)، وأَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ بنُ الحَسَنِ بنِ العَبدِ الأَنصَارِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ بنُ أَحمَدَ بنِ عَمرٍو اللُّؤلُؤِيُّ، وَأَبُو بَكرٍ مُحَمَّدٌ بنُ بَكرٍ بنِ عَبدِ الرَّزَّاقِ بنِ دَاسَةَ التَّمَّارُ، وَأَبُو أُسَامَةَ مُحَمَّدٌ بنُ عَبدِ المَلِك بنِ يَزِيدَ الرَّوَّاسُ.[١]

أمَّا عَن منهَجِ الإمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ – فَيُمكِنُ الإِشَارَةُ إِلَيهِ بِإِيجَازٍ، فِي ضَوءِ رِسَالَتِه إِلَى أَهلِ مَكَّةَ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

١- تَوَجَّهَت عِنَايَةُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ إِلَى جَمعِ أَحَادِيثِ الأَحكَامِ، دُونَ غَيرِهَا مِمَّا اهتَمَّ بِهِ المُصَنِّفُونَ قَبلَهُ فِي المَسَانِيدِ وَالجَوَامِعِ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ: "وَإِنَّمَا لَم أُصَنِّف فِي كِتَابِ السُّنَنِ إِلَّا الأَحكَامَ، وَلَم أُصَنِّف كُتُبَ الزُّهدِ وَفَضَائِلِ الأَعمَالِ وَغَيرِهَا" أ.هـ[٢]

٢- لَم يَنفِ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ وُجُودَ الضَّعِيفِ فِي كِتَابِهِ؛ حَيثُ إِنَّهُ لَم يَقصِد مُجَانَبَتَهُ وَالعُزُوفَ عَن رِوَايَتِهِ – كَمَا فَعَلَ الشَّيخَانِ –، فَإِن أَورَدَهُ فَمَعَالِمُ مَنهَجِهِ فِي إِخرَاجِ الضَّعِيف تَتَمَثَّلُ فِي تَصرِيحِهِ بِأَنَّهُ لا يُخرِجُ حَدِيثًا عَن رَجُلٍ مَترُوكٍ، لَكِنَّهُ قَد يُخرِجُ – أَحيَانًا – حَدِيثًا مُنكَرًا؛ لأَنَّهُ لَيسَ فِي البَابِ غَيرُهُ، وَفِي هَذِهِ الحَالَةُ يُبَيِّنُ ضَعفَ الحَدِيثِ، وَيُشِيرُ إِلَى نَكَارَتِهِ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ: "وَلَيسَ فِي كِتَابِ السُّنَنِ الَّذِي صَنَّفتُهُ عَن رَجُلٍ مَترُوكِ الحَدِيثِ شَيءٌ" أ.هـ[٣]

وَقَالَ – أَيضًا –: "وَإِذا كَانَ فِيهِ حَدِيثٌ مُنكَرٌ بَيَّنتُ أَنَّهُ مُنكَرٌ، وَلَيسَ عَلَى نَحوِهِ فِي البَابِ غَيرُهُ" أ.هـ[٤]

وَقَالَ – أَيضًا –: "وَمَا كَانَ فِي كتابي من حَدِيث فِيهِ وَهن شَدِيد فقد بَينته وَمِنْه مَالا يَصح سَنَدُهُ" أ.هـ[٥]

---

[١] انظر: تهذيب الكمال (١١/ ٣٥٦).

[٢] رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: ٣٤).

[٣] المرجع السابق (ص: ٢٥).

[٤] المرجع نفسه (ص: ٢٥).

[٥] المرجع نفسه (ص: ٢٧).

٣- صَرَّحَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ بِأَنَّ أَيَّ حَدِيثٍ فِي الأَحكَامِ لا وُجُودَ لَهُ فِي كِتَابِهِ - يَدُورُ بَينَ أَمرَينِ: إِمَّا أَن يَكُونَ وَاهِيًا لا يَنبَغِي رِوَايَتُهُ، وَإِمَّا أَنَّهُ أَخرَجَهُ مِن طَرِيقٍ آخَرَ، وَهُوَ مَا يُؤَكِّدُ استِقصَاءَهُ البَالِغَ فِي جَمعِ المَادَةِ الحَدِيثِيَّةِ - قَدرَ المُستَطَاعِ - وَذَلِكَ فِي الكُتُبِ وَالأَبوَابِ الَّتِي عَقَدَهَا.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ: "وَقَد أَلَّفتُهُ نَسَقًا عَلَى مَا وَقَعَ عِندِي، فَإِن ذُكِرَ لَكَ عَن النَّبِي - ﷺ - سُنَّةٌ لَيسَ مِمَّا خَرَّجتُهُ فَاعلَم أَنَّهُ حَدِيثٌ وَاهٍ، إِلا أَن يَكُونَ فِي كِتَابِي مِن طَرِيقٍ آخَرَ، فَإِنِّي لَم أُخَرِّج الطُّرُقَ؛ لأَنَّهُ يَكبُرُ عَلَى المُتَعَلِّمِ، وَلا أَعرِفُ أَحَدًا جَمَعَ عَلَى الاستِقصَاءِ غَيرِي" أ.هـ[١]

وَقَالَ - أَيضًا -: "وَهُوَ كِتَابٌ لَا تَرِدُ عَلَيكَ سُنَّةٌ عَن النَّبِي - ﷺ - بِإِسنَادٍ صَالِحٍ إِلا وَهِي فِيهِ، إِلا أَن يكون كَلَامًا استُخرِجَ مِن الحَدِيثِ وَلَا يَكَادُ يَكُون هَذَا" أ.هـ[٢]

٤- تَجَنَّبَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ إِخرَاجَ الغَرَائِبِ فِي سُنَنِهِ، وَاقتَصَرَ عَلَى إِخرَاجِ مَا كَانَ مَشهُورًا.

وَغَالِبُ ظَنِّي أَنَّهُ لَم يَقصِد إِلا الشُّهرَةَ الاصطِلاحِيَّةَ، وَالَّتِي تَرتَبِطُ ارتِبَاطًا وَثِيقًا بِتَعَدُّدِ الطُّرُقِ، مَعَ الجَزمِ بِأَنَّهُ - رَبَّمَا - لا يَقصِدُ مَا استَقَرَّ عَلَيهِ الاصطِلاحُ مِن كَونِ المَشهُورِ مَا رَوَاهُ ثَلاثَةٌ فَأَكثَرَ وَلَم يَصِل إِلَى حَدِّ التَّوَاتُرِ، بَل رَبَّمَا قَصَدَ التَّعَدُّدَ المُطلَقَ لِلأَسَانِيدِ دُونَ تَقيِيدِهَا بِكَونِهَا مِن المُتَابَعَاتِ أَو مِن الشَّوَاهِدِ - وَاللهُ أَعلَمُ -.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ: "وَالأَحَادِيثُ الَّتِي وَضَعتُهَا فِي كِتَابِ السُّنَنِ أَكثَرُهَا مَشَاهِيرُ، وَهِيَ عِندَ كُلِّ مَن كَتَبَ شَيئًا مِن الحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ تَمييزَهَا لا يَقدِرُ عَلَيهِ كُلُّ النَّاسِ، وَالفَخرُ بِهَا أَنَّهَا مَشَاهِيرُ؛ فَإِنَّهُ لا يُحتَجُّ بِحَدِيثٍ غَرِيبٍ وَلَو كَانَ مِن رِوَايَةِ مَالِكٍ، وَيَحيَى بنِ سَعِيدٍ، وَالثِّقَاتِ مِن أَئِمَّةِ العِلمِ" أ.هـ[٣]

---

[١] المرجع نفسه (ص: ٢٦).

[٢] المرجع نفسه (ص: ٢٧، ٢٨).

[٣] المرجع نفسه (ص: ٢٩).

٥- **ذَكَرَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ الحَدِيثَ الَّذِي لَم يُبَيِّن ضَعفَهُ - فَهُوَ صَالِحٌ**، وَتُعَدُّ هَذِهِ المَسأَلَةُ مِن أَكثَرِ المَسَائِلِ الَّتِي شَغَلَتَ تَفكِيرَ عَدَدٍ مِن المُتَخَصِّصِينَ - قَدِيمًا وَحَدِيثًا عَلَى السَّوَاءِ -، وَهِيَ قَضِيَّةُ سُكُوتِ أَبِي دَاوُدَ عَن الحَدِيثِ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ: "مَا لَم أَذكُر فِيهِ شَيئًا فَهُوَ صَالِحٌ، وَبَعضُهَا أَصَحُّ مِن بَعضٍ" أ.هـ[١]

وَقَد عَلَّقَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَلَى قَولِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ: "ذَكَرتُ فِي (السُّنَنِ) الصَّحِيحَ وَمَا يُقَارِبَهُ، فَإِن كَانَ فِيهِ وَهنٌ شَدِيدٌ بَيَّنتُهُ"[٢]

فَقَالَ: "فَقَد وَفَّى - رَحِمَهُ اللهُ - بِذَلِكَ بِحَسَبِ اجتِهَادِهِ، وَبَيَّنَ مَا ضَعفُهُ شَدِيدٌ، وَوَهنُهُ غَيرُ مُحتَمَلٍ، وَكَاسَرَ[٣] عَن مَا ضَعفُهُ خَفِيْفٌ مُحتَمَلٌ، فَلاَ يَلْزَمُ مِن سُكُوتِهِ - وَالحَالَةُ هَذِهِ - عَن الحَدِيثِ أَن يَكُونَ حَسَنًا عِندَهُ، وَلا سِيَّمَا إِذَا حَكَمنَا عَلَى حَدِّ الحَسَنِ بِاصطِلاَحِنَا المُوَلَّدِ الحَادِثِ، الَّذِي هُوَ فِي عُرفِ السَّلَفِ يَعُودُ إِلَى قِسمٍ مِن أَقسَامِ الصَّحِيحِ، الَّذِي يَجِبُ العَمَلُ بِهِ عِندَ جُمهُورِ العُلَمَاءِ، أَو الَّذِي يَرغَبُ عَنهُ أَبُو عَبدِ اللهِ البُخَارِيُّ، وَيُمَشِّيَهُ مُسلِمٌ، وَبَالعَكسِ - فَهُوَ دَاخِلٌ فِي أَدَانِي مَرَاتِبِ الصِّحَّةِ، فَإِنَّهُ لَوْ انحَطَّ عَن ذَلِكَ لخَرَجَ عَن الاحتِجَاجِ، وَلَبَقِيَ مُتَجَاذَبًا بَينَ الضَّعفِ وَالحُسنِ.

فَكِتَابُ أَبِي دَاوُدَ أَعلَى مَا فِيهِ مِن الثَّابِتِ مَا أَخرَجَهُ الشَّيخَانِ، وَذَلِكَ نَحوٌ مِن شَطرِ الكِتَابِ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا أَخرَجَهُ أَحَدُ الشَّيخَينِ، وَرَغِبَ عَنهُ الآخَرُ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا رَغِبَا عَنهُ، وَكَانَ إِسنَادُهُ جَيِّدًا، سَالِمًا مِن عِلَّةٍ وَشُذُوذٍ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا كَانَ إِسنَادُهُ صَالِحًا، وَقَبِلَهُ العُلَمَاءُ لِمَجِيئِهِ مِن وَجهَينِ لَيِّنَين فَصَاعِدًا، يَعضُدُ كُلُّ إِسنَادٍ مِنهُمَا الآخَرُ، ثُمَّ يَلِيهِ مَا ضُعِّفَ إِسنَادُهُ لِنَقصِ حِفظِ رَاوِيهِ، فَمِثلُ هَذَا يُمَشِّيهِ أَبُو دَاوُدَ، وَيَسْكُتُ عَنْهُ غَالِبًا، ثُمَّ يَلِيهِ مَا كَانَ بَيِّنَ الضَّعفِ مِن جِهَةِ رَاوِيهِ، فَهَذَا لاَ يَسكُتُ عَنهُ، بَل يُوهِنُهُ غَالِبًا، وَقَد يَسكُتُ عَنهُ بِحَسبِ شُهرَتِهِ وَنَكَارَتِهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ -" أ.هـ[٤]

---

[١] المرجع نفسه (ص: ٢٧).

[٢] سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٣)، وانظر: تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٧).

[٣] يَبدُو - وَاللهُ أَعلَمُ - أَنَّ المُرَادَ أَنَّهُ غَضَّ الطَّرفَ عَن التَّصرِيحِ بِضَعفِ مَا فِيهِ وَهنٌ غَيرُ شَدِيدٍ.

[٤] سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢١٤، ٢١٥).

وَمِن الجَدِيرِ بِالذِّكرِ فِي هَذَا السِّيَاقِ أَنَّ عَدَدًا مِن البَاحِثِينَ قَد أَفرَدَ دِرَاسَةً مُستَقِلَّةً لِمَسأَلَةِ سُكُوتِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ، وَجَاءَت نَتَائِجُهَا مُتَقَارِبَةً بَل مُتَطَابِقَةً، حَيثُ انتَهَوْا إِلَى قَرِيبٍ مِمَّا أَثبَتُّهُ – فِي خِتَامِ المَبحَثِ الثَّانِي مِن هَذِهِ الدِّرَاسَةِ – أَنَّهُ قَد تَرَجَّحَ عِندِي: أَنَّ سُكُوتَ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَن الحَدِيثِ مَعنَاهُ: أَنَّهُ صَالِحٌ عِندَهُ لِلاعتِبَارِ، وَهَذَا لا يَمنَعُ مِن التَّوسُّعِ فِي مَفهُومِ هَذَا المُصطَلَحِ عِندَهُ لِيَشمَلَ النَّوعَينِ جَمِيعًا: أَعنِي: مَا كَانَ صَالِحًا لِلاعتِبَارِ كَالإِسنَادِ – مَحَلِّ الدِّرَاسَةِ –، وَمَا كَانَ صَالِحًا لِلاحتِجَاجِ كَالأَسَانِيدِ الأَقوَى المُندَرِجَةِ فِي دَائِرَةِ القَبُولِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

١ – **ذَكَرَ البَاحِثُ**: محمد بن هادي المدخلي – **فِي نَتَائِجِ بَحثِه**: مَا سَكَتَ عَنهُ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ مِمَّا فِي إِسنَادِهِ ضَعفٌ: "أَنَّ كَلِمَةَ (صَالِحٌ) عِندَهُ لا يُمكِنُ أَن تُحمَلَ عَلَى وَجهٍ وَاحِدٍ بِحَيثُ يَكُونُ المُرَادُ بِهَا الصَّالِحُ لِلاحتِجَاجِ، أَو الصَّالِحُ لِلاستِشهَادِ أَو الاعتِبَارِ، بَل الصَّوَابُ التَّفصِيلُ، وَأَنَّهَا تَارَةً يُرَادُ بِهَا الصَّالِحُ لِلاحتِجَاجِ، وَأُخرَى يُرَادُ بِهَا الاعتِبَارُ وَالاستِشهَادُ.

كَمَا أَنَّ المَسكُوتَ عَنهُ مِن الحَدِيثِ عِندَهُ فِي السُّنَنِ عَلَى أَقسَامٍ: فَمِنهُ مَا هُوَ فِي الصَّحِيحَينِ أَو عَلَى شَرطِ الصِّحَّةِ، وَمِنهُ مَا هُوَ مِن قَبِيلِ الحَسَنِ لِذَاتِهِ، وَمِنهُ مَا هُوَ مِن قَبِيلِ الحَسَنِ لِغَيرِهِ إِذَا اعتَضَدَ – وَهَذَانِ القِسمَانِ الأَخِيرَانِ كَثِيرَانِ فِي كِتَابِهِ –، وَمِنهُ مَا هُوَ ضَعِيفٌ لَكِنَّهُ مِن رِوَايَةِ مَن لَم يُجمَع عَلَى تَركِهِ غَالِبًا" أ.هـ[١]

٢ – **قَالَ البَاحِثُ**: د. نهاد عبد الحليم عبيد، **فِي نَتَائِجِ بَحثِه**: سُكُوتُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَلَى الحَدِيثِ فِي سُنَنِه – مَفهُومُهُ وَآثَارُهُ:

"إِنَّ سُكُوتَ أَبِي دَاوُدَ عَلَى الحَدِيثِ يَعنِي (أَنَّهُ صَالِحٌ) – يَتَنَاوَلُ: ١– الصَّحِيحَ لِذَاتِه ...، ٢– الصَّحِيحَ لِغَيرِهِ ...، ٣– الحَسَنَ لِذَاتِه ...، ٤– الحَسَنَ لِغَيرِهِ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الَّذِي لَم يَشتَدّ ضَعفُهُ، وَجَاءَ مِن طَرِيقٍ آخَرَ مِثلِهِ أَو أَقوَى مِنهُ، ٥– الضَّعِيفُ الَّذِي يَصلُحُ لِلاعتِبَارِ وَلَيسَ لَهُ شَاهِدٌ أَو مُتَابِعٌ فَهُوَ غَرِيبٌ ضَعِيفٌ، وَهُوَ مَا

---

[١] صـ١١٧٣، رِسَالَةُ مَاجِستِير، المَملَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، الجَامِعَةُ الإِسلامِيَّةُ بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، قِسمُ الدِّرَاسَاتِ العُلَيَا، شُعبَةُ السُّنَّةِ (١٤١٣هـ).

سَمَّاهُ أَبُو دَاوُدَ (مَا بِهِ وَهَنٌ غَيرُ شَدِيدٍ)، ٦- سَكَتَ أَبُو دَاوُدَ عَلَى أَحَادِيثَ فِيهَا وَهَنٌ شَدِيدٌ فَهِيَ ضَعِيفَةٌ جِدًّا وَخَرَجَت عَن قَاعِدَتِه (وَمَا سَكَتُّ عَلَيهِ فَهُوَ صَالِحٌ)، فَهِيَ لا تَصلُحُ لِلاعتِبَارِ، وَلَيسَ لَهَا شَوَاهِدُ أَو مُتَابَعَاتٌ – لا صَحِيحَةٌ وَلا حَسَنَةٌ وَلا ضَعِيفَةٌ – وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ، وَيَكُونُ قَولُهُ: (وَمَا سَكَتُّ عَلَيهِ فَهُوَ صَالِحٌ) بِاعتِبَارِ المَجمُوعِ لا فِي الجَمِيعِ، أَو بِاعتِبَارِ الأَكثَرِ الأَغلَبِ، لَكِن نَصَّ الذَّهَبِيُّ وَابنُ حَجَرٍ عَلَى أَنَّ أَبَا دَاوُدَ قَد يَسكُتُ عَلَى الحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ وَهَنٌ شَدِيدٌ لِوُضُوحِهِ وَشُهرَتِهِ وَظُهُورِ عِلَلِهِ" أ.هـ[١]

٣- **قَالَت البَاحِثَةُ**: د. ندى عبد الله خليل، **فِي نَتَائِجِ بَحثِهَا**: مَا سَكَتَ عَنهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِه – دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ:

"وَمِن خِلالِ الأَمثِلَةِ الَّتِي انتَقَيتُهَا مِن سُنَنِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ وَجَدتُ أَنَّ كَلِمَةَ (صَالِحٌ) – تَشمَلُ الصَّحِيحَ، وَالحَسَنَ، وَمَا كَانَ ضَعِيفًا غَيرَ شَدِيدِ الضَّعفِ) أ.هـ[٢]

٤- **قَالَ البَاحِثُ**: الأستاذ المساعد الدكتور/ سعدي علي فيَّاض، **فِي نَتَائِجِ بَحثِه**: الأَحَادِيثُ الَّتِي سَكَتَ عَنهَا أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابَي الطَّهَارَةِ وَالصَّلاةِ مِن كِتَابِ (شَرحُ فَتحِ القَدِيرِ) لِلكَمَالِ ابنِ الهُمَامِ – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ نَقدِيَّةٌ:

"يَرَى البَاحِثُ أَنَّ المُرَادَ بِقَولِ أَبِي دَاوُدَ: (مَا سَكَتُّ عَنهُ فَهُوَ صَالِحٌ) – أَنَّهُ صَالِحٌ لِلاعتِبَارِ وَلَيسَ لِلاحتِجَاجِ" أ.هـ[٣]

---

[١] صـ٣٢٢، ٣٢٣، بحثٌ مَنشُورٌ عَلَى الإنتَرنِت دُونَ أَيِّ بَيَانَاتٍ تُشِيرُ إِلَى جِهَةِ نَشرِهِ – فِيمَا وَقَفتُ عَلَيهِ –، وَقَد أَشَارَ فِي خَاتِمَتِهِ أَنَّهُ انتَهَى مِنهُ فِي آخِرِ شَهرِ شَوَّالَ (١٤١٦هـ)، وَالمُؤَلِّفُ: مُدَرِّسُ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَعُلُومِهِ فِي جَامِعَةِ الكُوَيتِ، كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسلامِيَّةِ، قِسمِ التَّفسِيرِ وَالحَدِيثِ.

[٢] صـ٣١٥ بترقيم المجلة، بَحثٌ مَنشُورٌ بِمَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ العُلُومِ الإِسلامِيَّةِ، جَامِعَةُ بَغدَادَ (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

[٣] صـ١٥٨ بترقيم المجلة، بَحثٌ مَنشُورٌ بِمَجَلَّةِ جَامِعَةِ الأَنبَارِ لِلعُلُومِ الإِسلامِيَّةِ، السَّنَةُ الثَّامِنَةُ، المُجَلَّدُ الثَّامِنُ، العَدَدُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ.

٥- **قَالَ البَاحِثُ**: د. إبراهيم بن محمد العبيكي، **فِي نَتَائِجِ بَحثِه**: سُكُوتُ أَبِي دَاوُدَ عَن الحَدِيثِ فِي سُنَنِه – دِرَاسَةٌ مَنهَجِيَّةٌ نَقدِيَّةٌ:

"٣- اختَلَفَ المُصَنِّفُونَ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ فِي الحَدِّ الأَدنَى مِن الحَدِيثِ الصَّالِحِ الَّذِي يَسكُتُ عَنهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ مَا لَم يَصِل إِلَى مَرتَبَةِ الضَّعفِ الشَّدِيدِ، فَهُوَ صَالِحٌ عِندَهُ، وَمَا دُونَهَا يُبَيِّنُهُ.

٤- الصَّلاحُ الَّذِي ذَكَرَهُ يَشمَلُ صَلاحَ السَّنَدِ وَصَلاحَ المَتنِ، وَالمُرَادُ بِصَلاحِ المَتنِ: هُوَ أَن يَسلَمَ المَعنَى مِن الغَرَابَةِ" أ.هـ[1]

---

[1] صـ١٨٦ بترقيم المجلة، بَحثٌ مَنشُورٌ بِمَجَلَّةِ العُلُومِ الشَّرعِيَّةِ بِجَامِعَةِ القَصِيمِ، المُجَلَّدُ (١٧)، العَدَدُ (١)، (صفر١٤٤٥هـ/ سبتمبر٢٠٢٣م).

المَبحَثُ الثَّانِي:

دِرَاسَةُ إِسنَادِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ الَّذِي يَروِيهِ مِن طَرِيقِ (جَعفَرَ بنِ سَعدٍ) عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ) عَن أَبِيهِ.

المَبحَثُ الثَّانِي:

دِرَاسَةُ إِسنَادِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ الَّذِي يَروِيهِ مِن طَرِيقِ (جَعفَرِ بنِ سَعدٍ) عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ) عَن أَبِيهِ.

أَخرَجَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ سِتَّةَ أَحَادِيثَ بِسَنَدٍ وَاحِدٍ – فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ – عَن مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، عَن يَحيَى بنِ حَسَّانَ، عَن سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى، عَن جَعفَرِ بنِ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ، عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ)، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ – ﷺ –).

أَوَّلًا: سِيَاقُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ لِهَذَا الإِسنَادِ فِي المَوَاضِعِ السِّتَّةِ

١– **المَوضِعُ الأَوَّلُ**: قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى – يَعنِي –: ابنَ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ)، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابنِهِ ...(**الحَدِيثُ**).[١]

٢– **المَوضِعُ الثَّانِي**: قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ ...(**الحَدِيثُ**).[٢]

٣– **المَوضِعُ الثَّالِثُ**: قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ...(**الحَدِيثُ**).[٣]

---

[١] سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: اتِّخَاذِ المَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، (١/ ١٢٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٤٥٦).

[٢] سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ: الصَّلاةِ، بَابُ: التَّشَهُّدِ، (١/ ٢٥٦)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٩٧٥).

[٣] سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ: الزَّكَاةِ، بَابُ: العُرُوضِ إِذَا كَانَت لِلتِّجَارَةِ – هَل فِيهَا مِن زَكَاةٍ، (٢/ ٩٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (١٥٦٢).

٤- **المَوضِعُ الرَّابِعُ**: قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ حَسَّانَ، أَخبَرَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيْمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ...(**الحَدِيثُ**).[١]

٥- **المَوضِعُ الخَامِسُ**: قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ...(**الحَدِيثُ**).[٢]

٦- **المَوضِعُ السَّادِسُ**: قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، أَخبَرَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ...(**الحَدِيثُ**).[٣]

ثَانِياً: التَّحلِيلُ العَامُّ لِسِيَاقِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ لِهَذَا الإِسنَادِ فِي المَوَاضِعِ السِّتَّةِ فِي ضَوءِ المُقَارَنَةِ بَينَهَا

١- استَخدَمَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ صِيغَةَ الأَدَاءِ (حَدَّثَنَا) – بِالجَمعِ – عِندَ الرِّوَايَةِ عَن شَيخِهِ، وَالَّذِي أَورَدَ اسمَهُ ثُلاثِيًّا، وَذَلِكَ فِي كَافَّةِ المَوَاضِعِ، هَكَذَا: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ).

٢- عِندَ الرِّوَايَةِ عَن (يَحيَى بنِ حَسَّانَ) تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (حَدَّثَنَا) – بِالجَمعِ – فِي خَمسَةِ مَوَاضِعَ، بَينَمَا جَاءَ التَّعبِيرُ بِصِيغَةِ الأَدَاءِ (حَدَّثَنِي) – بِالإِفرَادِ – فِي المَوضِعِ الرَّابِعِ فَقَط.

---

[١] سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ: الجِهَادِ، بَابٌ: فِي النِّدَاءِ عِندَ النَّفِيرِ يَا خَيلَ اللهِ اركَبِي، (٣/ ٢٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٥٦٠).

[٢] سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ: الجِهَادِ، بَابُ: النَّهيِ عَن السَّترِ عَلَى مَن غَلَّ، (٣/ ٧٠)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٧١٦).

[٣] سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ: الجِهَادِ، بَابٌ: فِي الإِقَامَةِ بِأَرضِ الشِّركِ، (٣/ ٩٣)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٧٨٧).

وَيُلاحَظُ أَنَّ اسمَهُ جَاءَ ثُنَائِيًّا فِي خَمسَةِ مَوَاضِعَ هَكَذَا: (يَحيَى بنُ حَسَّانَ)، بَينَمَا ذُكِرَ الاسمُ الأَوَّلُ فَقَط فِي المَوضِعِ الأَوَّلِ، مَعَ اقتِرَانِهِ بِجُملَةٍ تَرفَعُ الإِبهَامَ هَكَذَا: (يَحيَى – يَعنِي –: ابنَ حَسَّانَ).

٣- عِندَ الرِّوَايَةِ عَن (سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى) تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (حَدَّثَنَا) – بِالجَمعِ – فِي أَربَعَةِ مَوَاضِعَ، بَينَمَا جَاءَ التَّعبِيرُ بِصِيغَةِ الأَدَاءِ (أَخبَرَنَا) – بِالجَمعِ – فِي المَوضِعَينِ: الرَّابِعِ وَالسَّادِسِ.

وَيُلاحَظُ أَنَّ اسمَهُ جَاءَ ثُنَائِيًّا فِي جَمِيعِ المَوَاضِعِ، لَكِنَّهُ لَم يَقتَرِن بِكُنيَتِهِ فِي أَربَعَةٍ مِنهَا، وَاقتَرَنَ بِهَا فِي المَوضِعَينِ: الثَّالِثِ وَالسَّادِسِ هَكَذَا: (سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى، أَبُو دَاوُدَ) مَقرُونًا بِالتَّحدِيثِ فِي الثَّالِثِ، وَالإِخبَارِ فِي السَّادِسِ.

٤- عِندَ الرِّوَايَةِ عَن (جَعفَرَ بنِ سَعدٍ) تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (حَدَّثَنَا) – بِالجَمعِ – فِي كَافَّةِ المَوَاضِعِ.

وَيُلاحَظُ أَنَّ اسمَهُ جَاءَ ثُلاثِيًّا فِي المَوضِعِ الأَوَّلِ فقَط هَكَذَا: (جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ)، بَينَمَا جَاءَ رُبَاعِيًّا فِي بَقِيَّةِ المَوَاضِعِ هَكَذَا: (جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ).

٥- عِندَ الرِّوَايَةِ عَن (خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ) تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (حَدَّثَنِي) – بِالإِفرَادِ – فِي كَافَّةِ المَوَاضِعِ.

وَيُلاحَظُ أَنَّ اسمَهُ جَاءَ ثُنَائِيًّا فِي خَمسَةِ مَوَاضِعَ هَكَذَا: (خُبَيبُ بنُ سُلَيمَانَ)، بَينَمَا جَاءَ ثُلاثِيًّا فِي المَوضِعِ الثَّانِي فَقَط هَكَذَا: (خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ).

٦- عِندَ الرِّوَايَةِ عَن (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ) تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (عَن) فِي كَافَّةِ المَوَاضِعِ، وَيُلاحَظُ أَنَّ جَمِيعَ الرِّوَايَاتِ نَصَّت عَلَى أُبُوَّتِهِ لِخُبَيبٍ، وَقَد جَاءَ اسمُهُ ثُنَائِيًّا فِي خَمسَةِ مَوَاضِعَ هَكَذَا: عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، بَينَمَا جَاءَ مُفرَدًا فِي المَوضِعِ الثَّالِثِ فَقَط هَكَذَا: عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ).

٧- عِندَ الرِّوَايَةِ عَن الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ سَيِّدِنَا (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ- ﷺ –) تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (عَن) فِي كَافَّةِ المَوَاضِعِ.

وَيُلاحَظُ أَنَّ جَمِيعَ الرِّوَايَاتِ لَم تَنُص عَلَى أُبُوَّتِهِ لِسُلَيمَانَ، بِاستِثنَاءِ المَوضِعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ المَوضِعُ الوَحِيدُ الَّذِي جَاءَ اسمُهُ فِيهِ مُفرَدًا هَكَذَا: (عَن أَبِيهِ سَمُرَةَ)، بَينَمَا جَاءَ اسمُهُ ثُنَائِيًّا فِي المَوَاضِعِ الأُخرَى، هَكَذَا: (عَن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ).

كَمَا يُلاحَظُ أَنَّ جَمِيعَ المَوَاضِعِ خَلَت مِن التَّرَضِي عَلَى الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ سَيِّدِنَا (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ– ﷺ –).

٨– خَلَت جَمِيعُ المَوَاضِعِ مِن النَّصِّ عَلَى طَرِيقَةِ تَحَمُّلِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ) لِهَذِهِ النُّصُوصِ عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ – ﷺ –)، بِاستِثنَاءِ المَوضِعِ الأَوَّلِ فَقَط؛ فَقَد وَرَدَ النَّصُّ فِيهِ عَلَى أَنَّ طَرِيقَةَ التَّحَمُّلِ هِيَ الكِتَابَةُ، فَقَد جَاءَ فِيهِ: (عَن أَبِيهِ سَمُرَةَ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابنِه).

وَمِن الجَدِيرِ بِالذِّكرِ هُنَا: أَنَّ جَمِيعَ المَوَاضِعِ قَد وَرَدَ فِي مُتُونِهَا قَولُ (سَمُرَةَ – ﷺ –): «أَمَّا بَعدُ»، وَهُوَ مَا يُرَجِّحُ عِندِي – وَاللهُ أَعلَمُ – أن سَائِرَ الأَحَادِيثِ – مَحَلّ الدِّرَاسَةِ – أَجزَاءٌ مِن نُسخَةٍ حَدِيثِيَّةٍ مَكتُوبَةٍ، رَوَاهَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ بِهَذَا الإِسنَادِ الوَاحِدِ، ثُمَّ قَطَّعَ المَتنَ عَلَى عَادَةِ بَعضِ المُحَدِّثِينَ – وَعَلَى رَأسِهِم الإِمَامُ البُخَارِيُّ – طَالَمَا أَنَّ المَعنَى لَن يَختَلَّ.

وَمِمَّا يُقَوِّي هَذَا التَّوَجُّهَ قَولُ الإِمَامِ المِزِّي – فِي تَرجَمَةِ: خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ –: "رَوَى عَن أَبِيه عَن جَدِّه نُسخَةً" أ.هـ، وَرَمَزَ لِكَونِهَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ.[1]

وَفِي ضَوءِ مَا سَبَقَ، يُمكِنُ استِخلاصُ بَعضِ الحَقَائِقِ، وَمِنهَا:

١– خَلَت كَافَّةُ مَوَاضِعِ ذِكرِ الإِسنَادِ مِن أَي اختِلافٍ جَوهَرِيٍّ يَتَرَتَّبُ عَلَيه تَمييزٌ لأَيٍّ مِنهَا، وَغَايَةُ مَا يُمكِنُ رَصدُهُ هُوَ مَا استَقَرَّ عَلَيهِ المُختَصُّونَ فِي عُلُومِ الإِسنَادِ: أَنَّ مِن فَوَائِدِ التَّخرِيجِ تَحدِيدَ الرَّاوِي بِدِقَّةٍ مِن خِلالِ جَمعِ أَكبَرِ قَدرٍ مِن المَعلُومَاتِ المُتَاحَةِ عِنهُ مِن الأَسَانِيدِ المُتَفَرِّقَةِ، كَمَعرِفَةِ اسمِهِ كَامِلا، وَكُنيَتِهِ، وَصِلَتِهِ بِشَيخِهِ، وَنَحوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَشهُورٌ بَينَ طَلابِ الحَدِيثِ النَّبَوِيّ.

٢– تَمَّ استِخدَامُ صِيغِ الأَدَاءِ الدَّالَّة عَلَى تَحَقُّقِ لِقَاءِ الرَّاوِي المَقبُولِ بِشَيخِه، كَ (حَدَّثَنَا) وَ (أَخبَرَنَا) – بِالجَمعِ –، وَ(حَدَّثَنِي) – بِالإِفرَادِ – وَذَلِكَ فِي خَمسِ حَلَقَاتٍ مِن

---

[1] تهذيب الكمال (٨/ ٢٢٢).

الإسنَادِ، بَينَمَا تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (عَن) – وَالَّتِي لا تُفِيدُ الاتِّصَالَ بِذَاتِهَا – فِي الحَلقَتَينِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ مِن الإِسنَادِ، لَكِنَّهُ لا تَأثِيرَ لَهَا هُنَا عَلَى قَضِيَّةِ الاتِّصَالِ؛ لأَنَّ كُلَّ رَاوٍ فِي هَاتَينِ الحَلقَتَينِ يَروِي عَن أَبِيهِ، وَالأَصلُ أَنَّ اللِّقَاءَ بَينَهُمَا مُحَقَّقٌ إِلا أَن يَرِدَ النَّصُّ مِن أَحَدِ العُلَمَاءِ عَلَى تَحَقُّقِ الانقِطَاعِ، وَلا نَصَّ هُنَا.

٣- تُفِيدُ هَذِهِ النُّسخَةُ الحَدِيثِيَّةُ أَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ قَد كُتِبَت فِي وَقتٍ مُبَكِّرٍ لِلغَايَةِ لا يَتَجَاوَزُ زَمَنَ الصِّحَابَةِ – رَضِيَ اللهُ عَنهُم –؛ بِدَلِيلِ أَنَّ الصَّحَابِيَّ الجَلِيلَ سَيِّدَنَا سَمُرَةَ بنَ جُندُبٍ – ﷺ – كَتَبَ إِلَى ابنِهِ أَو إِلَى بَنِيهِ، وَالرِّوَايَةُ مَعَ ضَعفِهَا فَإِنَّهُ يُستَأنَسُ بِهَا، وَيُركَنُ إِلَيهَا فِي مِثلِ هَذِهِ الجَوَانِبِ التَّارِيخِيَّةِ.

وَقَد كَتَبَ أ.د/ رفعت فوزي عبد المطلب – كَلامًا رَائِعًا حَولَ صَحِيفَةِ سَمُرَةَ – ﷺ –، فِي كِتَابِهِ: (كِتَابَةُ السُّنَّةِ فِي عَهدِ النَّبِيِّ – ﷺ – وَالصَّحَابَةِ، وَأَثَرُهَا فِي حِفظِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) صـ٧، وَمَا بَعدَهَا.

٤- إِذَا ثَبَتَ أَنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ أَجزَاءٌ مِن نُسخَةٍ حَدِيثِيَّةٍ وَاحِدَةٍ مَكتُوبَةٍ، وَأَنَّ الإِمَامَ أَبَا دَاوُدَ قَطَّعَ المَتنَ المَروِيَّ بِهَذَا الإِسنَادِ الوَاحِدِ – فَإِنَّهَا تَصلُحُ دَلِيلا لِلقَائِلِينَ بِأَنَّهُ لا فَرقَ بَينَ صِيَغِ الأَدَاءِ، وَأَنَّ (حَدَّثَنَا) وَ (أَخبَرَنَا) وَاحِدٌ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ لِلرَّاوِي التَّصَرُّفُ فِي لَفظِ الأَدَاءِ؛ إِذ يَستَحِيلُ أَن يَكُونَ الإِسنَادُ المَكتُوبُ فِي صَحِيفَةٍ وَاحِدَةٍ قَد اشتَمَلَ عَلَى أَكثَرَ مِن صِيغَةِ أَدَاءٍ فِي المَوضِعِ الوَاحِدِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

ثَالِثًا: دِرَاسَةُ رِجَالِ الإِسنَادِ عِندَ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي المَوَاضِعِ السِّتَّةِ

الرَّاوِي الأَوَّلُ: مُحَمَّدٌ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ.[١]

مُحَمَّدٌ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، أَبُو جَعفَرَ المِصِّيصِيُّ[٢]، رَوَى عَن: يَحيَى بنِ حَسَّانَ التِّنِّيسِيِّ، وَعَبدِ الرَّزَّاقِ بنِ هَمَّامٍ، وَرَوَى عَنه: أَبُو داود.

---

[١] انظُر تَرجَمَتَهُ فِي: تهذيب الكمال (١٧٤/٢٥)، الكاشف (١٦٩/٢)، تذهيب تهذيب الكمال (٩٥/٨)، تاريخ الإسلام (١٨/ ٤٢٩)، تهذيب التهذيب (١٥٤/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٧)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص: ٣٣٥).

[٢] قَالَ الإِمَامُ السَّمعَانِيُّ: "بِكَسرِ المِيمِ، وَاليَاءِ المَنقُوطَةِ بِاثنَتَينِ مِن تَحتِهَا بَينَ الصَّادَينِ المُهمَلَتَينِ – الأُولَى مُشَدَّدَةٌ –، هَذِهِ النِّسبَةُ إِلَى بَلدَةٍ كَبِيرَةٍ عَلَى سَاحِلِ بَحرِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهَا: «المِصِّيصَةُ»" أ.هـ الأنساب للسمعاني (١٢/ ٢٩٧).

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: "مَقبُولٌ"، وَتَرجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ – فِي تَارِيخِ الإِسلامِ – فِي طَبَقَةِ مَن تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمسِينَ وَمائَتَينِ، وَذَكَرَ ابنُ حَجَرٍ – فِي التَّقرِيبِ – أَنَّهُ "مِن الحَادِيَةَ عَشرَةَ" أ.هـ، وَمَنهَجُ الحَافِظِ – رَحِمَهُ اللهُ – أَنَّهُ يَقصِدُ بِالتَّاسِعَةِ فَمَا بَعدَهَا إِلَى الثَّانِيَةَ عَشرَةَ – مَن كَانَت وَفَاتُهُ بَعدَ المائَتَينِ، وَخُلاصَةُ حَالِهِ: مَقبُولٌ.

وَقَد انفَرَدَ الذَّهَبِيُّ[1] – فِيمَا وَقَفتُ عَلَيهِ –، بِالإِشَارَةِ إِلَى احتِمَالِ كَونِهِ مُحَمَّدًا بنَ دَاوُدَ بنِ صُبَيحٍ، حَيثُ قَالَ عَن (ابنِ سُفيَانَ): "وَكَأَنَّهُ الأَوَّلُ" أ.هـ

قُلتُ: يَعنِي بِالأَوَّلِ (ابنَ صُبَيحٍ)؛ فَإِنَّهُ تَرجَمَ لَهُ قَبلَهُ، وَلَعَلَّ الدَّافِعَ لَهُ فِي ذِكرِ هَذَا الاحتِمَالِ: اشتِرَاكُهُمَا فِي الاسمِ وَاسمِ الأَبِ، وَالكُنيَةِ وَالنِّسبَةِ[2]، فَكِلاهُمَا (مُحَمَّدٌ بنُ دَاوُدَ، أَبُو جَعفَرَ المِصّيصِيُّ)، وَالرَّاجِحُ عِندِي – وَاللهُ أَعلَمُ – أَنَّهُمَا اثنَانِ؛ وَيَشهَدُ لِذَلِكَ مَا يَلِي:

١– تَرجَمَ لَهُمَا سَائِرُ مَن ذَكَرَهُمَا تَرجَمَتَينِ مُنفَصِلَتَينِ دُونَ إِشَارَةٍ إِلَى احتِمَالِ كَونِهِمَا شَخصًا وَاحِدًا بِاستِثنَاءِ إِشَارَةِ الإِمَامِ الذَّهَبِيّ المَذكُورَةِ آنِفًا.

٢– مُحَمَّدٌ بنُ دَاوُدَ بنِ صُبَيحٍ – مَعرُوفٌ عِندَ الأَئِمَّةِ بِالرِّوَايَةِ عَن جَمَاعَةٍ، لَيسَ مِن بَينِهِم شَيخُهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ (يَحيَى بنُ حَسَّانَ).

٣– ذَكَرَ الإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرجَمَةِ (ابنِ صُبَيحٍ) – فِي تَارِيخِ الإِسلامِ –: أَنَّ أَبَا دَاوُدَ أَثنَى عَلَيهِ، فَلَو كَانَا رَجُلا وَاحِدًا لَمَا قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَتِهِ عَنهُ (ابن سُفيَانَ)، وَكَانَ الطَّبِيعِيُّ أَن يَقُولَ: (ابن صُبَيحٍ)؛ لِكَونِهِ مَشهُورًا بِذَلِكَ، فَلَمَّا لَم يَفعَلَ تَرَجَّحَ كَونُهُمَا رَاوِيَينِ، وَلا شَكَّ أَنَّهُ أَدرَى بِهِمَا مِن غَيرِهِ؛ لِكَونِهِ رَوَى عَنهُمَا، فَهُمَا مِن شُيُوخِهِ.

٤– نَصَّ الأَئِمَّةُ فِي تَرجَمَةِ (ابنِ صُبَيحٍ) عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَنتَقِدُ الرِّجَالَ، وَأَنَّهُ صَدُوقٌ عَاقِلٌ، وَلا بَأسَ بِهِ، وَمِثلُ هَذَا لا يَشتَبِهُ مَعَ غَيرِهِ عِندَهُم.

---

[1] تَارِيخِ الإِسلامِ (٥/١٢٢٤).

[2] انفَرَدَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسلامِ – بَينَ مَن تَرجَمَ لَهُ مِن الأَئِمَّةِ – بِذِكرِ كُنيَتِهِ وَنِسبَتِهِ، وَهِيَ: (أَبُو جَعفَرَ المِصّيصِيُّ).

الرَّاوِي الثَّانِي: يَحيَى بنُ حَسَّان.[١]

يَحيَى بنُ حَسَّانَ بنِ حَيَّانَ البَكرِيُّ، أَبُو زَكَرِيَّا البَصرِيُّ التِّنِّيسِيُّ[٢] **الشَّامِيُّ، رَوَى عَن: سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى الزُّهْرِيِّ، وَحَمَّادِ بنِ زَيدٍ، وَحَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَاللَّيثِ بنِ سَعدٍ، وَهُشَيمِ بنِ بَشِيرٍ، وَغَيرِهِم، وَرَوَى عَنه: مُحَمَّدٌ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، وأَحمَدُ بنُ صَالِحٍ المِصرِيُّ، وَبَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانِيُّ، وَجَعفَرُ بنُ مُسَافِرٍ التِّنِّيسِيُّ، وَعَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الدَّارِمِيُّ، وَغَيرُهُم.**[٣]

ذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ[٤]**، وَقَالَ العِجلِيُّ: "عَالِمٌ بِالحَدِيثِ، كُوفِيٌّ، ثِقَةٌ، مَأمُونٌ" أ.هـ**[٥]**، وَقَالَ الإِمَامُ أَحمَدُ: "ثِقَةٌ، رَجُلٌ صَالِحٌ" أ.هـ**[٦]**، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: "ثِقَةٌ إِمَامٌ رَئِيسٌ" أ.هـ**[٧]**، وَقَالَ – أيضًا –: "الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ" أ.هـ**[٨]**، وَقَالَ – أيضًا –: "وَكَانَ مِن العُلَمَاءِ الأَبرَارِ" أ.هـ**[٩]**، وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: "ثِقَةٌ" أ.هـ**[١٠]**

---

(١) انظُر تَرجَمَتَهُ فِي: الثقات للعجلي (ص: ٤٧٠)، الجرح والتعديل (٩/ ١٣٥)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٥٢)، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٦٦)، الكاشف (٢/ ٣٦٣)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٢٧)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٧)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٩٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

(٢) قَالَ ابنُ حِبَّانَ: "أَصلُهُ مِن دِمَشقَ" أ.هـ (الثقات – ٩/ ٢٥٢)، وَقَالَ المِزِّي: "سَكَنَ تِنِّيسَ فَنُسِبَ إِلَيهَا" أ.هـ (تهذيب الكمال – ٣١/ ٢٦٦)، وَقَالَ السَّمعَانِيُّ: "تِنِّيسُ: بِكَسرِ التاءِ المنقوطةِ باثنتينِ مِن فوقٍ، وكسرِ النونِ المشددةِ، والياءِ المنقوطةِ باثنتينِ مِن تحتِها، والسينِ غيرِ المُعجَمَةِ، بلدةٌ مِن بلادِ ديارِ مصرَ في وسطِ البحرِ، والماءُ بها مُحِيطٌ" أ.هـ (الأنساب للسمعاني – ٣/ ٩٨)، وَهِيَ جُزِيرَةٌ مِصرِيَّةٌ، تَقَعُ فِي مُحَافَظَةِ بُورسَعِيد، عَلَى بُعدِ تِسعَةِ كيلومتراتٍ مِن بُحَيرَةِ المَنزَلَةِ، وَقَد اندَثَرَت بَعدَ أَن كَانَت زَاهِرَةً فِي العُصُورِ الإِسلامِيَّةِ. (انظر بتوسع: الموسوعة الحرة على الانترنت – ويكيبيديا).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٣١/ ٢٦٦ – ٢٦٨)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٨).

(٤) الثقات لابن حبان (٩/ ٢٥٢).

(٥) الثقات للعجلي (ص: ٤٧٠).

(٦) الجرح والتعديل (٩/ ١٣٥).

(٧) الكاشف (٢/ ٣٦٣).

(٨) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٢٧).

(٩) المرجع السابق (١٠/ ١٢٨).

(١٠) تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

وُلِدَ سَنَةَ أَربَعٍ وَأَربَعِينَ وَمائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بِمِصرَ، فِي رَجَب، سَنَةَ ثَمَانٍ وَمائَتَينِ، وَهُوَ ابنُ أَربَعٍ وَستِّينَ سَنَةً، رَوَى لَهُ الجَمَاعَةُ سِوَى ابنِ مَاجَه.(١)، وَخُلاصَةُ حَالِه: ثِقَةٌ حَافِظٌ.

الرَّاوِي الثَّالِثُ: سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى (أبو داود).(٢)

سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى الزُّهْرِيُّ، أَبُو دَاوُدَ الكُوفِيُّ، خُرَاسَانِيُّ الأَصلِ، سَكَنَ الكُوفَةَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دِمَشقَ(٣)، رَوَى عَن: جَعفَرَ بنِ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ، وَإِبرَاهِيمَ بنِ الفَضلِ المَخزُومِيِّ، وَدَلْهَم بنِ صَالِحٍ، وَغَيرِهِم، وَرَوَى عَنهُ: يَحيَى بنُ حَسَّانَ التِّنِّيسِيُّ، وَهِشَامُ بنُ عَمَّارٍ، وَالوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، وَغَيرُهُم(٤).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "أَرَى حَدِيثَهُ مُستَقِيمًا، مَحَلُّهُ الصِّدقُ، صَالِحُ الحَدِيثِ" أ.هـ(٥)، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: "لَيسَ بِهِ بَأسٌ" أ.هـ(٦)، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: "صَالِحُ الحَدِيثِ" أ.هـ(٧)،وَقَالَ – أيضًا –: "صُوَيلِحُ الحَدِيثِ" أ.هـ(٨)، وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: "فِيهِ لِينٌ" أ.هـ(٩)،وَقَالَ – أيضًا –: "ذَكَرَهُ العُقَيلِيُّ عَن البُخَارِيِّ أَنَّهُ مُنكَرُ الحَدِيثِ" أ.هـ(١٠).

---

(١) انظر في ذلك: الثقات لابن حبان (٩/ ٢٥٢)، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٦٩)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٢٧، ١٢٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

(٢) انظر ترجمته في: الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٤٠)، تاريخ الإسلام (١١/ ١٤٩)، الجرح والتعديل (٤/ ١٤٢)، تهذيب الكمال (١٢/ ٩٨)، الكاشف (١/ ٤٦٥)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٦)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٥).

(٣) تهذيب الكمال (١٢/ ٩٨)، وانظر: الجرح والتعديل (٤/ ١٤٢)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٤٠)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٧).

(٤) تهذيب الكمال (١٢/ ٩٨، ٩٩)، وانظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٧).

(٥) الجرح والتعديل (٤/ ١٤٢)، وانظر: تاريخ الإسلام (١١/ ١٤٩).

(٦) تهذيب الكمال (١٢/ ٩٩).

(٧) الكاشف (١/ ٤٦٥).

(٨) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٦).

(٩) تقريب التهذيب (ص: ٢٥٥).

(١٠) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٢٨).

قُلتُ: لا أُوَافِقُ الحَافِظَ عَلَى هَذَا التَّضعِيفِ، وَأَرَى أَنَّ هَذَا النَّقلَ غَيرُ صَحِيحٍ، فَالوَصفُ بِالنَّكَارَةِ عِندَ العُقَيلِيّ مُتَوَجِّهٌ إِلَى (مُظَاهِرِ بنِ أَسلَمَ) شَيخِ سُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى فِي أَحَدِ الأَسَانِيدِ[١]، وَقَد تَرجَمَ لَهُ البُخَارِيُّ وَلَم أَقِف عَلَى هَذَا الوَصفِ عِندَهُ.[٢]

كَمَا أَرَى أَنَّهُ لا يَتَوَجَّهُ إِلَيهِ تَضعِيفُ العُقَيلِيّ فِي قَولِهِ: "سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، كُوفِيٌّ، عَن (دَلْهَمٍ)، وَلَا يُتَابَعُ عَلَى حَدِيثِهِ، وَلَا يُعرَفُ إِلا بِهِ" أ.هـ[٣]

قُلتُ: غَالِبُ الظَّنِّ أَنَّ التَّجرِيحَ هُنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى (دَلْهَم بنِ صَالِحٍ) شَيخِهِ فِي أَحَدِ الأَسَانِيدِ؛ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ بِاتِّفَاقٍ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

وَقَد ذَكَرَ ابنُ حَجَرٍ فِي التَّقرِيبِ أَنَّهُ مِن الثَّامِنَةِ، وَهُوَ مَا يَعنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي أَوَاخِرِ القَرنِ الثَّانِي الهِجرِي – قَبلَ سَنَةِ مائَتَينِ – وَاللهُ أَعلَمُ، وَخُلاصَةُ حَالِهِ: لَيسَ بِهِ بَأسٌ.

الرَّاوِي الرَّابِعُ: **جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ**.[٤]

جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ الفَزَارِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ، رَوَى عَن: خُبَيْبِ بنِ سُلَيمانَ، وَعَن أَبِيهِ (سَعدِ بنِ سَمُرَةَ)، وَرَوَى عَنهُ: سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى الزُّهْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ خُبَيْبٍ، وَصَالِحُ بنُ أَبِي عَتِيقَةَ الكَاهِلِيُّ، وَغَيرُهُمْ.

ذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ[٥]، وَحَكَمَ ابنُ القَطَّانِ[١]، وَابنُ حَزمٍ[٢] بِجَهَالَتِهِ، وَنُقِلَ عَن عَبدِ الحَقِّ الإِشبِيلِيّ أَنَّهُ "لَيسَ بِالقَوِيّ"[٣]، وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: "لَيسَ بِالقَوِيّ" أ.هـ[٤]

---

[١] قَالَ العُقَيلِيُّ: "سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى عَن مُظَاهِرِ بنِ أَسْلَمَ، وَ(مُظَاهِرٌ مُنْكَرُ الحَدِيثِ)، قَالَهُ البُخَارِيُّ" أ.هـ الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٤١).

[٢] قَالَ البُخَارِيُّ: "سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى، أَبُو دَاوُدَ الكُوفِيُّ عَن جَعفَرِ بنِ فُلانِ بنِ سَمُرَةَ، سَمِعَ مِنهُ الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ" أ.هـ التاريخ الكبير (٤/ ٣٩).

[٣] الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٤٠).

[٤] انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٩٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٨٠/٢)، الثقات لابن حبان (٦/ ١٣٧)، تهذيب الكمال (٤١/٥)، ميزان الاعتدال (٤٠٧/١)، الكاشف (٢٩٤/١)، المغني في الضعفاء (١٣٣/١)، تهذيب التهذيب (٩٣/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٠).

[٥] الثقات لابن حبان (١٣٧/٦).

وَلَم أَقِف عَلَى مَن ذَكَرَ مَولِدَهُ أَو وَفَاتَهُ سِوَى قَولِ ابنِ حَجَرٍ – فِي التَّقرِيبِ –: "مِن السَّادِسَةِ" أ.هـ، وُهُوَ مَا يَعنِي أَنَّهُ عَاشَ فِي القَرنِ الثَّانِي، وَأَنَّ وَفَاتَهُ غَالِبًا بَعدَ سَنَةِ خَمسِينَ وَمَائَةٍ – وَاللهُ أَعلَمُ –، وَخُلاصَةُ حَالِه: ضَعِيفٌ.

الرَّاوِي الخَامِس: **خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ**.[٥]
خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ الفَزَارِيُّ، أَبُو سُلَيمَانَ الكُوفِيُّ، "رَوَى عَن أَبِيه عَن جَدِّه نُسخَةً" أ.هـ.[٦]، وَرَوَى عَنهُ: ابنُ عَمِّهِ (جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ).

ذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ[٧]، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: "وُثِّقَ" أ.هـ[٨]، وَحَكَمَ ابنُ القَطَّانِ[٩]، وَابنُ حَزمٍ[١٠] بِجَهَالَتِه، وَنُقِلَ عَن عَبدِ الحَقِّ الإِشبِيلِيِّ أَنَّهُ "لَيسَ بِالقَوِيِّ"[١١]، وَنَقَلَ ابنُ

---

(١) انظر – بِتَصَرُّفٍ –: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٨)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.
(٢) انظر – بِتَصَرُّفٍ –: المحلى بالآثار (٤/ ٤٠)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.
(٣) انظر – بِتَصَرُّفٍ –: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٨)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.
(٤) تقريب التهذيب (ص: ١٤٠).
(٥) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (٢٠٨/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٧/٣)، الثقات لابن حبان (٦/ ٢٧٤)، تهذيب الكمال (٢٢٢/٨)، الكاشف (١/ ٣٧١)، ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٩)، تهذيب التهذيب (١٣٥/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٢).
(٦) ذَكَرَهُ المِزِّي فِي تهذيب الكمال (٨/ ٢٢٢)، وَرَمَزَ لِكَونِهَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ.
(٧) الثقات لابن حبان (٢٧٤/٦).
(٨) الكاشف (٣٧١/١).
(٩) انظر – بِتَصَرُّفٍ –: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٨)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.
(١٠) انظر – بِتَصَرُّفٍ –: المحلى بالآثار (٤/ ٤٠)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.
(١١) انظر – بِتَصَرُّفٍ –: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٨)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.

القَطَّانِ عَن عَبدِ الحَقِّ الإشبِيلِيِّ قَولَهَ: "خُبَيبٌ ضَعِيفٌ" أ.هـ[١]، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: "لا يُعرَفُ، وَقَد ضُعِّفَ" أ.هـ[٢]، وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: "مَجهُولٌ" أ.هـ[٣]

وَلَم أَقِف عَلَى مَن ذَكَرَ مَولِدَهُ أَو وَفَاتَهُ سِوَى قَولِ ابنِ حَجَرٍ – فِي التَّقرِيبِ –: "مِن السَّابِعَةِ" أ.هـ، وُهُوَ مَا يَعنِي أَنَّهُ عَاشَ فِي القَرنِ الثَّانِي، وَأَنَّ وَفَاتَهُ غَالِبًا فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمسٍ وَسَبعِينَ وَمَائَةٍ – وَاللهُ أَعلَمُ –، وَخُلاصَةُ حَالِهِ: ضَعِيفٌ.

الرَّاوِي السَّادِس: سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ.[٤]

سُليمانُ بنُ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ الفَزارِيُّ، (وَالِدُ خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَان)، رَوَى عَن: أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ – ﷺ –)، وَرَوَى عَنهُ: ابنُهُ (خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ)، وعَلِيُّ بنُ رَبيعَةَ الوَالِبِي.

ذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ[٥]، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: "وُثِّقَ" أ.هـ[٦]، وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ: "مَقبُولٌ" أ.هـ[٧]، وَحَكَمَ ابنُ القَطَّانِ[٨]، وَابنُ حَزمٍ[٩] بِجَهَالَتِه، وَنُقِلَ عَن عَبدِ الحَقِّ الإشبِيلِيِّ أَنَّهُ "لَيسَ بِالقَوِيِّ".[١٠]

---

[١] بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣/ ١٩٥).

[٢] ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٩).

[٣] تقريب التهذيب (ص: ١٩٢).

[٤] انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (١٧/٤)، الجرح والتعديل (١١٨/٤)، الثقات لابن حبان (٤/ ٣١٤)، تهذيب الكمال (٤٤٨/١١)، الكاشف (١/ ٤٦٠)، تهذيب التهذيب (١٩٨/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٢).

[٥] الثقات لابن حبان (٣١٤/٤).

[٦] الكاشف (٤٦٠/١).

[٧] تقريب التهذيب (ص: ٢٥٢).

[٨] انظر – بِتَصَرُّفٍ –: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٨)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.

[٩] انظر – بِتَصَرُّفٍ –: المحلى بالآثار (٤/ ٤٠)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.

[١٠] انظر – بِتَصَرُّفٍ –: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٨)، وَسَيَأتِي نَصُّ كَلامِهِ تَامًّا فِي نِهَايَةِ دِرَاسَةِ الإِسنَادِ – عِندَ الحُكمِ عَلَيهِ –.

وَلَم أَقِف عَلَى مَن ذَكَرَ مَولِدَهُ أَو وَفَاتَهُ سِوَى قَولِ ابنِ حَجَرٍ – فِي التَّقرِيبِ –: "مِن الثَّالِثَةِ" أ.هـ، وُهُوَ مَا يَعنِي أَنَّ وَفَاتَهُ فِي مَطلَعِ القَرنِ الثَّانِي، بَعدَ سَنَةِ مَائَةٍ بِقَلِيلٍ – وَاللهُ أَعلَمُ –، وَخُلاصَةُ حَالِه: ضَعِيفٌ.

الرَّاوِي السَّابِعُ: الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ سَيِّدُنَا سَمُرَةُ بنُ جُندُبٍ – ﷺ –.[١]

الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ: سَيِّدُنَا سَمُرَةَ بنُ جُنْدَبِ بنِ هِلَالِ بنِ حَرِيجٍ، أَبُو سُلَيمَانَ[٢] الفَزَارِيُّ – ﷺ –، نَزِيلُ البَصرَةِ.

رَوَى عَن: النَّبِيِّ – ﷺ –، وَعَن أَبِي عُبَيدَةَ بنِ الجَرَّاحِ، وَرَوَى عَنهُ: ابنَاهُ: (سُلَيمانُ، وَسَعدُ)، وَالحَسَنُ البَصرِيُّ، وَالشَّعبِيُّ، وَابنُ أَبِي لَيلَى، وَابنُ سِيرِينَ، وَغَيرُهُم.

قَالَ ابنُ سَعدٍ: "صَحِبَ النَّبِيَّ – ﷺ –، وَغَزَا مَعَهُ" أ.هـ[٣]، وَقَالَ ابنُ عَبدِ البَرِّ: "وَكَانَ ابنُ سِيرِينَ وَالحَسَنُ وَفُضَلاءُ أَهلِ البَصرَةِ – يُثنُونَ عَلَيهِ، وَيُجِيبُونَ عَنهُ" أ.هـ[٤]، وَقَالَ – أَيضًا –: "وَكَانَ سَمُرَةَ مِن الحُفَّاظِ المُكثِرِينَ عَن رَسُولِ اللهِ – ﷺ –" أ.هـ[٥] تُوُفِّيَ بِالبَصرَةِ، فِي خِلافَةِ سَيِّدِنَا مُعَاوِيَةَ – ﷺ –، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمسِينَ، وَقِيلَ غَيرُ ذَلِكَ[٦].

---

[١] انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٩)، معجم الصحابة للبغوي (٢٠٧/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤١٥/٣)، الاستيعاب (٦٥٣/٢)، أسد الغابة (٥٥٤/٢)، الإصابة (١٥٠/٣).

[٢] وَقِيلَ فِي كُنيَتِهِ غَيرُ ذَلِكَ.

[٣] الطبقات الكبرى (٧/ ٤٩).

[٤] الاستيعاب (٢/ ٦٥٣)، وَغَالِبُ ظَنِّي – وَاللهُ أَعلَمُ – أَنَّ إِجَابَتَهُم عَنهُ تَتَعَلَّقُ بِشِدَّتِهِ عَلَى الخَوَارِجِ، وَقَد نَصَّ ابنُ الأَثِيرِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: "كَانَ شديدًا عَلَى الخوارجِ، وكانَ إذا أُتِيَ بِوَاحِدٍ مِنهُم قَتَلَهُ، وَيَقُولُ: شَرُّ قَتلَى تَحتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ؛ يُكَفِّرُونَ المُسلِمِينَ، وَيَسفِكُونَ الدِّمَاءَ، فَالحَرُورِيَّةُ، ومَن قاربَهم في مذهبِهم، يَطعَنُونَ عليهِ، ويَنَالُونَ مِنهُ" أ.هـ أسد الغابة (٢/ ٥٥٤).

[٥] الاستيعاب (٢/ ٦٥٤).

[٦] انظر: الاستيعاب (٢/ ٦٥٤)، أسد الغابة (٢/ ٥٥٤).

رَابِعاً: الحُكمُ عَلَى إِسنَادِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي المَوَاضِعِ السِّتَّةِ

ظَهَرَ لِي – فِي ضَوءِ الدِّرَاسَةِ السَّابِقَةِ – أَنَّ هَذَا الإِسنَادَ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ ثَلاثَةٌ يَدُورُ أَمرُهُم بَينَ الوَصفِ بِالجَهَالَةِ أَو بِالضَّعفِ، وَكِلا الوَصفَينِ قَادِحٌ فِي صِحَّةِ الإِسنَادِ، وَهُم:

١- جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ.

٢- خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ.

٣- سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ.

قَالَ أَبُو الحَسَنِ ابنُ القَطَّانِ[١]: "فَأَمَّا حَدِيثُ سَمُرَةَ فَبِإِسنَادٍ مَجهُولٍ الْبَتَّةَ، (فِيهِ: جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ، وَخُبَيبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ، وَأَبُوهُ سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ)، وَمَا مِن هَؤُلَاءِ مَن تُعرَفُ لَهُ حَالٌ، وَقَد جَهِدَ المُحَدِّثُونَ فِيهِم جَهدَهُم، وَهُوَ إِسنَادٌ تُروَى بِهِ جُملَةُ أَحَادِيثَ" أ.هـ[٢]

ثُمَّ نَقَلَ عَن أَبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ الحَقِّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ الأَزْدِيِّ الإِشبِيلِيِّ قَولَهُ فِي هَؤُلَاءِ: "لَيْسُوا بِأَقوِيَاءَ" أ.هـ[٣].

وَقَالَ ابنُ حَزمٍ[٤]: "أَمَّا حَدِيثُ سَمُرَةَ فَسَاقِطٌ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ رُوَاتِهِ مَا بَيْنَ سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى، وَسَمُرَةَ – ﷺ – مَجهُولُونَ، لا يُعرَفُ مَن هُم" أ.هـ[٥]، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ[٦]: "وَبِكُلِّ حَالٍ: هَذَا إِسنَادٌ مُظلِمٌ، لا يَنهَضُ بِحُكمٍ" أ.هـ[٧]

---

[١] تَعلِيقًا عَلَى حَدِيثِ سَمُرَةَ – ﷺ –: «كَانَ يَأمُرُنَا بِالمَسَاجِدِ أَن نَصنَعَهَا فِي دِيَارِنَا، وَنُصلِحَ صَنعَتَهَا وَنُطَهِّرَهَا»، وَهُوَ الحَدِيثُ الأَوَّلُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ.

[٢] بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٨).

[٣] المرجع السابق.

[٤] تَعلِيقًا عَلَى حَدِيثِ سَمُرَةَ – ﷺ –: «كَانَ يَأمُرُنَا أَن نُخرِجَ الصَّدَقَةَ مِن الَّذِي نُعِدُّ لِلبَيعِ»، وَهُوَ الحَدِيثُ الثَّالِثُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ.

[٥] المحلى بالآثار (٤/ ٤٠).

[٦] فِي تَرجَمَةِ (جَعفَرَ بنِ سَعدٍ) – ميزان الاعتدال (١/ ٤٠٧، ٤٠٨) –، تَعلِيقًا عَلَى كَلامِ ابنِ القَطَّانِ، وَغَيرِهِ – بَعدَ أَن أَورَدَ ثَلاثَةَ أَحَادِيثِ بِهَذَا الإِسنَادِ، وبَعدَ أَن ذَكَرَ أَنَّ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ سِتَّةَ أَحَادِيثَ بِالإِسنَادِ مَحَلِّ الدِّرَاسَةِ، وَقَد سَاقَهُ كَامِلا –.

[٧] ميزان الاعتدال (١/ ٤٠٨).

قُلتُ: وَمَعَ الحُكمِ بِضَعفِ الإِسنَادِ فَإِنِّي أَمِيلُ إِلَى تَقوِيَتِهِ بِمَا يُمكِنُ الوُقُوفُ عَلَيهِ مِن شَوَاهِدَ تَدعَمُ مَا رُوِيَ بِهِ مِن نُصُوصٍ، عَلَى أَن يَكُونَ ذَلِكَ فِي كُلِّ نَصٍّ عَلَى حِدَةٍ؛ نَظَرًا لتَعَدُّدِ مَعَانِيهَا، واختِلافِ مَضمُونِهَا.

وَقَد دَفَعَنِي إِلَى ذَلِكَ أمرَان:

الأَوَّلُ: أَنَّ الضَّعفَ هُنَا مِمَّا يُمكِنُ احتِمَالُهُ، شَرِيطَةَ أَن يُروَى مِن وَجهٍ آخَرَ؛ لِكَونِهِ أَقرَبَ مَا يَكُونُ إِلَى أَدنَى دَرَجَاتِ التَّجرِيحِ الَّتِي نَصَّ عَلَيهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي التَّقرِيبِ، وَهُمَا: المَرتَبَتَانِ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ، وَالَّتِي يُكتَبُ حَدِيثُ أَصحَابِهَا للاعتِبَارِ.

الثَّانِي: شُهرَةُ هَذِهِ النُّسخَةِ الحَدِيثِيَّةِ المَروِيَّةِ عَن الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ: سَيِّدِنَا سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ – ﷺ –، فَقَد نَقَلَ الأَئِمَّةُ فِي تَرجَمَتِهِ قَولَ الإِمَامِ ابنِ سِيرِينَ: "فِي رِسَالَةِ سَمُرَةَ إِلَى بَنِيهِ عِلمٌ كَثِيرٌ" أ.هـ[1]

وَختَامًا:

فَقَد تَرَجَّحَ عِندِي – فِي ضَوءِ مَا تَقَدَّمَ –: أَنَّ سُكُوتَ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَن الحَدِيثِ مَعنَاهُ: أَنَّهُ صَالِحٌ عِندَهُ للاعتِبَارِ، وَهَذَا لا يَمنَعُ مِن التَّوسُّعِ فِي مَفهُومِ هَذَا المُصطَلَحِ عِندَهُ لِيَشمَلَ النَّوعَينِ جَمِيعًا: أَعنِي: مَا كَانَ صَالِحًا للاعتِبَارِ كَهَذَا الإِسنَادِ، وَمَا كَانَ صَالِحًا للاحتِجَاجِ كَالأَسَانِيدِ الأَقوَى المُندَرِجَةِ فِي دَائِرَةِ القَبُولِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

---

[1] الاستيعاب (٢/ ٦٥٣)، أسد الغابة (٢/ ٥٥٤)، تهذيب الكمال (١٢/ ١٣٢).

المَبحَثُ الثَّالِثُ:
المُتُونُ السِّتَّةُ المَروِيَّةُ بِالإِسنَادِ – مَحَلِّ الدِّرَاسَةِ –، وَمَدَى الحَاجَةِ لِرِوَايَتِهَا.

المَبحَثُ الثَّالِثُ:

المُتُونُ السِّتَّةُ المَروِيَّةُ بِالإِسنَادِ – مَحَلُّ الدِّرَاسَةِ –، وَمَدَى الحَاجَةِ لِروَايَتِهَا.

إِنَّ تَحلِيلَ النُّصُوصِ السِّتَّةِ الوَارِدَةِ فِي هَذَا المَبحَثِ لَيسَت مِن أَهدَافِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ؛ فَإِنَّهَا تَهدِفُ إِلَى تَحلِيلِ رُؤيَةِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ فِي إِخرَاجِهَا، وَالسُّكُوتِ عَنهَا – رَغمَ ضَعفِ إِسنَادِهَا –، وَذَلِكَ فِي ضَوءِ الوُقُوفِ عَلَى مَعَانِيهَا الكُلِّيَّةِ، وَتَلخِيصِ مَضمُونِهَا، وَالنَّظَرِ بِصُورَةٍ إِجمَالِيَّةٍ فِي أَحكَامِهَا، وَمَعرِفَةِ الشَّوَاهِدِ الَّتِي يُستَعَانُ بِهَا فِي إِثبَاتِ النَّصِ – وَلَو بِقَدرٍ –.

الحَدِيثُ الأَوَّلُ:

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى – يَعنِي –: ابنَ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ)، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابنِهِ: أَمَّا بَعدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – «كَانَ يَأمُرُنَا بِالمَسَاجِدِ أَن نَصنَعَهَا فِي دِيَارِنَا، وَنُصلِحَ صَنعَتَهَا وَنُطَهِّرَهَا».[1]

---

[1] أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: اتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، (١/ ١٢٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٤٥٦)، وَمِن طَرِيقِهِ: أَخرَجَهُ البَيهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبرَى، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابٌ: فِي تَنظِيفِ المَسَاجِدِ وَتَطيِيبِهَا بِالخَلُوقِ وَغَيْرِهِ، (٢/ ٦١٧)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٤٣٠٩)، وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ، بِلَفظِهِ، بَابُ: السِّينِ، سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ الفَزَارِيُّ، سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ عَن أَبِيهِ، (٧/ ٢٥٢)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٢٦)، جَمِيعًا مِن طَرِيقِ: سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى. وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحوِهِ فِي (٧/ ٢٥٢)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٢٧)، مِن طَرِيقِ: مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ. وَقَد رَوَاهُ كِلاهُمَا عَن جَعفَرِ بنِ سَعدٍ، عَن خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ – ﷺ –)، مَرفُوعًا.

وَأَخرَجَهُ أَحمَدُ، بِأَلفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ، مُسنَدُ البَصرِيِّينَ، وَمِن حَدِيثِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، (٣٣/ ٣٥٣)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٠١٨٤)، عَن سُرَيجِ بنِ النُّعْمَانِ، عَن بَقِيَّةَ، عَن إِسحَاقَ بنِ ثَعْلَبَةَ، عَن مَكحُولٍ، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – ﷺ –، مَرفُوعًا، وَإِسنَادُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ: بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ (مُدَلِّسٌ وَلَم يُصَرِّح بِالسَّمَاعِ)، وَفِيهِ: إِسحَاقُ بنُ ثَعلَبَةَ؛ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "شَيخٌ مَجهُولٌ، مُنكَرُ الحَدِيثِ" أ.هـ (الجرح والتعديل – ٢/ ٢١٥).

وَلِلحَدِيثِ شَاهِدٌ عَن أُمِّ المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنهَا –، وَعَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَمَّن حَدَّثَهُ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ –. =

أَولًا: تَخرِيجُ أَبِي دَاوُدَ لِلحَدِيثِ، وَسكُوتُهُ عَنهُ

أَخرَجَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ هَذَا الحَدِيثَ بَعدَ حَدِيثِ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنهَا –، مُبَاشَرَةً فِي نَفسِ الكِتَابِ وَالبَابِ، وَلَفظُ حَدِيثِ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنهَا –: قَالَت: «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِبِنَاءِ المَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَن تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ».

وَنُلاحِظُ هُنَا أَنَّ أَبَا دَوُدَ – عَلَيهِ رَحمَةُ اللهِ تَعَالَى – لَم يُخَرِّج فِي هَذَا البَابِ إِلا هَذَين الحَدِيثَين، فَقَدَّمَ مِنهُمَا مَا صَحَّ عِندَهُ وَهُوَ حَدِيثُ أُمِّ المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ – رَضيَ اللهُ عَنهَا –، ثُمَّ أَلحَقَ بِهِ حَدِيثَ سَمُرَةَ – ﷺ – المَروِيَّ بِإِسنَادٍ ضَعِيفٍ عِندَهُ؛ لِيَتَقَوَّى بِالحَدِيثِ السَّابِقِ لَهُ، وَهُوَ مَا يُرَجِّحُ أَنَّهُ لَم يُورِدهُ احتِجَاجًا بَل استِئنَاسًا، **وَمَعنَى ذَلِكَ**: أَنَّ سُكُوتَهُ عَن هَذَا الحَدِيثِ يَقتَضِي أَنَّهُ صَالِحٌ عِندَهُ لِلاعتِبَارِ، لا أَنَّهُ حُجَّةٌ فِي نَفسِهِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

وَمِن المَلحُوظَاتِ المُهِمَّةِ – فِي هَذَا السِّيَاقِ –: أَنَّ الشُّرَّاحَ قَد تَوَجَّهَت عِنَايَتُهُم إِلَى حَدِيثِ أُمِّ المُؤمِنِينَ عَائِشَةَ – رَضيَ اللهُ عَنهَا –، بَينَمَا ضَعُفَ اهتِمَامُهُم بِحَدِيثِ سَمُرَةَ – ﷺ –، وَلَعَلَّ الدَّافِعَ لَهُم نَحوَ هَذَا التَّوَجُّهِ: أَنَّهُم رَأَوا حَدِيثَ عَائِشَةَ – رَضيَ اللهُ عَنهَا – أَصَحَّ وَأَوفَى، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ لِضَعفِ حَدِيثِ سَمُرَةَ – ﷺ – فِي ذَاتِهِ، وَإِن اكتَسَبَ نَوعًا مِن القُوَّةِ بِشَاهِدِ أُمِّ المُؤمِنِينَ – رَضيَ اللهُ عَنهَا –، وَاللهُ أَعلَمُ.

ثَانِيًا: أَبرَزُ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِن المَعَانِي وَالأَحكَامِ

يَتَنَاوَلُ الحَدِيثُ مَسأَلَةً تَتَعَلَّقُ بِالمَسَاجِدِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُقَامُ فِي البُيُوتِ، وَالَّتِي يُطلَقُ عَلَيهَا فِي مِصرَ – غَالِبًا – اسمُ الزَّوَايَا.

=**أَمَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ** – رَضِيَ اللهُ عَنهَا –: فَأَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِإِسنَادٍ صَحِيحٍ، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: اتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، (١/ ١٢٤)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٤٥٥)، وَأَخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ بِإِسنَادٍ صَحِيحٍ، أَبوَابُ السَّفَرِ، بَابُ: مَا ذُكِرَ فِي تَطيِيبِ المَسَاجِدِ، (٢/ ٤٨٩)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٥٩٤).

وَأَمَّا حَدِيثُ عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَمَّن حَدَّثَهُ مِن أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ –: فَأَخرَجَهُ أَحمَدُ – بِإِسنَادٍ حَسَنٍ –، أَحَادِيثُ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – ﷺ – (٣٨/ ٢٢١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٣١٤٦).

وَقَد اختَلَفَ شُرَّاحُ الحَدِيثِ فِي المُرَادِ بِالدُّورِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنهَا –، أَو بِالدِّيَارِ فِي حَدِيثِ سَمُرَةَ – ﷺ –، وَذَلِكَ عَلَى قَولَينِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا البُيُوتُ، وَعَلَى هَذَا فَالمُرَادُ – هُنَا – المَسَاجِدُ الخَاصَّةُ، الَّتِي يَتَّخِذُهَا أَصحَابُهَا فِي بُيُوتِهِم، وَالَّتِي يُمكِنُهُم التَّحَكُّمُ فِي الدُّخُولِ إِلَيهَا أَو الخُرُوجِ مِنهَا بِالأَبوَابِ وَالأَسوَارِ وَنَحوِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي – وَهُوَ الرَّاجِحُ عِندَ العُلَمَاءِ –: أَنَّهَا القَبَائِلُ وَالمَحِلّاتُ وَالأَفنِيَةُ وَنَحوُ ذَلِكَ مِن الأَسمَاءِ الَّتِي تَكُونُ جَامِعَةً لِلبُيُوتِ، وَهُوَ مَا يُعرَفُ فِي زَمَانِنَا بِالأَحيَاءِ وَالمَنَاطِقِ وَالشَّوَارِعِ وَالكُفُورِ وَنَحوِ ذَلِكَ.

وَعَلَى هَذَا فَالمُرَادُ – هُنَا – المَسَاجِدُ المُسَبَّلَةُ فِي القَبَائِلِ وَالقُرَى، وَالَّتِي لا يَملِكُ أَحَدٌ مَنعَ النَّاسِ مِنهَا، وَلا وَقفَ الصَّلاةِ فِيهَا، فَهِيَ مُتَاحَةٌ لِكُلِّ مَن أَرَادَ الصَّلاةَ فِيهَا مِن المُسلِمِينَ.

وَجَدِيرٌ بِالذِّكرِ هُنَا: أَنَّ الحَدِيثَ لا يَقصِدُ مَسَاجِدَ الأَمصَارِ الجَامِعَةِ، بَل يَقصِدُ المَسَاجِدَ الَّتِي يُقِيمُهَا المُسلِمُونَ رَفعًا لِلمَشَقَّةِ عَنهُم؛ لِكَونِ المَسَاجِدِ الجَامِعَةِ فِي مَوَاقِعَ بَعِيدَةٍ عَنهُم.

وَالحَدِيثُ يُرشِدُ إِلَى إِصلاحِ صَنعَتِهَا، أَي: إِحكَامُ بِنَائِهَا وَمَتَانَتُهُ، وَلَيسَ المُرَادُ كَثرَةَ الزَّخَارِفِ وَالزِّينَةِ – كَمَا قَد يَتَوَهَّمُ البَعضُ –.

كَمَا يُرشِدُ إِلَى تَطهِيرِ المَسَاجِدِ وَتَنظِيفِهَا، وَصِيَانَتِهَا عَن الأَوسَاخِ وَالأَقذَارِ وَالأَتربَةِ وَنَحوِهَا.

كَمَا يُرشِدُ إِلَى تَطيِيبِهَا بِمَا يُطَيِّبُ بِهِ الرِّجَالُ أَنفُسَهُم، مِمَّا خَفِيَ لَونُهُ وَظَهَرَ رِيحُهُ؛ حَتَّى لا يَنشَغِلَ المُصَلِّي بِلَونِهِ أَو شَكلِهِ، وَمِن الأَئِمَّةِ مَن يَرَى أَنَّ المُرَادَ تَجمِيرُهَا بِالبَخُورِ وَنَحوِهِ.

وَخِتَامًا: فَإِنَّ هَذِهِ التَّوجِيهَاتِ النَّبَوِيَّةَ تَهدِفُ إِلَى تَأكِيدِ حُرمَةِ المَسَاجِدِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلضَّرُورَةِ،

كَمَا تَغرِسُ فِي النُّفُوسِ تَشبِيهَهَا بِالمَسَاجِدِ الجَامِعَةِ الَّتِي تَستَحوِذُ عَلَى عِنَايَةِ المُسلِمِينَ وَاهتِمَامِهِم.[١]

الحَدِيثُ الثَّانِي:

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ، أَمَّا بَعدُ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا كَانَ فِي وَسَطِ الصَّلَاةِ أَو حِينَ انقِضَائِهَا، فَابدَءُوا قَبلَ التَّسلِيمِ فَقُولُوا: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالمُلكُ للهِ، ثُمَّ سَلِّمُوا عَلَى اليَمِينِ، ثُمَّ سَلِّمُوا عَلَى قَارِئِكُم، وَعَلَى أَنْفُسِكُم».[٢]

---

[١] انظُر تَفصِيلَ مَا كَتَبتُهُ مُلَخَّصًا فِي المَرَاجِعِ الآتِيَةِ: شرح مشكل الآثار (٧/ ٢٣٩ – ٢٤٢)، معالم السنن (١/ ١٤٢)، شرح السنة للبغوي (٢/ ٣٩٩ – ٤٠٠)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٥/ ١٣٧ – ١٣٩)، فتح الباري لابن رجب (٣/ ١٧٤)، شرح أبي داود للعيني (٢/ ٣٥٩ – ٣٦١)، قوت المغتذي على جامع الترمذي (١/ ٢٣٣)، نيل الأوطار (٢/ ١٧٨، ١٧٩)، عون المعبود (٢/ ٨٩)، تحفة الأحوذي (٣/ ١٦٨).

[٢] أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: التَّشَهُّدِ، (١/ ٢٥٦)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٩٧٥)، وَمِن طَرِيقِهِ: أَخرَجَهُ البَيهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبرَى، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: مَن قَالَ يَنوِي بِالسَّلَامِ التَّحلِيلَ مِن الصَّلَاةِ، (٢/ ٢٥٧)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٩٩٦)، وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ، بِأَلفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ، بَابُ: السِّينِ، سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ، سُلَيْمَانُ بْنُ سَمُرَةَ عَنْ أَبِيهِ، (٧/ ٢٥٠)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠١٨)، جَمِيعًا مِن طَرِيقِ: سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى.

وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ بِأَلفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ، فِي (٧/ ٢٥٠)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠١٩)، من طَرِيقِ: مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ.

وَأَخرَجَ البَزَّارُ فِي مُسنَدِهِ، بَعضَهُ جُزءًا مِن حَدِيثٍ بِمَعنَاهُ، مُسْنَدُ سَمُرة بن جُنْدُبٍ – ﷺ –، (١٠/ ٤٥١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٤٦١٥)، مِن طَرِيقِ أَبِي يُوسُفَ بنِ خَالِدٍ.

وَقَد رَوَاهُ ثَلَاثَتُهُم عَن جَعفَرِ بنِ سَعدٍ، عَن خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ – ﷺ –)، مَرفُوعًا، **قَالَ عَلاءُ الدِّينِ مُغلَطَايِ**: "بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرطِ ابنِ حِبَّانَ" أ.هـ (شرح ابن ماجه لمغلطاي – ص: ١٥٢٢)، **وَقَالَ بَدرُ الدِّينِ العَينِيُّ**: "وَهَذَا الحَدِيثُ إِسنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرطِ ابنِ حِبَّانَ" أ.هـ (شرح أبي داود للعيني – ٤/ ٢٥٨)، **وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ**: "ضَعِيفٌ؛ لِمَا فِيهِ مِن المَجَاهِيلِ" أ.هـ (التلخيص الحبير – ١/ ٦٤٨).

أَولًا: تَخرِيجُ أَبِي دَاوُدَ لِلحَدِيثِ، وَسكُوتُهُ عَنهُ

أَخرَجَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ هَذَا الحَدِيثَ بَعدَ جُملَةٍ مِن الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِي التَّشَهُّدِ، مِن رِوَايَةِ ابنِ مَسعُودٍ، وَابنِ عُمَرَ، وَأَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ، وَابنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنهُم –، وَذَلِكَ فِي نَفسِ الكِتَابِ وَالبَابِ.

وَنُلاحِظُ أَن حَدِيثَ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ آخِرُ أَحَادِيثِ البَابِ، مِمَّا يُوحِي بِأَنَّ أَبَا دَاوُدَ لَم يَعتَمِد عَلَيهِ فِي بَيَانِ أَلفَاظِ التَّشَهُّدِ، بَل أَورَدَهُ عَلَى سَبِيلِ الاستِئنَاسِ؛ لِيَكتَسِبَ حَدِيثُ سَمُرَةَ قُوَّةً مِن جُملَةِ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي أَورَدَهَا فِي نَفسِ البَابِ، وَهُوَ مَا يَعنِي: أَنَّ سُكُوتَهُ عَن هَذَا الحَدِيثِ يَقتَضِي أَنَّهُ صَالِحٌ عِندَهُ لِلاعتِبَارِ، لا أَنَّهُ حُجَّةٌ فِي نَفسِهِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

ثَانِيًا: أَبرَزُ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِن المَعَانِي وَالأَحكَامِ

يَذكُرُ هَذَا الحَدِيثُ بَعضَ أَلفَاظِ التَّشَهُّدِ فِي الصَّلاةِ، وَهُوَ أَقَلُّ رِوَايَاتِ أَبِي دَاوُدَ أَلفَاظًا، وَأَضعَفُهَا إِسنَادًا، وَلَولا الاختِصَارُ الوَاقِعُ فِيهِ لَكَانَ مُتَوَافِقًا بِالكُلِّيَّةِ مَعَ الرِّوَايَاتِ الأُخرَى.

وَقَد وَجَّهَ الإِمَامُ ابنُ رَجَبَ العِبَارَةَ الوَارِدَةَ فِيهِ: «فَابدَءُوا قَبلَ التَّسلِيمِ ...»، فَقَالَ: "وَالتَّشَهُّدُ بَعدَ الرَّكعَتَينِ – وَإِن لَم يُسَلِّم مِنهُ – إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ كُلَّ صَلاةِ رَكعَتَينِ صَلاةٌ تَامَّةٌ، فَيَتَشَهَّدُ عَقِبَهَا – وَإِن كَانَ يَقُومُ مِنهَا إِلَى صَلاةٍ –؛ فَإِنَّ الصَّلاةَ الَّتِي يَقُومُ إِلَيهَا كَالصَّلاةِ المُستَقبَلَةِ.

وَلَم يَكُن النَّبِيُّ – ﷺ – يُصَلِّي أَكثَرَ مِن رَكعَتَينِ بِغَيرِ تَشَهُّدٍ غَيرَ صَلاةِ اللَّيلِ؛ فَإِنَّهُ قَد رُوِيَ عَنهُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ثَمَانِيًا وَأَربَعًا، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ" أ.هـ[1]

وَلِلعُلَمَاءِ تَعلِيقَاتٌ يَسِيرَةٌ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ[2]، أَقتَصِرُ مِنهَا عَلَى بَيَانِ بَعضِ أَلفَاظِهِ، وَمِن ذَلِكَ:

---

[1] فتح الباري لابن رجب (٧/ ٣٢٣).

[2] انظُر فِي ذَلِكَ: شرح ابن ماجه لمغلطاي (ص: ١٥٢١، ١٥٢٢)، فتح الباري لابن رجب (٧/ ٣٢٣)، شرح أبي داود للعيني (٤/ ٢٥٨)، التلخيص الحبير (١/ ٦٤٨)، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (١/ ١٣٨).

قَالَ ابنُ الأَثِيرِ – عَن مَعنَى التَّحِيَّات –: "التَّحِيَّاتُ جَمعُ تَحِيَّة، قِيلَ: أَرَادَ بِهَا السَّلَامَ، يُقَالُ حَيَّاكَ اللهُ: أَي: سَلَّمَ عَلَيكَ، وَقِيلَ: التَّحِيَّةُ المُلكُ، وَقِيلَ: البَقَاءُ.

وإنَّما جَمَعَ التَّحِيَّةَ؛ لأَنَّ مُلُوكَ الأَرضِ يُحَيَّونَ بتحيَّاتٍ مُختَلِفَةٍ، فَيُقَالُ لِبَعضِهِم: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، وَلِبَعضِهِم: أَنعِم صَبَاحًا، وَلِبَعضِهِم: اسلَم كَثِيرًا، وَلِبَعضِهِم: عِش أَلفَ سَنَةٍ، فَقِيلَ للمُسلِمِينَ: قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ، أَي: الأَلفَاظُ الَّتِي تَدُل عَلَى السَّلَامِ والمُلكِ وَالبَقَاءِ هِيَ للهِ تَعَالَى" أ.هـ[١]

وَقَالَ – عَن مَعنَى الطَّيِّبَاتِ –: "أَي: الطَّيِّباتُ مِن الصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ وَالكَلَامِ مَصرُوفَاتٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى" أ.هـ[٢]، وَقَالَ – عَن مَعنَى الصَّلَوَاتِ –: "أَي الأَدعِيَةُ الَّتِي يُرَادُ بِهَا تَعظِيمُ اللهِ – تَعَالَى – هُوَ مُستَحِقُّها، لا تليقُ بِأَحَدٍ سِوَاهُ"" أ.هـ[٣]

وَقَالَ ابنُ مَنظُورٍ – عَن مَعنَى "المُلكُ للهِ" –: "وَمُلكُ اللهِ – تَعَالَى – وَمَلَكُوتُهُ: سُلطَانُهُ وَعَظَمَتُهُ" أ.هـ[٤]

الحَدِيثُ الثَّالِثُ:

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: أَمَّا بَعدُ: «فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – كَانَ يَأمُرُنَا أَن نُخرِجَ الصَّدَقَةَ مِن الَّذِي نُعِدُّ لِلبَيعِ[٥]».[٦]

---

[١] النهاية في غريب الحديث والأثر، حرف التاء، بَابُ: التَّاءِ مَعَ الحَاءِ، مادة: (تَحَا)، (١/ ١٨٣).

[٢] المَرجِعُ السَّابِقُ، حَرفُ الطَّاءِ، بَابُ: الطَّاءِ مَعَ اليَاءِ، مَادَّةُ: طَيبَ، (٣/ ١٤٨).

[٣] المَرجِعُ نَفسُهُ، حَرفُ الصَّادِ، بَابُ: الصَّادِ مَعَ اللَّامِ، مَادَّةُ: (صَلَا)، (٣/ ٥٠).

[٤] لسان العرب، حرف الكاف، فصل الميم، (١٠/ ٤٩٢).

[٥] قَالَ المُلا عَلِي القَارِي: "أَي: نُهَيِّئُهُ لِلتِّجَارَةِ، وَخُصَّ لِأَنَّهُ الأَغلَبُ" أ.هـ (مرقاة المفاتيح – ٤/ ١٢٩٥).

[٦] أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الزَّكَاةِ، بَابُ: العُرُوضِ إِذَا كَانَت لِلتِّجَارَةِ، هَل فِيهَا مِن زَكَاةٍ، (٢/ ٩٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (١٥٦٢)، عَن مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ. =

أَولًا: تَخرِيجُ أَبِي دَاوُدَ لِلحَدِيثِ، وَسكُوتُهُ عَنهُ

أَخرَجَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ هَذَا الحَدِيثَ مُقتَصِرًا عَلَيهِ، فَلَم يُخَرِّج مَعَهُ فِي البَابِ غَيرَهُ، رَغمِ القَطعِ بِضَعفِهِ عِندَ بَعضِ الأَئِمَّةِ.

وَبِقَلِيلٍ مِن التَّأَمُّلِ يَتَّضِحُ أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ أَحَدُ أَهَمِّ المُستَنَدَاتِ الشَّرعِيَّةِ لِلقَائِلِينَ بِوُجُوبِ الزَّكَاةِ فِي عُرُوضِ التِّجَارَةِ، وَلَيسَ فِي المَسأَلَةِ حَدِيثٌ مَرفُوعٌ إِلا حَدِيثَ سَمُرَةَ – ﷺ –، وَحَدِيثَ أَبِي ذَرٍّ – ﷺ –[1] وَأَسَانِيدُهُ لا تَخلُو مِن مَقَالٍ، وَقَد حَسَّنَهُ بَعضُهُم، وَسَائِرُ الأَدِلَّةِ – بَعدَ ذَلِكَ – آثَارٌ عَن الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

وَقَد أَخرَجَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ حَدِيثَ سَمُرَةَ – ﷺ – لِكَونِهِ عَلَيهِ العَمَلُ، إِضَافَةً لِمَا اكتَسَبَهُ مِن القُوَّةِ بِشَاهِدِ أَبِي ذَرٍّ – ﷺ –، وَاللهُ أَعلَمُ.

ثَانِيًا: أَبرَزُ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِن المَعَانِي وَالأَحكَامِ

فِي هَذَا الحَدِيثُ إِثبَاتُ زَكَاةِ عُرُوضِ التِّجَارَةِ، وَعَلَيهِ العَمَلُ عِندَ جَمَاهِيرِ الأُمَّةِ، الأَمرُ الَّذِي يَدعَمُ الحَدِيثَ وَيُقَوِّيهِ؛ لِمُوَافَقَتِهِ لِمَا عَلَيهِ العَمَلُ.

وَالمُرَادُ بِالصَّدَقَةِ فِي الحَدِيثِ الزَّكَاةُ الوَاجِبَةُ، وَالأَمرُ يُفِيدُ الوُجُوبَ، وَلَم يُخَالِف فِي ذَلِكَ إِلا أَهلُ الظَّاهِرِ، وَمَالَ إِلَيهِ الشَّوكَانِيُّ، وَمِن أَقوَى مَا يُمكِنُ الاستِنَادُ إِلَيهِ فِي القَولِ

=وَمِن طَرِيقِهِ: أَخرَجَهُ البَيهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الصَّغِيرِ، بِنَحوِهِ، كِتَابُ: الزَّكَاةِ، بَابُ: زَكَاةِ التِّجَارَةِ، (٢/ ٥٧)، رَقَمُ الحَدِيثِ (١٢٠٧)، وَأَخرَجَهُ فِي السُّنَنِ الكُبرَى، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الزَّكَاةِ، بَابُ: زَكَاةِ التِّجَارَةِ، (٤/ ٢٤٧)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٥٩٧).

وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ، جُزءًا مِن حَدِيثٍ بِنَحوِهِ، بَابُ: السِّينِ، سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ الفَزَارِيُّ، سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ عَن أَبِيهِ، (٧/ ٢٥٣)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٢٩)، (٧/ ٢٥٧)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٤٧)، من طَرِيقِ دُحَيمٍ.

وَقَد رَوَاهُ كِلاهُمَا (مُحَمَّدٌ، وَدُحَيمٌ) عَن يَحيَى بنِ حَسَّانَ، عَن سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى، عَن جَعفَرَ بنِ سَعدٍ، عَن خُبَيبِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، مَرفُوعًا.

قَالَ ابنُ عَبدِ الهَادِي: "وَإِسنَادُهُ حَسَنٌ غَرِيبٌ" أ.هـ (تنقيح التحقيق لَهُ – ٣/ ٨١)، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: "فِيهِ لِينٌ" أ.هـ (تنقيح التحقيق لَهُ – ١/ ٣٤٦)، **وَقَالَ الهَيثَمِيُّ**: "فِي إِسنَادِهِ ضَعفٌ" أ.هـ مجمع الزوائد – ٣/ ٦٩).

[1] أَخرَجَهُ أَحمَدُ، وَالدَّارَقُطنِيُّ، وَالحَاكِمُ، وَالبَيهَقِيُّ، وَلَفظُ أَحمَدَ – (٣٥/ ٤٤١)، رَقَمُ (٢١٥٥٧) –: عَن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ: «فِي الإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الغَنَمِ صَدَقَتُهَا، وَفِي البَقَرِ صَدَقَتُهَا، وَفِي البَزِّ صَدَقَتُهُ».

بِالوُجُوبِ – عُمُومُ قَولِهِ تَعَالَى: {خُذ مِن أَموَالِهِم صَدَقَةً}[١]، وَذَلِكَ لِدُخُولِ عُرُوضِ التِّجَارَةِ فِي حَقِيقَةِ المَالِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.[٢]

قَالَ الشَّيخُ رَشِيد رِضَا: "وَجُمهُورُ عُلَمَاءِ المِلَّةِ يَقُولُونَ بِوُجُوبِ زَكَاةِ عُرُوضِ التِّجَارَةِ، وَلَيسَ فِيهَا نَصٌّ قَطعِيٌّ مِن الكِتَابِ أَو السُّنَّةِ، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِيهَا رِوَايَاتٌ يُقَوِّي بَعضُهَا بَعضًا مَعَ الاعتِبَارِ المُستَنِدِ إِلَى النُّصُوصِ، وَهُوَ أَنَّ عُرُوضَ التِّجَارَةِ المُتَدَاوَلَةِ لِلاستِغلَالِ نُقُودٌ لَا فَرقَ بَينَهَا وَبَينَ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ – الَّتِي هِيَ أَثْمَانُهَا – إِلا فِي كَونِ النِّصَابِ يُقلَبُ وَيَتَرَدَّدُ بَينَ الثَّمَنِ وَهُوَ النَّقدُ، وَالمُثَمَّنُ وَهُوَ العُرُوضُ.

فَلَو لَم تَجِب الزَّكَاةُ فِي التِّجَارَةِ لَأَمكَنَ لِجَمِيعِ الأَغنِيَاءِ أَو أَكثَرِهِم أَن يَتَّجِرُوا بِنُقُودِهِم، وَيَتَحَرَّوا أَلا يَحُولَ عَلَى نِصَابٍ مِن النَّقدَينِ أَبَدًا، وَبِذَلِكَ تَبطُلُ الزَّكَاةُ فِيهِمَا عِندَهُم.

وَرَأسُ الاعتِبَارِ فِي المَسأَلَةِ: أَنَّ اللهَ – تَعَالَى – فَرَضَ فِي أَموَالِ الأَغنِيَاءِ صَدَقَةً لِمُوَاسَاةِ الفُقَرَاءِ وَمَن فِي مَعنَاهُم، وَإِقَامَةِ المَصَالِحِ العَامَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ بَيَانُهَا.

وَأَنَّ الفَائِدَةَ فِي ذَلِكَ لِلأَغنِيَاءِ تَطهِيرُ أَنفُسِهِم مِن رَذِيلَةِ البُخلِ، وَتَزْكِيَتُهَا بِفَضَائِلِ الرَّحمَةِ بِالفُقَرَاءِ وَسَائِرِ أَصنَافِ المُستَحِقِّينَ، وَمُسَاعَدَةُ الدَّولَةِ وَالأُمَّةِ فِي إِقَامَةِ المَصَالِحِ العَامَّةِ الأُخرَى الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكرُهَا، وَالفَائِدَةَ لِلفُقَرَاءِ وَغَيرِهِم إِعَانَتُهُمْ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهرِ – مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِن سَدِّ ذَرِيعَةِ المَفَاسِدِ فِي تَضَخُّمِ الأَموَالِ وَحَصرِهَا فِي أُنَاسٍ مَعدُودِينَ، وَهُوَ المُشَارُ إِلَيهِ بِقَولِهِ تَعَالَى فِي حِكمَةِ قِسمَةِ الفَيْءِ: {كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ}.[٣]، فَهَل يُعقَلُ أَن يَخرُجَ مِن هَذِهِ المَقَاصِدِ الشَّرعِيَّةِ كُلِّهَا التُّجَّارُ الَّذِينَ رُبَّمَا تَكُونُ مُعْظَمَ ثَروَةِ الأُمَّةِ فِي أَيْدِيهِمْ؟" أ.هـ[٤]

---

[١] التوبة ١٠٣.

[٢] انظُر تَفصِيلَ مَا كَتَبتُهُ مُلَخَّصًا فِي المَرَاجِعِ الآتِيَةِ: التمهيد (١٧/ ١٣٠، ١٣١)، المحلى بالآثار (٤/ ٤٠)، شرح السنة للبغوي (٦/ ٥٢، ٥٣)، تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٣/ ٨١)، تنقيح التحقيق للذهبي (١/ ٣٤٦)، شرح أبي داود للعيني (٦/ ٢١٩)، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٢/ ٦٥)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/ ٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٢٩٥).

[٣] الحشر: ٧.

[٤] تفسير المنار (١٠/ ٤٣٩).

الحَدِيثُ الرَّابِعُ:

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ حَسَّانَ، أَخبَرَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيْمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، أَمَّا بَعْدُ: «فَإِنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – سَمَّى خَيْلَنَا خَيْلَ اللهِ[١] إِذَا فَزِعْنَا»، «وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَأْمُرُنَا إِذَا فَزِعْنَا[٢] بِالجَمَاعَةِ وَالصَّبرِ وَالسَّكِينَةِ[٣]، وَإِذَا قَاتَلْنَا».[٤]

أَوَّلًا: تَخرِيجُ أَبِي دَاوُدَ لِلحَدِيثِ، وَسَكُوتُهُ عَنهُ

نُلاحِظُ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا دَاوُدَ أَخرَجَ هَذَا الحَدِيثَ، لَكِنَّهُ لَم يُورِد فِي البَابِ غَيرَهُ، وَلَم أَقِف لَهُ عَلَى مُتَابَعَةٍ أَو شَاهِدٍ يَتَقَوَّى بِهِمَا، فَيَبقَى عَلَى الأَصلِ، وَهُوَ القَولُ بِضَعفِ إِسنَادِهِ

---

[١] قَالَ ابنُ الأَثِيرِ: "هَذَا عَلَى حَذفِ المُضَافِ، أَرَادَ: يَا فُرسَانَ خَيلِ اللهِ اركَبي، وَهَذَا مِن أَحسَنِ المَجَازَاتِ وأَلطَفِهَا" أ.هـ النهاية في غريب الحديث والأثر، حَرفُ الخَاءِ، بَابُ: الخَاءِ مَعَ اليَاءِ، مَادَةُ: (خَيَلَ)، (٢/ ٩٤).

وَقَالَ – أَيضًا –: "هَذَا عَلَى حَذفِ المُضَافِ، تَقدِيرُهُ: خَيلُ أَولِيَاءِ اللهِ، أَو لَمَّا كَانَت يُقَاتَلُ عَلَيهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمِن أَجلِهِ – جُعِلَت لَهُ" أ.هـ جامع الأصول (٢/ ٦٢٥).

[٢] قَالَ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ: "يَحتَمِلُ أَن يَكُونَ مَعنَاهُ: (إِذَا خِفنَا)، وَأَن يَكُونَ مَعنَاهُ: (إِذَا أَغَثْنَا)"، قَالَ: "وَقَد ذَكَرَ الجَوهَرِيُّ أَنَّ الفَزَعَ يُطلَقُ بِالمَعنَيَينِ جَمِيعًا" أ.هـ عون المعبود (٧/ ١٦٤).

وَقَالَ ابنُ الأَثِيرِ: "الفَزَعُ الخَوفُ فِي الأَصلِ، فَوُضِعَ مَوضِعَ الإِغَاثَةِ وَالنَّصرِ؛ لأَنَّ مَن شَأنُهُ الإِغَاثَةُ وَالدَّفْعُ عَنِ الحَرِيمِ – مُرَاقِبٌ حَذِرٌ" أ.هـ النهاية في غريب الحديث والأثر، حَرفُ الفَاءِ، بَابُ: الفَاءِ مَعَ الزَّايِ، مَادَةُ فَزِعَ (٣/ ٤٤٣).

[٣] الوقَار والتَّأَنِّي فِي الحَرَكَةِ والسَّيرِ. (النهاية في غريب الحديث والأثر – ٢/ ٣٨٥).

[٤] أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الجِهَادِ، بَابٌ: فِي النِّدَاءِ عِندَ النَّفِيرِ يَا خَيلَ اللهِ اركَبِي، (٣/ ٢٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٥٦٠)، وَأَخرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ الجُزءَ الأَوَّلَ مِنهُ جُزءًا مِن حَدِيثٍ بِنَحوِهِ، بَابُ: السِّينِ، سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ الفَزَارِيُّ، سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ عَن أَبِيهِ، (٧/ ٢٦٩)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧١٠٢)، وَأَخرَجَ الجُزءَ الثَّانِي مِنهُ بِنَحوِهِ، فِي نَفسِ المَوضِعِ، (٧/ ٢٦٩)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧١٠٣)، **كِلاهُمَا** (أَبُو دَاوُدَ، وَالطَّبَرَانِيُّ) **مِن طَرِيقِ**: **سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى**.

وَأَخرَجَ البَزَّارُ فِي مُسنَدِهِ الجُزءَ الثَّانِي بِلَفظِهِ، مُسنَدُ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – ﷺ –، (١٠/ ٤٧٤)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٤٦٧٣)، مِن طَرِيقِ: يُوسُفَ بنِ خَالِدٍ بنِ عُمَيرٍ السَّمْتِيِّ

وَقَد رَوَاهُ كِلاهُمَا (سليمان، وَيُوسُفُ) **عَن جَعفَرِ بنِ سَعدٍ، عَن خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – ﷺ –، مَرفُوعًا**.

فِي الجُملَةِ، فَلَعَلَّ الإِمَامَ تَسَاهَلَ فِي إِخرَاجِهِ لِكَونِهِ لا صِلَةَ لَهُ بِالأَحكَامِ – أَعنِي: الحَلالَ وَالحَرَامَ –؛ فَأَوَّلُهُ يَندَرِجُ فِي أَبوَابِ التَّرغِيبِ، وَآخِرُهُ يَدخُلُ فِي بَابِ المَوَاعِظِ، وَقَد تَسَاهَلَ الأَئِمَّةُ فِي هَذَا البَابِ مَا لا يَتَسَاهَلُونَ فِي غَيرِهِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

ثَانِياً: أَبرزُ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِن المَعَانِي وَالأَحكَامِ

فِي هَذَا الحَدِيثِ تَرغِيبٌ لِلمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَحَثٌّ لَهُم عَلَى الثَّبَاتِ عِندَمَا يَشتَدُّ الخَطبُ، وَيَحصُلُ الفَزَعُ – سَوَاءٌ أَكَانَ الفَزَعُ خَوفًا عَلَى النَّفسِ، أَم إِغَاثَةً لِلغَيرِ وَإِعَانَةً لَهُ؛ فَإِنَّهُم جُندُ اللهِ وَأَولِيَاؤُهُ، إِنَّهُم فُرسَانٌ يَمتَطُونَ خَيلَ اللهِ الَّتِي تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِهِ.

ثُمَّ يُوصِيهِم النَّبِيُّ – ﷺ – أَن يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً فِي مُوَاجَهَةِ عَدُوِّهِم، مَعَ الصَّبرِ عِندَ لِقَائِهِ، وَعَدَمِ التَّعَجُّلِ أَو الاضطِرَابِ، وَأن تَكُونَ الطُّمَأنِينَةُ وَالسَّكِينَةُ شِعَارَهُم، وَلَعَلَّ ذَلِكَ مِمَّا يُلقِي الرُّعبَ فِي قُلُوبِ أَعدَائِهِم.[١]

الحَدِيثُ الخَامِسُ:

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: أَمَّا بَعدُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ: «مَنْ كَتَمَ غَالًّا[٢] فَإِنَّهُ مِثْلُهُ».[٣]

---

[١] انظُر فِي ذَلِكَ: عون المعبود (٧/ ١٦٤)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٤٠٣٧)، جامع الأصول (٢/ ٦٢٥)، (٩/ ١٧١)، تخريج أحاديث الكشاف (٢/ ٢٧٥).

[٢] قَالَ الإِمَامُ ابنُ الأَثِيرِ: "قَد تَكَرَّرَ ذِكرُ الغُلُولِ فِي الحَدِيثِ، وَهُوَ الخِيَانَةُ فِي المَغنَمِ، والسَّرِقَةُ مِن الغَنِيمَةِ قَبلَ القِسمَةِ، يُقَالُ: (غَلَّ فِي المَغنَمِ يَغُلُّ غُلُولًا فَهُوَ غَالٌّ)، وَكُلُّ مَن خَانَ فِي شَيءٍ خُفيَةً فَقَد غَلَّ.

وسُمِّيت غُلُولًا لِأَنَّ الأَيدِي فِيهَا مَغلُولَةٌ: أَي مَمنُوعَةٌ مَجعُولٌ فِيهَا غُلٌّ، وَهُوَ الحَدِيدَةُ الَّتِي تَجمَعُ يَد الأَسِيرِ إِلَى عُنُقِهِ" أ.هـ – النهاية في غريب الحديث والأثر، حَرْفُ الغَينِ المُعجَمَةِ، بَابُ: الغَينِ مَعَ اللَّامِ، مَادَّةُ: (غَلَلَ)، (٣/ ٣٨٠)، وَانظُر: غريب الحديث لابن قتيبة، ذكر الأَلفَاظ فِي الفِقه وَالأَحْكَام واشتقاقها، السّريَّة، (١/ ٢٢٦، ٢٢٧).

[٣] أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الجِهَادِ، بَابُ: النَّهيِ عَن السَّترِ عَلَى مَن غَلَّ، (٣/ ٧٠)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٧١٦)، مِن طَرِيقِ: سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى. =

أَولًا: تَخرِيجُ أَبِي دَاوُدَ لِلحَدِيثِ، وَسَكُوتُهُ عَنهُ

نُلاحِظُ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا دَاوُدَ أَخرَجَ هَذَا الحَدِيثَ، لَكِنَّهُ لَم يُورِد فِي البَابِ غَيرَهُ، وَلَم أَقِف لَهُ عَلَى مُتَابَعَةٍ أَو شَاهِدٍ يَتَقَوَّى بِهِمَا، فَيَبقَى عَلَى الأَصلِ، وَهُوَ القَولُ بِضَعفِ إِسنَادِهِ فِي الجُملَةِ، فَلَعَلَّ الإِمَامَ تَسَاهَلَ فِي إِخرَاجِهِ لِكَونِهِ لا صِلَةَ لَهُ بِالأَحكَامِ – أَعنِي: الحَلالَ وَالحَرَامَ –؛ فَهُوَ مُندَرِجٌ فِي أَبوَابِ التَّرهِيبِ، وَيَدعَمُهُ مِن القُرآنِ – مَثَلا – قَولُ اللهِ تَعَالَى: {وَلا تَكتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكتُمهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلبُهُ}[1] – وَاللهُ أَعلَمُ –.

ثَانِيًا: أَبرَزُ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِن المَعَانِي وَالأَحكَامِ

يُشِيرُ الحَدِيثُ إِلَى خُطُورَةِ السِّترِ عَلَى الغَالِّ مِن الغَنِيمَةِ؛ لِمَا فِيهِ مِن المُشَارَكَةِ فِي خِيَانَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ – ﷺ –، وَالاعتِدَاءِ عَلَى المَالِ العَامِّ قَبلَ قِسمَتِهِ.

وَعَلَى كُلِّ مَن رَأَى شَيئًا مِن ذَلِكَ أَن يَرفَعَهُ إِلَى الإِمَامِ؛ نَصِيحَةً للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسلِمِينَ وَعَامَّتِهِم، وَإِلا كَانَ كَاتِمًا لِلشَّهَادَةِ، مُعِينًا عَلَى الإِثمِ، مُشَارِكًا لِلفَاعِلِ الأَصلِي فِي استِبَاحَةِ أَموَالِ المُسلِمِينَ.[2]

وَقَد وَرَدَ التَّحذِيرِ مِن الغُلُولِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ، وَعَقَدَ الإِمَامُ البخاري فِي كِتَابِ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ – مِن صَحِيحِهِ – بَابَينِ فِي الغُلُولِ، وَهُمَا: (بَابُ الغُلُولِ)، وَ (بَابُ القَلِيلِ مِنَ الغُلُولِ)، إِضَافَةً لِعَدَدٍ مِن الأَحَادِيثِ فِي أَبوَابَ أُخرَى.

=وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ، جُزءًا مِن حَدِيثٍ بِنَحوِهِ، بَابُ: السِّينِ، سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ الفَزَارِيُّ، سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ عَن أَبِيهِ، (٧/ ٢٥١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٢٣)، مِن طَرِيقِ: يَحيَى بنَ حَسَّانَ، (قُلتُ: وَلا يُعرَفُ لِيَحيَى رِوَايَةٌ عَن جَعفَرَ، إِنَّمَا يَروِي عَن سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى عَن جَعفَرَ، فَالظَّاهِرُ – وَاللهُ أَعلَمُ – وُجُودُ سَقطٍ بِالنُّسخَةِ المَطبُوعَةِ).

وَأَخرَجَهُ – فِي نَفسِ المَوضِعِ – جُزءًا مِن حَدِيثٍ بِلَفظِهِ، (٧/ ٢٥١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٢٤)، مِن طَرِيقِ: مُحَمَّدِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ خُبَيْبِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَمُرَةَ.

ثَلاثَتُهُم عَن جَعفَرِ بنِ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، عَن خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – ﷺ –، مَرفُوعًا.

[1] البقرة: ٢٨٤.

[2] انظُر فِي ذَلِكَ بِاختِصَارٍ: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٥٩٢)، عون المعبود (٧/ ٢٧٤).

وَفِي صَحِيحِ مُسلِمٍ مِن أَبوَابِ كِتَابِ الإِيمَانِ: (بَابُ غِلَظِ تَحرِيمِ الغُلُولِ، وَأَنَّهُ لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ إِلا المُؤْمِنُونَ)، وَمِن أَبوَابِ كِتَابِ الإِمَارَةِ: (بَابُ غِلَظِ تَحرِيمِ الغُلُولِ)، إِضَافَةً لِعَدَدٍ مِن الأَحَادِيثِ فِي أَبوَابَ أُخرَى.

الحَدِيثُ السَّادِسُ:

قَالَ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ – رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى –: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ بنُ دَاوُدَ بنِ سُفيَانَ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَسَّانَ، أَخبَرَنَا سُلَيمَانُ بنُ مُوسَى أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، حَدَّثَنِي خُبَيبُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، أَمَّا بَعدُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: «مَن جَامَعَ المُشرِكَ، وَسَكَنَ مَعَهُ – فَإِنَّهُ مِثْلُهُ».[1]

---

[1] أَخرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، بِلَفظِهِ، كِتَابُ: الجِهَادِ، بَابٌ: فِي الإِقَامَةِ بِأَرضِ الشِّرْكِ، (٣/ ٩٣)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٧٨٧)، مِن طَرِيقِ: سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى.

وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيرِ، جُزءًا مِن حَدِيثٍ بِنَحوِهِ، بَابُ: السِّينِ، سَمُرَةُ بنُ جُنْدُبٍ الفَزَارِيُّ، سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ عَن أَبِيهِ، (٧/ ٢٥١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٢٣)، مِن طَرِيقِ: يَحيَى بنِ حَسَّانَ، (قُلتُ: وَلا يُعرَفُ لِيَحيَى رِوَايَةٌ عَن جَعفَرَ، إِنَّمَا يَروِي عَن سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى عَن جَعفَرَ، فَالظَّاهِرُ – وَاللهُ أَعلَمُ – وُجُودُ سَقطٍ بِالنُّسخَةِ المَطبُوعَةِ).

وَأَخرَجَهُ – فِي نَفسِ المَوضِعِ – جُزءًا مِن حَدِيثٍ بِنَحوِهِ، (٧/ ٢٥١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٠٢٤)، مِن طَرِيقِ: مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ خُبَيْبِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَمُرَةَ.

وَلِلحَدِيثِ شَاهِدٌ عَن: جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ، وَكَعبِ بنِ عَمرٍو (أَبِي اليَسَرِ الأَنْصَارِيِّ) – رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا –.

أَمَّا حَدِيثُ جَرِيرٍ – ﷺ –: فَأَخرَجَهُ أَبُو دَوُدَ فِي سُنَنِهِ، كِتَابُ: الجِهَادِ، بَابُ: النَّهْيِ عَن قَتلِ مَن اعتَصَمَ بِالسُّجُودِ، (٣/ ٤٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٢٦٤٥)، وَأَخرَجَهُ التِّرمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ، أَبوَابُ السِّيَرِ عَن رَسُولِ اللهِ – ﷺ –، بَابُ: مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ المُقَامِ بَينَ أَظهُرِ المُشرِكِينَ، (٤/ ١٥٥)، رَقَمُ الحَدِيثِ (١٦٠٤)، – بِإِسنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ – عَن هَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ، عَن أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ (مُحَمَّدِ بنِ خَازِمٍ)، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عَن قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ – ﷺ –، **وَلَفظُهُ**: «أَنَا بَرِيءٌ مِن كُلِّ مُسلِمٍ يُقِيمُ بَينَ أَظْهُرِ المُشرِكِينَ».

وَأَخرَجَهُ أَحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، حَدِيثُ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ –، (٣١/ ٥٦١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (١٩٢٣٨)، مِن طَرِيقِ الأَعمَشِ. =

أَولًا: تَخرِيجُ أَبِي دَاوُدَ لِلحَدِيثِ، وَسَكُوتُهُ عَنهُ

نُلاحِظُ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا دَاوُدَ أَخرَجَ هَذَا الحَدِيثَ، لَكِنَّهُ لَم يُورِدِ فِي البَابِ غَيرَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اعتَمَدَ فِي تَقوِيَتِهِ عَلَى الشَّوَاهِدِ المَروِيَّةِ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ، كَحَدِيثِ جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ – ﷺ – مَرفُوعًا: «أَنَا بَرِيءٌ مِن كُلِّ مُسلِمٍ يُقِيمُ بَينَ أَظْهُرِ المُشرِكِينَ»، وَحَدِيثِهِ – أَيضًا – مَرفُوعًا: «وَتُفَارِقَ المُشرِكَ»، وَحَدِيثِ أَبِي اليَسَرِ (كَعبِ بن عَمْرٍو) – ﷺ – مَرفُوعًا: «وَتُفَارِقَ المُشرِكَ».

ثَانِيًا: أَبرَزُ مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ مِن المَعَانِي وَالأَحكَامِ

تَكَادُ تَتَّفِقُ أَقوَالُ الأَئِمَّةَ عَلَى أَن هَذَا الحَدِيثَ يَنهَى المُسلِمَ عَن الإِقَامَةِ مَعَ المُشرِكِ فِي بَيتٍ وَاحِدٍ، بَل فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ.

وَيُعَلِّلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّ مُوَالاةَ مَن يُعَادِي اللهَ وَرَسُولَهُ، وَالإِقبَالَ عَلَيهِ – يُوجِبُ إِعرَاضَهُ عَن اللهِ، وَمِن ثَمَّ: يَكُونُ فِي وِلايَةِ الشَّيطَانِ، الَّذِي يَسعَى بِكُلِّ طَاقَاتِهِ لِنَقلِهِ مِن الإِيمَانِ إِلَى الكُفرِ.

وَمِنهُم مَن يَستَدِلُّ عَلَى صِحَّةِ فَهمِهِ لِلحَدِيثِ بِقَولِ اللهِ تَعَالَى: {لَا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ المُؤْمِنِينَ}[1]

وَمِنهُم مَن يُعَلِّلُ ذَلِكَ بِأَنَّ مُخَالَطَةَ المُسلِمِ لِلمُشرِكِ تُؤَدِّي إِلَى ضَعفِ إِيمَانِهِ؛ استِنَادًا لِقَولِ اللهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ}.[2]

=وَأَخرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الكُبرَى، كِتَابُ: البَيعَةِ، البَيعَةُ عَلَى فِرَاقِ المُشرِكِ، (٧/ ١٨١)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٧٧٥٢)، مِن طَرِيقِ مَنصُورِ بنِ المُعتَمِرِ.

كِلاهُمَا – بِإِسنَادٍ صَحِيحٍ – عَنِ أَبِي وَائِلٍ (شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ)، عَن أَبِي نُخَيْلَةَ البَجَلِيِّ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ – ﷺ –، وَلَفظُهُ – جُزءًا مِن حَدِيثٍ –: «وَتُفَارِقَ المُشرِكَ».

وَأَمَّا حَدِيثُ كَعبِ بنِ عَمْرٍو – ﷺ –: فَأَخرَجَهُ الحَاكِمُ فِي المُستَدرَكِ، كِتَابُ: مَعرِفَةِ الصَّحَابَةِ – رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ –، كَعبُ بنُ عَمْرٍو أَبُو اليَسَرِ الأَنصَارِيُّ – ﷺ –، (٣/ ٥٧٧)، رَقَمُ الحَدِيثِ (٦١٣٧)، وَسَكَتَ عَنهُ الذَّهَبِيُّ.

[1] آل عمران: ٢٨.

[2] آل عمران: ١٤٩.

وَلا شَكَّ أَنَّ العَقلَ السَّلِيمَ يَنطَلِقُ فِي فَهمِ هَذَا النَّصِ – وَمَا يُشَابِهُهُ مِن نُصُوصٍ – مِن الخَوفِ عَلَى عَقِيدَةِ المُسلِمِ، وَالمُحَافَظَةِ عَلَيهِ مِن التَّأَثُّرِ بِعَوَامِلِ البِيئَةِ المُحِيطَةِ، وَمِن ثَمَّ: فَإِنَّ التَّوَجُّهَ الأَمثَلَ أَن يُقَيَّدَ مَنعُ المُسلِمِ مِن مُخَالَطَةِ المُشرِكِ، أَو الإِقَامَةِ فِي غَيرِ بِلادِ المُسلِمِينَ – بِكَونِهِ غَيرَ قَادِرٍ عَلَى إِقَامَةِ شَعَائِرِ دِينِهِ، أَو المُحَافَظَةِ عَلَى هُوِيَّتِهِ الإِسلامِيَّةِ.

فَيَتَوَجَّبُ عَلَيهِ – فِي هَذَا الحَالِ – الامتِنَاعُ تَمَامًا عَن مُخَالَطَةِ المُشرِكِين، أَو الإِقَامةِ فِي بِلادِهِم؛ صِيَانَةً لِدِينِهِ، وَحِمَايَةً لِعَقِيدَتِهِ، وِحِفَاظًا عَلَى أَخلاقِهِ وَاستِقَامَتِهِ.

وَمِن الأَئِمَّةَ مَن يَرَى أَنَّ مُسَاكَنَةَ الكُفَّارِ، وَمُخَالَطَتَهُم فِي الظَّاهِرِ – يُورِثُ مَوَدَّتَهُم وَمَحَبَّتَهُم وَمُوَالاتَهُم فِي البَاطِنِ، وَقَد قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ}[١]. [٢]

قَالَ الإِمَامُ الشَّوكَانِيُّ: "فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَحرِيمِ مُسَاكَنَةِ الكُفَّارِ، وَوُجُوبِ مُفَارَقَتِهِمْ، وَالحَدِيثُ وَإِن كَانَ فِيهِ مَقَالٌ لَكِن يَشهَدُ لِصِحَّتِهِ قَولُهُ تَعَالَى: {فَلا تَقعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ}[٣]" أ.هـ[٤]

---

[١] المائدة: ٥١.

[٢] انظُر تَفصِيلَ مَا كَتَبتُهُ مُلَخَّصًا فِي المَرَاجِعِ الآتِيَةِ: التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤١٢)، فيض القدير (٦/ ١١١)، نيل الأوطار (٨/ ٣١، ٣٢)، عون المعبود (٧/ ٣٣٧ – ٣٣٩)، جامع الأصول (٤/ ٤٤٥)، (٦/ ٦٦٧).

[٣] النساء: ١٤٠.

[٤] نيل الأوطار (٨/ ٣١)، بِتَصَرُّفٍ يَسِيرٍ.

الخَاتِمَةُ

وَتَشتَمِلُ عَلَى:

- **أَهَمّ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ.**
- **قَائِمَةِ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ.**

الخَاتِمَةُ

أَهَمُّ نَتَائِجِ الدِّرَاسَةِ

أَوَّلًا: إِنَّ الأَحَادِيثَ الَّتِي يَروِيهَا (جَعفَرُ بنُ سَعدٍ) عَن ابنِ عَمِّهِ (خُبَيْبِ بنِ سُلَيمَانَ)، عَن أَبِيهِ (سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ)، عَن أَبِيهِ (سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ) – ﷺ – نُسخَةٌ حَدِيثِيَّةٌ فِي صَحِيفَةٍ كَتَبَهَا الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ سَيِّدُنَا سَمُرَةُ بنُ جُندُبٍ – ﷺ – إِلَى ابنِهِ أَو إِلَى بَنِيهِ، وَهِيَ صَحِيفَةٌ مَعرُوفَةٌ.

وَالظَّاهِرُ – وَاللهُ أَعلَمُ – أَنَّ الإِمَامَ أَبَا دَاوُدَ السِّجِستَانِيَّ رَوَاهَا بِهَذَا السَّنَدِ الوَاحِدِ، ثُمَّ اختَارَ بَعضًا مِنهَا فَجَزَّأَهُ فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ مِن كِتَابِهِ، عَلَى عَادَةِ المُحَدِّثِينَ فِي تَقطِيعِ المَتنِ الوَاحِدِ، وَهَذَا مَشهُورٌ عِندَهُم، وَقَد فَعَلَهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

ثَانِيًا: ظَهَرَ لِي – بَعدَ البَحثِ وَالتَّحَرِّي قَدرَ الطَّاقَةِ – أَنَّ هَذِهِ النُّسخَةَ الحَدِيثِيَّةَ لا تُروَى إِلا فِي عَدَدٍ مَحدُودٍ مِن الكُتُبِ الحَدِيثِيَّةِ المَطبُوعَةِ، وَيُعَدُّ (مُسنَدُ البَزَّارِ) أَكثَرَ الكُتُبِ الَّتِي اهتَمَّت بِإِخرَاجِ أَحَادِيثِهَا، وَقَد وَقَفتُ فِيهِ عَلَى وَاحِدٍ وَثَمَانِينَ مَوضِعًا، يَلِيهِ (المُعجَمُ الكَبِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ) وَقَد وَقَفتُ فِيهِ عَلَى سِتَّةٍ وَأَربَعِينَ مَوضِعًا، يَلِيهِ (سُنَنُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ) وَقَد وَقَفتُ فِيهِ عَلَى سِتَّةِ مَوَاضِعَ، يَلِيهِ (السُّنَنُ الكُبرَى لِلبَيهَقِيِّ) وَقَد وَقَفتُ فِيهِ عَلَى ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ.

وَقَد وَقَفتُ عَلَى مَوضِعٍ وَاحِدٍ فِي المَصَادِرِ التَّالِيَةِ: (الكُنَى وَالأَسمَاءُ لِلدُّولابِي)، (مُستَخرَجُ أَبِي عَوَانَةَ)، (شَرحُ مُشكِلِ الآثَارِ)، (شَرحُ مَعَانِي الآثَارِ) وَكِلاهُمَا لِلطَّحَاوِي، (مُعجَمُ ابنِ الأَعرَابِيِّ)، (سُنَنُ الدَّارقُطنِيِّ)، (السُّنَنُ الصَّغِيرُ لِلبَيهَقِيِّ)، (تَرتِيبُ الأَمَالِي الخَمِيسِيَةِ لِلشَّجَرِيِّ).

وَمِن الجَدِيرِ بِالذِّكرِ: أَنَّ هَذَا الحَصرَ يَرصُدُ المَوَاضِعَ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا رِوَايَةٌ بِهَذَا السَّنَدِ، وَلا يُعَبِّرُ عَن العَدَدِ الحَقِيقِيِّ لِلأَحَادِيثِ المَروِيَّةِ بِهِ؛ بِسَبَبِ تَكرَارِ عَدَدٍ مِن الأَحَادِيثِ فِي بَعضِ الكُتُبِ.

ثَالِثًا: خَلَت كَافَّةُ مَوَاضِعِ ذِكرِ هَذَا الإِسنَادِ عِندَ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ – مِن أَيِّ اختِلافٍ جَوهَرِيٍّ يَترَتَّبُ عَلَيهِ تَمييزٌ لأَيٍّ مِنهَا، وَغَايَةُ مَا يُمكِنُ رَصدُهُ هُوَ مَا استَقَرَّ عَلَيهِ

المُختَصُّونَ فِي عُلُومِ الإِسنَادِ: أَنَّ مِن فَوَائِدِ التَّخرِيجِ تَحدِيدَ الرَّاوِي بِدِقَّةٍ مِن خِلالِ جَمعِ أَكبَرِ قَدرٍ مِن المَعلُومَاتِ المُتَاحَةِ عِنهُ مِن الأَسَانِيدِ المُتَفَرّقَةِ، كَمَعرِفَةِ اسمِهِ كَامِلا، وَكُنيَتِهِ، وَصِلَتِهِ بِشَيخِهِ، وَنَحوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَشهُورٌ بَينَ طَلابِ الحَدِيثِ النَّبَوِيّ.

رَابِعاً: تَمَّ استِخدَامُ صِيغِ الأَدَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى تَحَقُّقِ لِقَاءِ الرَّاوِي المَقبُولِ بِشَيخِهِ، كَـ (حَدَّثَنَا) وَ (أَخبَرَنَا) – بِالجَمعِ –، وَ(حَدَّثَنِي) – بِالإفرَادِ – وَذَلِكَ فِي خَمسِ حَلَقَاتٍ مِن الإِسنَادِ، بَينَمَا تَمَّ استِخدَامُ صِيغَةِ الأَدَاءِ (عَن) – وَالَّتِي لا تُفِيدُ الاتِّصَالَ بِذَاتِهَا – فِي الحَلَقَتَينِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ مِن الإِسنَادِ، لَكِنَّهُ لا تَأثِيرَ لَهَا هُنَا عَلَى قَضِيَّةِ الاتِّصَالِ؛ لأَنَّ كُلَّ رَاوٍ فِي هَاتَينِ الحَلَقَتَينِ يَروِي عَن أَبِيهِ، وَالأَصلُ أَنَّ اللِّقَاءَ بَينَهُمَا مُحَقَّقٌ إِلا أَن يَرِدَ النَّصُّ مِن أَحَدِ العُلَمَاءِ عَلَى تَحَقُّقِ الانقِطَاعِ، وَلا نَصَّ هُنَا.

خَامِساً: تُفِيدُ هَذِهِ النُّسخَةُ الحَدِيثِيَّةُ أَنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ قَد كُتِبَت فِي وَقتٍ مُبَكِّرٍ لِلغَايَةِ لا يَتَجَاوَزُ زَمَنَ الصِّحَابَةِ – رَضِيَ اللهُ عَنهُم –؛ بِدَلِيلِ أَنَّ الصَّحَابِيَّ الجَلِيلَ سَيِّدَنَا سَمُرَةَ بنَ جُندُبٍ – ﷺ – كَتَبَ إِلَى ابنِهِ أَو إِلَى بَنِيهِ، وَالرِّوَايَةُ مَعَ ضَعفِهَا فَإِنَّهُ يُستَأنَسُ بِهَا، وَيُركَنُ إِلَيهَا فِي مِثلِ هَذِهِ الجَوَانِبِ التَّارِيخِيَّةِ.

سَادِساً: ظَهَرَ لِي – فِي ضَوءِ الدِّرَاسَةِ التَّطبِيقِيَّةِ – أَنَّ هَذَا الإِسنَادَ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ ثَلاثَةٌ يَدُورُ أَمرُهُم بَينَ الوَصفِ بِالجَهَالَةِ أَو بِالضَّعفِ، وَكِلا الوَصفَينِ قَادِحٌ فِي صِحَّةِ الإِسنَادِ، وَهُم:

١– جَعفَرُ بنُ سَعدِ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ.

٢– خُبَيبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ.

٣– سُلَيمَانُ بنُ سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ.

وَمَعَ الحُكمِ بِضَعفِ الإِسنَادِ فَإِنِّي أَمِيلُ إِلَى تَقوِيَتِهِ بِمَا يُمكِنُ الوُقُوفُ عَلَيهِ مِن شَوَاهِدَ تَدعَمُ مَا رُوِيَ بِهِ مِن نُصُوصٍ، عَلَى أَن يَكُونَ ذَلِكَ فِي كُلِّ نَصٍّ عَلَى حَدَةٍ؛ نَظَرًا لتَعَدُّدِ مَعَانِيهَا، واختِلافِ مَضمُونِهَا.

سَابِعًا: تَرَجَّحَ عِندِي: أَنَّ سُكُوتَ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَن الحَدِيثِ مَعنَاهُ: أَنَّهُ صَالِحٌ عِندَهُ للاعتِبَارِ، وَهَذَا لا يَمنَعُ مِن التَّوسُّعِ فِي مَفهُومِ هَذَا المُصطَلَحِ عِندَهُ لِيَشمَلَ النَّوعَينِ جَمِيعًا: أَعنِي: مَا كَانَ صَالِحًا للاعتِبَارِ كَهَذَا الإِسنَادِ، وَمَا كَانَ صَالِحًا للاحتِجَاجِ كَالأَسَانِيدِ الأَقوَى المُندَرِجَةِ فِي دَائِرَةِ القَبُولِ – مِن بَابِ أَولَى –، وَاللهُ أَعلَمُ.

ثَامِنًا: ظَهَرَ لِي أَنَّ الإِمَامَ أَبَا دَوُدَ قَد يُخَرِّجُ الضَّعِيفَ وَيَسكُتُ عَنهُ فِي حَالاتٍ، مِنهَا مَا رَصَدَتهُ الدِّرَاسَةُ التَّطبِيقِيَّةُ لِلأَحَادِيثِ السِّتَّةِ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

١- أَن يُخَرِّجَ قَبلَهُ فِي نَفسِ البَابِ حَدِيثًا صَحِيحًا يَكُونُ الاعتِمَادُ عَلَيهِ، ثُمَّ يُلحِقُ بِهِ الرِّوَايَةَ الضَّعِيفَةَ لِتَتَقَوَّى بِهِ، أَو يَكُونَ لَهُ شَوَاهِدُ أُخرَى صَحِيحَةٌ تُقَوِّيهِ – سَوَاءٌ ذَكَرَهَا أَم لا –، وَهَذَا يَعنِي: أَنَّهُ لا يُورِدُهُ احتِجَاجًا بَل استِئنَاسًا، وَأَنَّ سُكُوتَهُ يَقتَضِي أَنَّ الحَدِيثَ صَالِحٌ عِندَهُ لِلاعتِبَارِ، لا أَنَّهُ حُجَّةٌ فِي نَفسِهِ – وَاللهُ أَعلَمُ –.

٢- أَن يَقتَصِرَ عَلَى تَخرِيجِهِ؛ لِكَونِهِ عَلَيهِ العَمَلُ، مَعَ وُجُودِ شَاهِدٍ يُقَوِّيهِ – وَلو كَانَ ضَعِيفًا –.

٣- أَلا يَكُونَ لِلضَّعِيفِ مُتَابِعٌ أَو شَاهِدٌ يَتَقَوَّى بِهِ، لَكِنَّهُ يَتَسَاهَلُ فِي إِخرَاجِهِ؛ لِكَونِهِ لا صِلَةَ لَهُ بِالأَحكَامِ، إِنَّمَا يَندَرِجُ فِي التَّرغِيبِ أَو التَّرهِيبِ أَو المَوَاعِظِ، أَو نَحوِ ذَلِكَ.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

١- الأَحَادِيثُ الَّتِي سَكَتَ عَنهَا أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابَي الطَّهَارَةِ وَالصَّلاةِ مِن كِتَابِ (شَرحُ فَتحِ القَدِيرِ) لِلكَمَالِ ابنِ الهُمَامِ – دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ نَقدِيَّةٌ، إعداد: الأستاذ المساعد الدكتور/ سعدي علي فيَّاض، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد الثالث والثلاثون.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٥- الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، أبو سعد المروزي، المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (وغيره)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٦- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، المحقق: د. الحسين آيت سعيد

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٨- تاريخ الثقات، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٩- التاريخ الكبير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دون تاريخ.
١٠- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١١- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١٢- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دون تاريخ.
١٣- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، الناشر: دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
١٤- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
١٥- تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٦- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١٧- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٨- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، المؤلف: (معين الدين) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر البغدادي، المعروف بابن نقطة الحنبلي (المتوفى: ٦٢٩هـ)،

المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.

٢١- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب،

٢٢- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى : ٧٤٤هـ)، المحقق: (سامي بن محمد بن جاد الله)، و (عبد العزيز بن ناصر الخباني)، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٣- تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، توزيع: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دون تاريخ.

٢٤- تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

٢٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٦- التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد (المدعو بـ) عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٧- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٢٨- جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط (وغيره)، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى دون تاريخ.
٢٩- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.
٣٠- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر (حلب، بيروت)، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ.
٣١- رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار العربية – بيروت، دون تاريخ.
٣٢- سُكُوتُ أَبِي دَاوُدَ عَن الحَدِيثِ فِي سُنَنِهِ – دِرَاسَةٌ مَنهَجِيَّةٌ نَقدِيَّةٌ، إعداد: د. إبراهيم بن محمد العبيكي، الأستاذ المشارك بقسم السنَّةِ وعلومها في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، منشور بمجلة العلوم الشرعية بجامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، (صفر١٤٤٥هـ/ سبتمبر٢٠٢٣م).

٣٣- سُكُوتُ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ عَلَى الحَدِيثِ فِي سُنَنِهِ – مَفهُومُهُ وَآثَارُهُ، إعداد: د. نهاد عبد الحليم عبيد، مدرس الحديث الشريف وعلومه في جامعة الكويت، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التفسير والحديث، وقد أَشار في خاتمته أنه انتهى منه في آخر شهر شوال (١٤١٦هـ)، وهو منشور على الإنترنت دون أيّ بيانات تشير إلى جهة نشره – فيما وقفت عليه –.

٣٤- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السَّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، دون تاريخ.

٣٥- سنن الترمذي، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر (وآخرون)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٦- سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط (وآخرون)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٣٧- السنن الصغير للبيهقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي – باكستان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٣٨- السنن الكبرى، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٩- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق: الشيخ/ شعيب الأرناؤوط (وآخرون)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٠- شرح السنة، المؤلف: (محيي السنة، أبو محمد) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤١- شرح سنن ابن ماجه (الإعلام بسنته – عليه السلام –)، المؤلف: علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري، أبو عبد الله الحكري الحنفي، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤٢- شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤٣- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري، المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

٤٤- الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٥- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٤٦- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

٤٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، شرف الحق العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٤٨- غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٤٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: محمود بن

شعبان بن عبد المقصود (وآخرين)، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٥٠- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: يوسف النبهاني، الناشر: دار الفكر – (بيروت، لبنان)، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٥١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

٥٢- قوت المغتذي على جامع الترمذي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: أد. سعدي الهاشمي، ١٤٢٤هـ.

٥٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٤- لسان العرب، المؤلف: أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

٥٥- مَا سَكَتَ عَنهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ – دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيَّةٌ، إعداد: د. ندى عبد الله خليل، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، منشور بمجلة كلية العلوم الإسلامية (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٥٦- مَا سَكَتَ عَنهُ الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ مِمَّا فِي إِسنَادِهِ ضَعفٌ، رسالة ماجستير، إعداد: محمد بن هادي المدخلي، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، قسم الدراسات العليا، شعبة السُّنَّةِ (١٤١٣هـ).

٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي – القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٨- المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، دون تاريخ.
٥٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: (المُلا) علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر – (بيروت، لبنان)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٦٠- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٦١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط (وآخرون)، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٦٢- مسند البزار (المنشور باسم: البحر الزخار)، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (وآخرون)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٨٨م – ٢٠٠٩م).
٦٣- معالم السنن (شرح سنن أبي داود)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية، حلب – سوريا، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
٦٤- معجم الصحابة، المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى : ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٦٥- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

٦٦- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦٧- المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور/ نور الدين عتر، دون تاريخ.

٦٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٦٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحقق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٠- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، المحقق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث – مصر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٧١- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، دون تاريخ.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ بِاللُّغَةِ الإِنجِلِيزِيَّةِ اللَّاتِينِيَّةِ:

List of sources and references in Latin English

qayimat almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1-al'ahadith allati sakat eanha 'abu dawud fi kitabay alttaharat walssalat min kitab (sharh fath alqadiri) lilkamal abn alhumam - dirasat hadithiat naqdiatun, 'iiedadi: al'ustadh almusaeid alduktur/ saedi eali fyaad, kuliyat aleulum al'iislamiati, jamieat al'anbar, majalat jamieat al'anbar lileulum al'iislamiati, alsanat althaaminata, almujalad althaaminu, aleadad althaalith walthalathuna.

2- alaistieab fi maerifat al'ashabi, almualafi: 'abu eumar yusif bin eabd allah bin muhamad bin eabd albiri alnamirii alqurtibii (almutawafaa: 463hi), almuhaqiq: eali muhamad albijawi, alnaashir: dar aljil - bayrut, altabeat al'uwlaa 1412h - 1992m.

3- 'asad alghabat fi maerifat alsahabati, almualafu: 'abu alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, almaeruf biaibn al'athir (almutawafaa: 630h), almuhaqiq: eali muhamad mueawad - eadil 'ahmad eabd almawjud, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 1415h - 1994m.

4- al'iisabat fi tamyiz alsahabati, almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852h), almuhaqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud, waealaa muhamad mueawad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1415hi.

5- al'ansab, almualafu: eabd alkarim bin muhamad bin mansur altamimi alsimeani, 'abu saed almaruzi, almutawafaa: 562h), almuhaqiq: eabd alrahman bin yahyaa almuealimi alyamanii (wghyrihu), alnaashir: majlis dayirat almaearif aleuthmaniat - haydar abad, altabeat al'uwlaa 1382h - 1962m.

6- bayan alwahm wal'iiham fi kitab al'ahkami, almualafi: eali bin muhamad bin eabd almalik alkitaamii alhimyri alfasi, 'abu alhasan aibn alqatan (almutawafaa : 628h), almuhaqiqu: du. alhusayn ayit saeid

7- tarikh al'iislam wawafayaat almashahir wal'aelami, almualafa: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748hi), almuhaqiqi: eumar eabd alsalam altadamuri, alnaashir: dar alkitaab alearabi, bayrut, altabeat althaaniat 1413h - 1993m.

8- tarikh althiqati, almualafu: 'abu alhasan 'ahmad bin eabd allah bin salih aleajliu alkufiu (almutawafaa: 261ha), alnaashir: dar albazi, altabeat al'uwlaa 1405h - 1984m.

9- altaarikh alkabira, almualafu: muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrati, 'abu eabd allah albukhari, (almutawafaa: 256hi), altabeat dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad - aldakn, tabe taht muraqabati: muhamad eabd almueid khan, dun tarikhi.

10- tarikh baghdad, almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin ealii bin thabit bin 'ahmad bin mahdi alkhatib albaghdadi (almutawafaa: 463hi), almuhaqiqi: alduktur bashaar eawad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut, altabeat al'uwlaa 1422h - 2002m.

11- tarikh dimashqa, almualafu: 'abu alqasim ealiin bin alhasan bin hibat allah almaeruf biabn easakiri, (almutawafaa: 571hi), almuhaqiqi: eamriw bin gharamat aleumrui, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, 1415hi/ 1995m.

12- tuhfat al'ahwadhi bisharh jamie altirmadhi, almualafi: 'abu aleula muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifuraa (almutawafaa: 1353h), alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, dun tarikhi.

13- tuhfat almuhtaj 'iilaa 'adilat alminhaji, almualafi: abn almulaqin siraj aldiyn 'abu hafs eumar bin ealii bin 'ahmad alshaafieii almisrii (almutawafaa: 804hi), almuhaqiqi: eabd allah bin sieaf allihyani, alnaashir: dar hira' - makat almukaramati, altabeat al'uwlaa 1406hi.

14- takhrij al'ahadith walathar alwaqieat fi tafsir alkishaf lilzumakhshari, almualafi: jamal aldiyn 'abu muhamad eabd allah bin yusif bin muhamad alzaylei (almutawafaa: 762h), almuhaqiq: eabd allah bin eabd alrahman alsaedu, alnaashir: dar aibn khazimat - alrayad, altabeat al'uwlaa 1414hi.

15- tadhkirat alhafazi, almualafa: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748ha), alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1419h - 1998m.
16- tafsir alquran alhakim (tafsir almunari), almualafi: muhamad rashid bin eali rida bin muhamad shams aldiyn bin muhamad baha' aldiyn alqalmunii alhusaynii (almutawafaa: 1354hi), alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1990m.
17- taqrib altahdhibi, almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), almuhaqiqa: muhamad eawamat, alnaashir: dar alrashid - suria, altabeat al'uwlaa 1406h - 1986m.
18- altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanidi, almualafa: (mein aldiyn) muhamad bin eabd alghani bin 'abi bakr bin shujaei, 'abu bakr albaghdadii, almaeruf biabn nuqtat alhanbali (almutawafaa: 629hi), almuhaqiqi: kamal yusif alhut, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 1408hi/ 1988m.
19- altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafiei alkabira, almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani (almutawafaa: 852h), almuhaqiqi: 'abu easim hasan bin eabaas bin qutb, alnaashir: muasasat qurtubat - masir, altabeat al'uwlaa 1416h - 1995m.
20- altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanid, almualafu: 'abu eumar yusif bin eabd allah bin muhamad bin eabd albiri alnamirii alqurtibii (almutawafaa: 463hi), almuhaqiqi: mustafaa bin 'ahmad alealawi, muhamad eabd alkabir albakri, alnaashir: wizarat eumum al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat - almaghribi, 1387hi.
21- tanqih altahqiq fi 'ahadith altaeliqi, almualafa: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa : 748hi), almuhaqiqi: mustafaa 'abu alghit eabd alhay eajib,
22- tanqih altahqiq fi 'ahadith altaeliqi, almualafa: shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin eabd alhadi alhanbalii (almutawafaa : 744hi), almuhaqiqi: (sami bin muhamad bin jad allah), w (eabd aleaziz bin nasir alkhabani), alnaashir: 'adwa' alsalaf - alrayad, altabeat al'uwlaa 1428hi/ 2007m.
23- tahdhib al'asma' wallughati, almualafu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (almutawafaa: 676hi), eunit binashrih watashihih waltaeliq ealayh wamuqabalat 'usulihi: sharikat aleulama' bimusaeadat 'iidarat altibaeat almuniriati, tawziei: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, dun tarikhi.
24- tahdhib altahdhibi, almualafu: 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani (almutawafaa: 852h), alnaashir: matbaeat dayirat almaearif alnizamiati, alhinda, altabeat al'uwlaa 1326hi.
25- tahdhib alkamal fi 'asma' alrujal, almualafi: yusif bin eabd alrahman bin yusif, 'abu alhajaji, jamal aldiyn aibn alzakii 'abi muhamad alqudaei alkalbi almiziyi (almutawafaa: 742hi), almuhaqiqi: du. bashaar eawad maeruf, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1400h - 1980m.
26- altaysir bisharh aljamie alsaghira, almualafi: zayn aldiyn muhamad (almadeui bi) eabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma alminawi alqahirii (almutawafaa: 1031ha), alnaashir: maktabat al'iimam alshaafieii - alrayad, altabeat althaalithat 1408hi - 1988m.
27- althiqati, almualafu: muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan bin mueadh bin maebda, altamimi, 'abu hatim aldaarimii albusty (almutawafia: 354hi), tabe bi'iieanati: wizarat almaearif lilhukumat alealiat alhindiati, taht muraqabati: alduktur muhamad eabd almueid khan mudir dayirat almaearif aleuthmaniat, alnaashir: dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn alhindu, altabeat al'uwlaa 1393h - 1973m.
28- jamie al'usul fi 'ahadith alrasul, almualafi: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybani aljazari, almaeruf biaibn al'athir (almutawafaa : 606h), almuhaqiq: eabd alqadir al'arnawuwt (wghyrh), alnaashir: maktabat alhulwani, matbaeat almalahi, maktabat dar albayan, altabeat al'uwlaa dun tarikhi.
29- aljurh waltaedili, almualafu: 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimiu alhanzali, almaeruf biaibn 'abi hatim alraazi (almutawafaa: 327h), alnaashir: tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn - alhindu, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa 1271h - 1952m.

30- khulasat tadhhib tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal, almualifi: sifi aldiyn 'ahmad bin eabd allah bin 'abi alkhayr bin eabd alealim alkhazraji al'ansari alsaaeidi alyamanii (almutawafaa: baed 923h), almuhaqiq: eabd alfataah 'abu ghudat, alnaashir: maktab almatbueat al'iislamiati, dar albashayir (halb, bayrut), altabeat alkhamisat 1416h.
31- risalat 'abi dawud 'iilaa 'ahl makat waghayrihim fi wasf sununhi, almualifu: 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alssijistany (almutawafaa: 275h), almuhaqaqi: muhamad alsabaghi, alnaashir: dar alearabiat - bayrut, dun tarikhi.
32- sukut 'abi dawud ean alhadith fi sunanih - dirasat manhajiat naqdiatun, 'iiedadu: du. 'iibrahim bin muhamad aleabiki, al'ustadh almusharik biqism alsnnat waeulumiha fi kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiati, jamieat alqasima, manshur bimajalat aleulum alshareiat bijamieat alqasima, almujalad (17), aleadad (1), (sifr1445h/ sibtambar2023ma).
33- sukut al'iimam 'abi dawud ealaa alhadith fi sunanih - mafhumuh watharuhu, 'iiedadu: du. nihad eabd alhalim eubayd, mudaris alhadith alsharif waeulumuh fi jamieat alkuayt, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiati, qism altafsir walhadithi, waqad 'ashar fi khatamatih 'anah aintahaa minh fi akhir shahr shawal (1416h), wahu manshur ealaa al'iintirnit dun ay bayanat tushir 'iilaa jihat nashrih - fima waqafat ealayh -.
34- sunan 'abi dawud, almualafu: 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq al'azdi alssajistany (almutawafaa: 275hi), almuhaqaqa: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, alnaashir: almaktabat aleasriatu, sayda - bayrut, dun tarikhi.
35- sunan altirmidhi, almualafu: 'abu eisaa muhamad bin eisaa bn sawrt altirmidhii (almutawafaa: 279hi), almuhaqiqi: 'ahmad muhamad shakir (wakhruna), alnaashir: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masir, altabeat althaaniat 1395h - 1975m.
36- sunan aldaariqatanii, almualafu: 'abu alhasan eali bin eumar bin 'ahmad bin mahdii albaghdadi aldaariqutnii (almutawafaa: 385h), haqaqah wadabt nasih waealaq ealayhi: shueayb alarnawuwt (wakhrun), alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1424h - 2004m.
37- alsunan alsaghir lilbihaqi, almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin ealii bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasanii albayhaqii (almutawafaa: 458hi), almuhaqiq: eabd almueti 'amin qileiji, dar alnashri: jamieat aldirasat al'iislamiati, karatshi - bakistan, altabeat al'uwlaa 1410h - 1989m.
38- alsunan alkubraa, almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasaniu albayhaqiu (almutawafaa: 458h), almuhaqaqa: muhamad eabd alqadir eata, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeat althaalithat 1424hi - 2003m.
39- sayr 'aelam alnubala'i, almualafa: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa : 748h), almuhaqiqi: alshaykhu/ shueayb al'arnawuwt (wakhruna), alnaashir: muasasat alrisalati, altabeat althaalithat 1405hi - 1985m.
40- sharh alsunati, almualafa: (mahiiy alsanati, 'abu muhamad) alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawi alshaafieiu (almutawafaa: 516hi), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt , muhamad zuhayr alshaawish, alnaashir: almaktab al'iislamia - dimashqa, bayrut, altabeat althaaniat 1403h - 1983m.
41- sharah sunan abn majah (al'iielam bisunatih - ealayh alsalam -), almualifi: eala' aldiyn mughaltay bin qalij bin eabd allah albakjarii almisrii, 'abu eabd allah alhakri alhanafii, (almutawafaa: 762hi), almuhaqiqi: kamil euydat, alnaashir: maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeat al'uwlaa 1419hi/ 1999m.
42- sharh sunan 'abi dawud, almualafu: 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (almutawafaa: 855h), almuhaqiqi: 'abu almundhir khalid bin 'iibrahim almasri, alnaashir: maktabat alrushd - alrayad, altabeat al'uwlaa 1420hi/ 1999m.
43-sharah mushkil aliathar, almualafu: 'abu jaefar 'ahmad bin muhamad bin salamat bin eabd almalik bin salamat al'azdii alhajarii almisriu, almaeruf bialtahawi (almutawafaa: 321hi), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1415hi, 1494m.
44- aldueafa' alkabiru, almualafu: 'abu jaefar muhamad bin eamrw bin musaa bin hamaad aleaqilii almakiyi (almutawafaa: 322hi), almuhaqiq: eabd almueti 'amin qileiji, alnaashir: dar almaktabat aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1404hi/ 1984m.

45- tabaqat alshaafieiat alkubraa, almualafa: taj aldiyn eabd alwahaab bin taqi aldiyn alsabakia (almutawafaa: 771hi), almuhaqiqi: du. mahmud muhamad altanahi, da. eabd alfataah muhamad alhalu, alnaashir: hajar liltibaeat walnashr waltawzie, altabeat althaaniat 1413hi.
46- altabaqat alkubraa, almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin saed bin maniye alhashimi bialwala'i, albasarii albaghdadii, almaeruf biaibn saed (almutawafaa: 230h), almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeat al'uwlaa 1968m.
47- eawn almaebud sharh sunan 'abi dawud, wamaeah hashiat abn alqiimi: tahdhib sunan 'abi dawud wa'iidah ealalih wamushkilatihi, almualafu: 'abu eabd alrahman muhamad 'ashraf bin 'amir bin eali bin haydar, sharaf alhaqi aleazim abadi (almutawafaa: 1329h), alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat althaaniat 1415h.
48- ghurayb alhadithi, almualafu: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (almutawafaa: 276hi), almuhaqiqi: da. eabd allah aljaburi, alnaashir: matbaeat aleani - baghdad, altabeat al'uwlaa 1397hi.
49- fath albari sharh sahih albukharii, almualafi: zayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasan alsalamy albaghdadi aldimashqiu alhanbali (almutawafaa: 795h), almuhaqiqi: mahmud bin shaeban bin eabd almaqsud (wakhrin), alnaashir: maktabat alghuraba' al'athariat - almadinat alnabawiati, maktab tahqiq dar alharamayn - alqahirati, altabeat al'uwlaa 1417h/ 1996m.
50- alfath alkabir fi dami alziyadat 'iilaa aljamie alsaghira, almualafi: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa: 911hi), almuhaqiqi: yusif alnabhani, alnaashir: dar alfikr - (birut, lubnan), altabeat al'uwlaa 1423hi/ 2003m.
51- fayd alqadir sharh aljamie alsaghira, almualafi: zayn aldiyn muhamad eabd alrawuwf almanawi alqahirii (almutawafaa: 1031h), alnaashir: almaktabat altijariat alkubraa - masir, altabeat al'uwlaa 1356hi.
52- qut almughtadhi ealaa jamie altirmidhi, almualafi: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa: 911hi), risalat dukturah, jamieat 'umi alquraa - makat almukaramati, kuliyat aldaewat wa'usul aldiyn - qism alkitaab walsanati, 'iiedad altaalba: nasir bin muhamad bin hamid algharibi, 'iishrafi: 'ad. saedi alhashimi, 1424h.
53- alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub alsitatu, almualafa: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabi (almutawafaa: 748h), almuhaqiqa: muhamad eawaamt, 'ahmad muhamad namir alkhatib, alnaashir: dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat - muasasat eulum alqurani, jidat, altabeat al'uwlaa 1413h - 1992m.
54- lisan alearabi, almualafu: 'abu alfadl muhamad bin makram bin ealaa, jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu alruwayafeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711h), alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeat althaalithat 1414hi.
55- ma sakat eanh 'abu dawud fi sunanih - dirasat tatbiqiatun, 'iiedadi: du. nadaa eabd allah khalil, jamieat baghdada, kuliyat aleulum al'iislamiati, manshur bimajalat kuliyat aleulum al'iislamia (1432hi/ 2011m).
56- ma sakat eanh al'iimam 'abu dawud mimma fi 'iisnadih daefun, risalat majistir, 'iiedadi: muhamad bin hadi almadkhali, almamlakat alearabiat alsaeudiat, aljamieat al'iislamiat bialmadinat alnabawiati, qism aldirasat aleulya, shuebat alssnna (1413h).
57- mujmae alzawayid wamanbae alfawayidi, almualafu: 'abu alhasan nur aldiyn eali bin 'abi bakr bin sulayman alhaythamii (almutawafaa: 807hi), almuhaqiqi: husam aldiyn alqudsi, alnaashir: maktabat alqudsi - alqahirata, 1414h - 1994m.
58- almuhalaa bialathar, almualafu: 'abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'andalusi alqurtubii alzaahirii (almutawafaa: 456h), alnaashir: dar alfikr - bayrut, dun tarikhi.
59- murqaat almafatih sharh mishkaat almasabihi, almualafi: (almula) eali bin sultan muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn alharawi alqariyi (almutawafaa: 1014h), alnaashir: dar alfikr - (birut, lubnan), altabeat al'uwlaa 1422hi/ 2002m.
60- almustadrik ealaa alsahihayni, almualafu: 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburi, almaeruf biaibn albaye (almutawafaa: 405h), almuhaqiqi: mustafaa eabd alqadir eata, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa 1411h - 1990m.
61- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbul, almualafu: 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (almutawafaa: 241hi), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt (wakhrun), 'iishraf: da. eabd allah bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1421h - 2001m.

62- musnad albazaar (almanshur biaismi: albahr alzakhari), almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin eamrw bin eabd alkhaliq bin khalaad bin eubayd allah aleatki, almaeruf bialbazaar (almutawafaa: 292hi), almuhaqiqi: mahfuz alrahman zayn allah (wakhruna), alnaashir: maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati, altabeat al'uwlaa 1988m - 2009mi).
63- maealim alsunan (shrah sunan 'abi dawud), almualafu: 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albasti, almaeruf bialkhatabii (almutawafaa: 388ha), alnaashir: almatbaeat aleilmiati, halab - suria, altabeat al'uwlaa 1351hi/ 1932m.
64- muejam alsahabati, almualafu: 'abu alqasim eabd allah bin muhamad bin eabd aleaziz bin almarzuban bin sabur bin shahinshah albaghawi (almutawafaa : 317hi), almuhaqaqa: muhamad al'amin bin muhamad aljakni, alnaashir: maktabat dar albayan - alkuayti, altabeat al'uwlaa 1421h / 2000m. 65- almuejam alkabiru, almualafu: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabarani (almutawafaa: 360hi), almuhaqiq: hamdi bin eabd almajid alsalafi, dar alnashra: maktabat aibn taymiat - alqahirati, altabeat althaaniatu, dun tarikhi.
66- maerifat alsahabati, almualafu: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mihran al'asbhani (almutawafaa: 430hi), almuhaqiqu: eadil bin yusif aleazazi, alnaashir: dar alwatan lilnashri, alrayadi, altabeat al'uwlaa 1419h - 1998m.
67- maerifat alsahabati, almualafu: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mihran al'asbhani (almutawafaa: 430hi), almuhaqiqu: eadil bin yusif aleazazi, alnaashir: dar alwatan lilnashri, alrayadi, altabeat al'uwlaa 1419h - 1998m.
67- almughaniy fi aldueafa'i, almualafi: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748hi), almuhaqiqi: aldukturu/ nur aldiyn eatra, dun tarikhi.
68- mizan alaietidal fi naqd alrijal, almualafi: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabi (almutawafaa: 748hi), almuhaqiq: eali muhamad albijawi, alnaashir: dar almaerifat liltibaeat walnushri, bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa 1382h - 1963m.
69- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, almualafi: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybanii aljazarii abn al'athir (almutawafaa: 606hi), almuhaqiqi: tahir 'ahmad alzaawi, mahmud muhamad altanahi, alnaashir: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m .
70-nil al'awtar sharh muntaqaa al'akhbari, almualafi: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii alyamanii (almutawafaa: 1250hi), almuhaqiqi: eisam aldiyn alsababiti, alnaashir: dar alhadith - masir, altabeat al'uwlaa 1413h - 1993m .
71- alwafi balufyati, almualafi: salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabd allh alsafadii (almutawafaa: 764hi), almuhaqiqi: 'ahmad al'arnawuwta, waturki mustafaa, alnaashir: dar 'iihya' alturath - bayrut, 1420hi- 2000m.
72- wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzamani, almualafu: 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr aibn khalkan albarmakiu al'iirbalii (almutawafaa: 681hi), almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir - bayrut, dun tarikhi.